

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



p. 37

DUE DATE

GL DEC 15 1986

FEB 17 2003

FEB 15 2010

FEB 11 2010

201-6503

Printed
in USA

عَيُونُ الْأَدَبِ الْقَرِيبِ

أَخْبَارُ أَبِي نَوَاسٍ

لَا بُيَّ هِفَّانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ الْمُهَزْمِي

تَحْقِيقُ

عَبْدُ السَّاتَرِ أَحْمَدُ فِرَاجَ

عیونِ الأدبِ القری

أخبار أبي نواس

لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الناشر

مكتبة المصطفى

شارع كابلن صدقي باشا

893.7A^h 91

DA

21261F

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالكتاب

من أنفس الدخائر الأدبية المحببة إلى النفوس هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثني عشر قرناً في طي النسيان . وكم من فرائد ولآلىء ممكنة التناول ولكن أستار القدر تصرف عنها الأعين حتى يقع عليها من كتب له في الغيب أن يبرزها للعيان . ففي الفهرست عند الكلام عن أبي نواس ذكر من ألفوا أخباره والمختار من شعره فعد منهم أبا هفان . وأشهد أن هذا الذي ألفه جرى أمامي كما تجري أسماء الآلاف من الكتب التي أنتجتها قرائح السابقين ولا نجد لها في مكتبائنا العامة أثراً .

ومرة كنت عند الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب أتصفح فهرس ما صورته معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية فوجدت مما صور من مكتبة حكيم أوغلوبتركيا ضمن مجموعة من الكتب : أخبار أبي نواس لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب . فلم أنوان عن طلب تصويره والعكوف على تحقيقه .

والنظرة الأولى التي ألقيتها على الكتاب ظلمت فرحني بسحابة من كدر الشك لم تلبث بعد البحث والاستقصاء أن انجلت وانقشعت وعاد إلى الفرحة الصفاء .

فالكتاب مستنسخ منذ حوالي قرنين ونصف في حين أنه مؤلف قبل استنساخه بتسعة قرون . ولم يذكر الناسخ من أين استنسخه ولا أي مكتبة تحويه .

ومقحم في أوله تعريف بأبي نواس واختلاف في منزلته ، في مقدار صفحة ، ليست — على التحقيق — من أصل الكتاب إذ أن زمن الاختلاف فيها وقع بعد عصر أبي هفان . وما أحسب إلا أن الذين تداولوا الأصل المستنسخ منه أو ما نقل عنه قد أضافوا إليه مقدمة زيادة في المعلومات .

وتبع ذلك الاختلاف خمسة أخبار في صفحتين لم يجيء في بدئها ما هو متبع في بقية أخبار الكتاب ، فإن مجموع أخباره تبدأ هكذا : « أبو هفان » ثم يذكر بعده « قال أو حدثت أو حدثنا ... » ويذكر سنده في رواية الخبر . وما عدا خبرين وسط الكتاب متجاورين هما رقم ٣٧ ورقم ٣٨ . أولهما بدأ هكذا : أخبرنا إبراهيم بن الحصيب ... إلخ والثاني بدأ هكذا : قال : واجتمع ... إلخ . ثم عاد الكتاب إلى طريقته مبتدئاً في أول كل خبر « أبو هفان » .

وأول الأخبار الخمسة التي بالصفحتين موجود في أخبار أبي نواس لابن منظور بدون سند ، والثلاثة التالية له قصيرة تخالف أسلوب الكتاب ولا توجد في المصادر التي بين يدي . وخامسها وجدته في زهر الآداب وذيل زهر الآداب معزوا إلى أبي هفان فاعتمدته وجعلته أول ما تبدأ به أخبار أبي نواس لأبي هفان . أما ما سبقه فقد أحققته بآخره لوقوع الشك فيه . وبقي بعد ذلك الخبران رقم ٣٧ ورقم ٣٨ وقد اعتمدت أولهما لأن إبراهيم بن الحبيب ممن روى أخبار أبي نواس في مصادر مختلفة ووقع اسمه في سند أبي هفان في أحد الأخبار الأخرى من هذا الكتاب . والخبر الذي يليه استفاض ذكره دون سند في عدة مصادر ولا تفوت روايته أبا هفان .

على أن بقية أخبار الكتاب اعتمدت نسبة روايتها إلى أبي هفان وعدتها صحيحة لما يأتي :

١ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في غيره منسوبة إليه بسنده المذكور هنا وبعضها منسوبة إليه بدون سند .

٢ — إن الذين تحدثوا بأخبار أبي نواس في هذا الكتاب وأخذ عنهم أبو هفان يثبت التاريخ معاصرتهم لهم ومشافهته إياهم وقد روى غيره عنهم أخباراً لأبي نواس . فهم إذن رواة غير مزيفين .

٣ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في عدة مصادر متفقة في طريقة السياق مع تجردها من الراوى والسند فهي لا تكون إلا من كتاب أبي هفان أو أحد المؤلفين لأخبار أبي نواس .

٤ — بعض الأخبار فيه وردت في مصادر أخرى بسند ليس في طريقه أبو هفان فهي ترجح صحة ما في هذا الكتاب من أخبار . وإنه لمن التعنت ادعاء أن أحد الوراقين بدل الأسانيد في هذا الكتاب ووضع في طرقها أبا هفان .

٥ — هناك أخبار عن أبي نواس وجدت في بعض المصادر وليست في هذا الكتاب ، مروية بسندها وفي طريقها أبو هفان ، ورجالها هم الرجال الذين روى عنهم أبو هفان فيه ، وذلك مما يجعلنا نعرف أن أسانيدنا صحيحة ويجعلنا نرجح أيضاً أن الكتاب الذي بين أيدينا ليس هو بتمامه وأن هذه الأخبار الموجودة في غيره ومروية عن أبي هفان إنما هي جزء منه مفقود ، وقد حفظته تلك المصادر الأخرى . لهذا ضممتها إلى الكتاب بأرقام مستقلة وسيجدها القارئ في آخره .

٦ — إن الدين ألفوا أخبار أبي نواس والمختار من شعره كما رتبهم صاحب الفهرست كان أسبقهم يوسف ابن الداية ويليهِ أبو هفان ويليهِ ابن الوشاء أبو الطيب ويليهِ ابن عمار فأبو الحسن السمسماطى — وهذا عدا ابن منظور الذى جاء بعدهم وبعد صاحب الفهرست — فكان أولى بمن يريد نسبة جهوده إلى غيره لتكون أكثر رواجاً أن ينسبها إلى يوسف ابن الداية الراوى المباشر وبخاصة أن كتابه غير موجود .

٧ — إن أسلوب المؤلف فى هذا الكتاب حين يقص الخبر يشبه الأساليب التى وردت فى الكتب الأخرى وأسندت روايتها إلى أبي هفان وهى أساليب بلغت من الفصاحة والعدوبة والدقة والإحكام ما يجعلها تتناسب مع قيمة أبي هفان الأدبية فى عصر هو أزهى العصور فصاحة وبيانا .

٨ — إن الشعر الذى تدور حوله الأخبار فى هذا الكتاب أغلبه موجود فى دواوين أبي نواس وأخباره المخطوطة والمطبوعة فليس فى أكثر الكتاب — إن لم نقل كله — اختلاف منسوب إلى أبي نواس حتى يقال إن محتله أراد أن يخذلنا فنسب تأليف الكتاب إلى أبي هفان .

فإذا كان هناك مؤلف بارع متواضع نحل أباه هفان هذا الكتاب واستطاع أن يخذلنا بما أسند ووفق فإن أباه هفان قد ظفر بنسبة كتاب قيم إليه يعوضه فقدان كتابه الأصيل . أما قيمة الكتاب فإنه حلقة من سلسلة الأدب العربى رائعة الأسلوب توضح المناسبات التى ذكر فيها شعر أبي نواس وتضيف بعض المعلومات عن شاعر تتوق النفوس إلى مماع أخباره ونوادره وأشعاره ، وتظهر شعرا له متحققة نسبته إليه ، أو مرجحة على الأقل ، لصلة المؤلف به . وبهذا نضيف إلى ديوانه عند طبعه شعرا هو ألصق به وأحق بالإثبات ، كما تقارن بالشعر الموجود فيه الروايات الأخرى له ، فنصل إلى أصولها ، ونتمكن بهذا الكتاب أن نصح بعض النصوص المتناثرة فى الكتب الأخرى ، ويسهل تحقيق ما يمكن العثور عليه من الكتب المؤلفة فى أخبار أبي نواس ككتاب يوسف ابن الداية الذى تلقى منه أبو هفان أكثر الأخبار .

ولا يغنى عن هذا الكتاب ما ألفه ابن منظور ، فبعضه خلا منه كتابه ، وبعضه يختلف روايته ، وفى التعليقات إشارة إلى كل هذا فى موضعه .

وإذا كانت هذه النسخة وحيدة ، وجهت عنايتى إلى مظان هذه الأخبار وإرشاد القراء إلى الأماكن التى عثرت عليها فيها ليستزيدوا منها ويقارنوا بينها وعسى أن تظهر نسخة أخرى فتكمل النقص وتوضح الخفاء .

اشهر الناس فاك لا تملك غنيت اباناس قارهم
 فان وفيما استسمة فالت في جميع شمره وفي
 هذه الايات خاصة
 ياوشا البقرة في مناقره يندب سموا بن اتران
 ابنه الماترلي كادها برغم ديات وحباب
 يكي في ذريه من ذين ويلعلم الوردي عتاف
 لا ذاله مؤاذا اب احبائه حتى اراه ابداد ابني
 فقلت لا تكي على من مضى واما قيتللك بالباب
ابرهيم في حديث ابرهيم ابرهيم بن عبد الله
 البصري قال حدثني ابو الفيث عن سبي بن ابرهيم
 الرافعي قال سمعت سنة من المسلمين فلما صرنا
 الى مكة قيل لنا ان بها سفنان من عبينة وانه
 يجلس للناس وكان قد جمع مع اخي ابو الحارث
 اخذ بن ابرهيم وكنت اختلفنا الى بحال السنين
 ابن عبيدة سمع منه فبينما انا في مجلسه ذات
 يوم وقد فرغ من الاملاة جاني شاب فقال يا
 فتى قد سمعت منك في كتابك ولا يكن سمي ما اكتب
 فيه فان رأيت ان تغير في كتابك لا نسخ منه
 ما سمعت فعلت فسلمت اليه كتابي فجلس غير
 بعيد ثم رده الى موضعه في كفي وانصرف فقلت
 قد خلت على اخي ابو الحارث فقال لي ما سمعت
 الهم

أبوهفان^(١)

تمر بين رجال السند ورواة الأخبار هذه الكنية « أبوهفان » بكل من يقرأ كتاباً في الأدب أُلّف في أواخر القرن الثالث الهجري وما بعده كطبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن الجراح فالأوراق للصولي والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . وأغلب الناس يتغاضون عن سلسلة الأسانيد واثبتين إلى الرواية وما فيها من طرائف ومعلومات لا يهنيهم شأن الرواة في قليل ولا كثير مع أن فريقاً منهم جديرون بالعباية والتقدير .

ولم أعن — كغيري — بأبي هفان إلا حينما حققت طبقات الشعراء لابن المعتز فإن فيه ترجمة له موجزة ختمها بقوله : « وأبوهفان من المشهورين المذكورين وشعره موجود بكل مكان وهو أحد غلمان أبي نواس ورواته » وذكره مرة أخرى في ترجمة أبي الهندي فقال : « وكانوا جماعة مثل أبي نواس والخليع وأبي هفان وطبقتهم إنما اقتدروا على وصف الخمر بما رأوا من شعر أبي الهندي وبما استنبطوا من معاني شعره » هذا إلى جانب الروايات التي دونها ابن المعتز وجاء في سندها أبو هفان . فمن هو أبو هفان وما هي آثاره ؟

إن الكتب التي بين يدي والتي ترجمت له ذكرت أن اسمه هو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد أو خلف المهزبي العبدى . ما عدا زهر الآداب ج ٤ ص ١٠٦ فقد ورد فيه : « أبوهفان واسمه منصور بن بجرة » وما عدا كتاب الغرر والعرر ص ١٥٩ فقد جاء فيه : « قال أحمد بن عبدالله بن حبيب المعروف بأبي هفان . . . الخ » وهذا في الحق اختلاف بينهما وبين كتب التراجم عجيب لا يحذنه إلا السهو أو التقديم والتأخير

(١) انظر تراجم مختصرة له في : طبقات الشعراء لابن المعتز ومجمع الأدباء ولسان الميزان ونزهة الألبا وبغية الوعاة وتاريخ بغداد والفلاكة والمفلوكون وانظر ما ذكرته من آثاره الأدبية في الفهرست . وزهر الآداب ص ١٠٦ ج ٤ والغرر والعرر ص ٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٠٨ وثمار القلوب ص ٥٧ و ١٦٣ و ٤٦٤ وديوان المعاني ج ١ ص ٤٥ و ٨٠ ومجموعة المعاني ص ٨٨ و ١٢٨ والأمالى ج ١ ص ١١١ و ج ٣ ص ٩٦ والكنائيات للثعالبي ص ٤٠ و ٤٢ والمنتخب من كنيات الأدباء للبرجاني ص ٤٢ و ٤٧ والوساطة ص ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٢٦ و ٢٣٥ والتبيان ج ١ ص ٢٩١ و ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٨ و ٢٨١ ورسائل الجاحظ ص ١٧٠ والمنتجل ص ٧٣ والمحاسن والمساوىء ص ٣٠٤ والحاسة البصرية ص ١٩١ ومحاضرات الأدباء ج ١ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ج ٢ ص ١٥٧ .

والتحريف . ولم يقترب من كتب التراجم إلا ما طبع في المنتخب للجرجاني ص ٤٧ فقد جاء فيه : « قال عبيد الله بن أحمد بن حرب العبدى ... الخ » .

ولم تضبط في النسخة التي أحققها لفظة « هفان » في جميع الصفحات . ولم تضبط في الكتب التي ترجمت لأبي هفان ضبطاً لفظياً حركة الهاء في هفان أما ضبط القلم فإنه ورد تارة بالفتحة وتارة بالكسرة ، وقد سار محققو كتاب الأغاني في دار الكتب على الفتح في الجزء الرابع ثم جاءوا في فهرس رجال السند فذكروا أبا هفان وقالوا : صوابه بكسر الهاء . ونحن نجد في كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي المصور بدار الكتب في ترجمة محمد بن أبي محمد الزبيدي ص ٤٩ لفظة أبي هفان ووضعت كسرة تحت الهاء ، كما فعل ذلك في المجلد الرابع والعشرين من كتاب الأغاني المصور بدار الكتب في ترجمة عنان التي لا توجد لها ترجمة في النسخة المطبوعة . وفي كتاب الاشتقاق ضبط لفظ هفان بالكسرة وقال ابن دريد إنه من الهف وهو السحاب الذي لا ماء فيه . . الخ وفي كتب اللغة أيضاً : الهفان بفتح الهاء : الأثر ، يقال : جاء على هفانه أى على أثره . وإذن فضبط الاشتقاق وما أخذ منه اللفظ لا يعد سنداً في ترجيح الكسر على الفتح ، وقد جاء في تاج العروس : وهفان ويكسر من أممائم . أما في الأنساب للسمعاني ولب الباب للسيوطي فإننا نجد نصاً صريحاً في لفظة هفان دون تعليل فقد جاء فيها ما يأتى : الهفانى بالكسر وتشديد الفاء نسبة إلى هفان بطن من بنى حنيفة « ولعل ذلك هو ما أسند إليه المحققون في دار الكتب تصويبا لكسر الهاء وبخاصة إذا علمنا أن بنى حنيفة من ربيعة وأن أبا هفان من عبد القيس من ربيعة . أما « المهزى » فقد جاء في اللغة أن مهزم كمنبر ومعظم من أممائم . وضبط المرحوم عبد الحالى في تعليقاته على معجم الأدباء لفظة المهزى فقال : نسبة إلى المهزم كفضل واد ذكره ياقوت في معجم البهتان « وهذا خطأ منه ، فياقوت وإن كان قد ذكر الوادى إلا أنه لم يذكر أن أحداً نسب إليه . والصواب نسبته إلى مهزم كمنبر ، وورد في الاشتقاق مثل هذا الضبط ذكراً ابن دريد أنه من رجال عبد القيس .

ويؤيد صحة الضبط ما جاء في شعر لأبي هفان نفسه إذ يقول :

فإن تسألنى عنا فإننا حلى العـلا بنو مهزم والأرض ذات المناكب
ومهزم كعظم لا يستقيم معه وزن البيت .

وإذا كان اسم أبي هفان قد وجد من خلط فيه . ولقيت كنيته ونسبته اضطراباً في ضبطهما فإن مولده لم يجد من يحقه شأن كثير غيره من الأدباء السابقين .

فليس فيمن ترجموا له من يذكر متى ولد ولا أين كان مسقط رأسه . لكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته . ففي الفلاكة : مات سنة ٢٥٥ هـ وفي لسان الميزان : مات سنة ٢٥٧ ، وأعجبها ما ذكر في معجم الأدباء إذ قال : مات سنة ١٩٥ وذكروها بالألفاظ لا بالأرقام وهذا سهو من ياقوت أو من نسخ كتابه ، فالتراجم والأخبار التي رويت عنه والأسانيد التي يجيء في طرقها تبطل ما ذكر في معجم الأدباء . والصواب ما تردد بين الفلاكة ولسان الميزان .

ولا نستطيع أن نعرف على وجه اليقين من كان لهم الفضل الأول في تعليم أبي هفان لكنه كان من بيت مولع بالرواية والأخبار فهو يروى عن عمه محمد بن حرب وعن خاله مسلمة . وكان أيضاً عمه على بن حرب من الرواة . على أن البيئة الأدبية التي اجتذبت به بعد أن هفت نفسه للأدب هي بيئة أبي نواس . فابن المعتز يذكر أنه من غلمانه وأحد رواته . واتصلت علاقته بأدباء عصره وشعرائه كأبي دعامة والجزاز والجاحظ وعلى بن يحيى المنجم وأبي العيناء ويعقوب النخار والحريص والبحترى والعبي وثعلب والمبرد وأحمد بن أبي طاهر وغيرهم .

وشعر أبي هفان ضاع أغلبه إلا أن العامل الأكبر في عدم اهتمام الأدباء بعده بجمع شعره يرجع إلى بزوغ نجمه بين شمس ساطعة في الشعر كأبي نواس والخليص ومسلم ابن الوليد وبكر بن النطاح وعلى بن الجهم وعلى بن جبلة ودعبل وأبي تمام والبحترى . وفي كتاب العمدة ج ١ ص ٨٣ ما يأتي : « وكأبي هفان أيضاً أدرك أبا نواس ولحق البحترى فستره » .

وآثار أبي هفان الموجودة الآن — فيما أعلم — هي هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء . ويتناثر له كثير من رواية الأخبار الأدبية : ولعل بعضها مأخوذ من كتبه الأخرى التي لم نعرف لها مصيراً . ولم أعثر على شيء لأبي هفان في وصف الخمر والشراب . وإذا كان ابن المعتز قد قال : إن شعر أبي هفان موجود في كل مكان وذكر أنه ممن اقتدروا على وصف الخمر فإن ما استطعت العثور عليه من شعره على قلته — بعد الجهد — لم أجد يدينه شعراً في وصفها . وأكثر الكتب التي ترجمت له اقتصر على قولها : إنه كان شراباً للنبيذ .

ولم يكن أبو هفان — مع أدبه وشعره — في بسطة من العيش بل كان فقيراً ضيق الحال يلبس ما لا يكاد يستر جسده فيعزى نفسه بقوله :

أعذل إن يكن برادى رثا فلا يعدمك بينهما كريم

ويقول :

عريان أعري من فصوص الرد كالسيف ماض ما له من غمد

ويقول :

تعجبت در من شیبی قفلت لها لا تعجبى فطلوع^(١) البدر فى السدف
وزادها عجباً أن رحت فى ممل ومادرت در أن الدر فى الصدف

ويقول :

يعيرنى عربى رجال سفاهة فعزيت نفسى مصدراً ثم مورداً
وإنى كمثل السيف أحسن ما يرى وأهيب ما يلنى إذا هو جرداً
بل إنه باع ثيابه لياً كل :

لعمري لئن بيعت فى دار غربة ثيابى أن ضاقت على المأكل
فما أنا إلا السيف يأكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاطل

ونجد أن السيف كان أحسن شئ يشبه به نفسه :

أنا السيف يخشى حده قبل هزه فكيف وقد هز الحسام المهند
ولهذا فهو يصفه — ولم أجد له وصفا غيره فيما عثرت عليه — فيقول :

فإذا ما سلته بهر الشمس ضياء فلم تكدر تستبين
وكأن الفرند والرونق السا ثل فى صفحته ماء معين
ما يبالي من انتضاء الحرب أشمال سطت به أم عين

ولا ينسى أبو هفان وهو يفتخر بقومه بنى مهزم أن يذكر أن الجود هو الذى
أفنى أموالهم والشجاعة هى التى انتهت أعمارهم فيقول :

فإن تسألنى عنا فإننا حلى العلا بنو مهزم والأرض ذات المناكب^(٢)
وليس لنا عيب سوى أن جودنا أضر بنا والبأس فى كل جانب
فأفنى الندى أموالنا غير ظالم وأفنى الردى أعمارنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم أبا واحداً أغناهمو بالمناكب^(٣)

(١) روى : فيباض الصبح . فطلوع الشمس . قد يلوح الفجر .

(٢) روايته فى الأمالى :

فإن تسألنى فى الناس عنا فإننا حلى العلا والأرض ذات المناكب
(٣) انفرد بروايته الأمالى .

فلا عجب أن يكون ساخطا على المنعمين الذين لم يبلغوا مبلغه في الأدب . فما يروى أنه بينما هو يمشى في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . ثم مر به آخر فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . فأنشأ يقول :

أيارب قد ركب الأرذلون ورجلى من رحلقى دامية
فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل بنى الزانية

ونسب^(١) له في المحاسن والمساوىء ص ٣٠٤ .

يامولج الليل والنهار صبرا على الدل والصغار
كم من حمار له حمار ومن جواد بلا حمار

وكان على حمار مكار فاستقبل أحمد بن محمد بن ثوبة فقال له أحمد : يا أبا هفان تركب حمير الكراء ؟ فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكرا لقلّة من يعترى
لأن ذوى المكروا ت قد غيوا في الثرى

بل إن أبا هفان يلمح إلى أن الثراء وملذات الحياة والتقرب من المرفهين تأتي من بعض الطرق الخسيسة . ففي عهده كانوا يكونون عن القواد فيقولون : إنه يمد الحبل . قال أبو هفان :

من سره طيب الحياة وقرب أولاد النعم
حتى يعز بدهره . . . (٢) ويثرى من عدم
فليأخذ الحبل الطويل ويمش قدام الغنم

وأصدق صورة لحال أبي هفان تلك التي يرويها — ولعله هو مؤلفها — قال : (٣)
سألت وراقا عن حاله فقال : عيشي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ،
وجاهي أوهى من الزجاج ، وحظي أشد سوادا من العفص إذا خلط بالزاج ، وسوء
حالي أنزم لى من الصمغ ، وطعمي أمر من الصبر ، وشرابي أكدر من الخبر والحلم والألم
يجريان في علقة قلبي مجرى المداد في شق القلم . فقلت : يا أخى عبرت ببلاء عن بلاء .
فأنشد :

(١) نسب في طبقات ابن المعتز لأبى اليبغى ونسب في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن قرية لأبى العيناء . (٢) نقص في المنتخب وقد يكون مثلا : يوما أو دهرا .
(٣) في ذيل زهر الآداب ص ١١٦ نسبت رواية هذه الواقعة للجاحظ

المال يستر كل عيب في الفتي والمال يرفع كل وغد ساقط
فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم وجه الحائط
وما من شك أن بعض ذوى الجاه والثراء كانوا يعطفون على أبي هفان ويحسنون
إليه فيجزئهم على إحسانهم مديحا، وفي الشعر الذي تصيدته من أشقات الكتب وجدته
مدح أبا العباس أحمد بن محمد بن ثوابه فقال :

نفسى فداء أبي العباس من رجل لم ينسنى قط في نأى ولا كشب
يقرى — وبالرقة البيضاء منزله — من بالعراقين من عجم ومن عرب
أعنيته عن رجال أنت فوقهمو في المكرمات ودون القوم في النشب

ومع ذلك لم ينج بنو ثوابه من لسان أبي هفان إذ قال :

ملوك ثنائهم كأحسابهم وأخلاقهم شبه آدابهم
فطول قروهمو أجمعين يزيد على طول أذنائهم

ومدح أيضاً أبا الحسن على بن يحيى المنجم فقال :

وقائل إذ رأى عزبي عن الطلب أتمت أم نلت ما ترجو من النشب
فقلت : ابن يحيى على قد تكفل لي وصان عرضي كصون الدين للحسب

ولعل ما ذكر في الوساطة ص ٢٢٦ والتبيان ج ٢ ص ١٥٩ هو فيه أيضا .

أصبح الدهر مسيئاً كله ماله إلا ابن يحيى حسنه
وكذلك ما ذكر في المنتحل ص ٧٣ .

أبا حسن شفعت إلى الليالى بودك إنه أرجى شفيع
إذا أكدى الربيع فانت بحر يؤمل للحيا بعد الربيع

ولكن أبا هفان يعاتب على بن المنجم بأسلوب فيه وعيد حينما حجبه وقدم غيره
عليه فيقول :

أبا حسن وفنا حقنا بحق مكارمك الوافيه
أأحجب دونك شر الحجاب وتدخل دونى بنو العافيه
أعوذ بفضلك من أن أسأء وأسأل ربى لك العافيه
فإني امرؤ تتقينى الملوك وتدخل فى حلفى الصافيه
كسبت على نفسى من رامنى ببعض الأذى للردى قافيه

ويختار له ابن المعتز في طبقاته ما كتب به إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد أهديت إليه يوم النيروز أنواع الهدايا .

دخلت السوق أبتاع واستطرف ما أهدى
فما استطرفت للهدايا إلا طرف الحمد
إذا نحن مدحناك رعيننا حرمة الحمد
فسر عبيد الله بأبياته وحمل إليه مما أهدى إليه شيئاً له خطر جسيم .

وهذا شعر يقوله ولم يذكر اسم من قاله فيه :

قالوا اعتللت فقلت كلاً إنما اعتل العباد
والدين والدنيا لعلمته وأظلمت البلاد

ولم أجد لأبي هفان في الغزل إلا قوله :

ولما نمت جيد الغزال وأعرضت أراك الهوى في لحظها لحظ عائب
فلم أدر ما العتي ولا كنت مذنباً سوى أنني مستشعر ثوب تائب
وما لحظتك العين منى بنظرة فتقلع إلا عن دموع سواكب
وإني لأستدعى بك الحزن والبكا إذا غاض^(١) دمعي عنك بعض المصائب

ولأبي هفان أبيات قليلة متفرقة في كتاب محاضرات الأدباء منها قوله يدعو على إنسان :

في عذاب يطلب الطالبا لب من أدناه موته
ونحوس قاطعات لك عما قد نويته

وجاءت أبيات منسوبة إلى أبي هفان وأبي عفان ولعلهما محرران عن أبي هفان
انظر ثمار القلوب ص ٩٢ وكتاب الآداب ص ٩٥ .

ولم يسلم أبو هفان من ألسنة الشعراء والأدباء الذين خالطوه ولم يسلموا هم أيضاً
من لدعات لسانه ، إلا أن الذي بينه وبين أصدقائه كان نوعاً من التندر والتملح والمداعبات
في صور من الكلام الذي لا يחדش الأعراض ولا يحط من الأحساب والأنساب .
فهذا أبو علي البصير يقول فيه :

لى صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان
فن^(٢) تظنونهم فقالوا جميعاً ليس هذا إلا أبا هفان

وسعيد بن حميد ينعت به بنن الرائحة فيقول :

(١) غاض يفيض وغاضه يفيضه مثل نقص ونقصه . لازم ومتعد .

(٢) دخل هذا البيت الخزم .

أُمسى يخوفنى العبدى صولته . وكيف آمن بأس الضيغم الهصر
من ليس يحرزنى من سيفه أجلى وليس يمنعنى من كيده حذرى
له سهام — لا ريش ولا عقب وقوسه أبدا عطل من الوتر
فكيف آمن من ألقى له عرضا وسهمه صائب يخفى عن البصر
وأبو يعقوب التمار يرميه بالفساء لأنه من عبد القيس — (وكانت عبد القيس
تعتبر بالفساء) .

وأنت إذا جلست إلى أناس فتحت كنانة وأخ — ذت ترى
وأنت تشك أنفسهم جميعا — إذا سددت نح — وهو بسهم
تعالى من حياك بسهم ربح فأنت تشبها عن قوس لح
وأحمد بن أبى طاهر يصف شعر أبى هفان بالبرودة فيقول في الفتح بن خاقان وقد
اعتل من حرارة .

مادواء الأمير فتح بن خاقان سوى شعر هذا الزمان
ودواء الأمير أن ينشدوه بعض ما قاله أبو هفان
واجتمع أبو هفان وأبو العيناء على مائدة فقدمت إليهم فالوذة فقال أبو هفان لأبى
العيناء : هذه والله أشد حرا من مكانك فى لظى فقال أبو العيناء : بردها الله بشعرك .
ووصف الكلام أو الإنسان بالبرودة متداول بينهم فأحمد بن أبى طاهر أيضا يقول
فى المبرد .

ويوم كبنار الشوق فى قلب عاشق على أنه منها أحر وأوقد
ظلمات به عند المبرد قائظا فما زلت من ألفاظه أتبرد
وأبو هفان يقول فى المبرد .
ألم تر فتحا وما ناله من الداء والبلغم اله — الج
رماه المبرد م — ن برده بسهم ققرطس بالف — الج
وإذا كان ابن أبى طاهر قد لزم صديقه أبا هفان فإن أبا هفان لم يترك ثأره فوصف
أشعار ابن أبى طاهر بأنها مسروقة .

إذا أنشدكم شعرا فقولوا أحسن الناس
أخذ ذلك من قول بشار فى حماد .

إذا أنشد حماد فقل أحسن بشار
واعتل أبو هفان فى منزل ابن أبى طاهر فأبطأوا عليه يوما بالغداء فقال .

أنا في منزل خـل مشفق بره رفيق
رجل أعمر من منزله ظهر الطريق
ليس لي أكل سوى لحمى وشرب غـير ريقى
وما ذلك كله إلا نوع من المداعبات .

وشرب البحرى مع أبى هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحرى بغلته وأردف
أبا هفان خلفه فلما كان ببعض الطريق قال أبو هفان : أبا عبادة ، من الذى يقول :

يلبس (١) للحـرب أثوابها وقال أنا الشاعر البحرى
فلما رأى الخيل قد أقبلت إذا هو فى سرجه قد خـ .
فدفعه البحرى من خلفه وقال : يا ماض بـ . . أمه تتنادر وأنت فهد (٢) والشعر
لأبى هفان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة .

ولم أجد من شعره فى المهجاء ما يدل على جفوة وإرادة المساء وانتقاص المفاخر
إلا ما كان فى أحمد بن أبى دؤاد فقد مدحه مروان بن أبى الجنوب بقوله :

لقد حازت زار كل مجـد ومكرمة على رغم الأعداى
فقل للفاخرين على زار ومنهم خندف وبنو إياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا أحمد بن أبى دؤاد
وليس كمثلهم فى غير قومي بموجود إلى يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد ومهدى إلى الخيرات هادى
ولما سمع هذا الشعر أبو هفان قال :

فقل للفاخرين على زار وهم فى الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ونـبرأ من دعـى بنى إياد
وما منا إياد إن أقـرت بدعوة أحمد بن أبى دؤاد

فقال ابن أبى دؤاد : ما بلغ منى أحد ما بلغ منى هذا العلام للمهزى ، لولا أنى
أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله ، جاء إلى منقبه كانت لي فنقضها
عروة عروة .

(١) هكذا فى الفرر والعرر . وفيه عيب فى الشعر وضعف فى التركيب وقد يكون صوابه : تلبس
بتشديد الباء يقال تلبس لباسا حسنا وتلبس بلباس حسن .
(٢) فهد الرجل « كفرح » نام وتفاقل عما يلزمه تعهده .

وأصيب ابن أبي دؤاد بالفالج فكان من الشئمة فيه قول أبي هفان وقد نظر إلى رجل
يضرب غلاما مليحا له :

ألا يا ضاربا قمر العباد قصدت الحسن ويحك بالفساد
أتضرب مثله بالسوط عشرا ضربت بفالج ابن أبي دؤاد
وانظر « الفلاكة والمفلوكون » ففيه خبران عنه .

مؤلفاته

في بغية الوعاة أن أبا هفان صنف صناعة الشعراء وأخبار الشعراء ، وفي الفهرست
أنه صنف كتاب الأربعة في أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعراء ويقول صاحب
الفهرست إنه كبير رأيته بعضه « ولا شك أن ما في بغية الوعاة هما اللذان في الفهرست .
يضاف إلى هذين الكتابين كتابه هذا في أخبار أبي نواس وقد ذكره صاحب الفهرست
عند الكلام عن أبي نواس إذ قال : إنه ألف أخباره والختار من شعره .

تلاميذه

لا نستطيع أن نقول إن أبا هفان كان صاحب مدرسة أدبية كعاصريه الجاحظ
والمبرد وثعلب مثلا ، ولم يذكر المترجمون له أنه أدب أحدا من أبناء الخلفاء أو الكبراء ،
ولم يبلغ شعره من الجزالة والطرافة والذيع ما يجعله مثلا يحتذى كأبي نواس وأبي تمام
والبحتري ، وكل ما يمكن قوله عنه هو أنه روى أخبارا أدبية تلقاها عنه آخرون أمثال
ابن أبي طاهر ومحمد بن جعفر ويعقوب بن المزرع ونقل عنه المؤلفون بعده
كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الورقة ، لكنه يروي أقوال أبي هفان
دون أن يشير إلى سنده في الأخذ عنه ويبدو أن ذلك كان نقلا عن كتاب أبي هفان في
أخبار الشعراء وبخاصة إذا علمنا من كتاب الفهرست أن ابن الجراح ألف كتابا في
طبقات الشعراء على نمط كتاب الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان . أما روايات
ابن المعتز وصاحب الأغاني عنه فهي مذكورة بأسانيدھا ومنها نعرف بعض من روى
عن أبي هفان ونجد ذلك أيضا في الموشح والأمالى وبعض كتب الصولي وغيرها مما عني
مؤلفوها بذكر السند مثل تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد

عبد الستار أحمد فراج

٧ من ربيع الآخر ١٣٧٣

١٤ من ديسمبر ١٩٥٣

١ - (أبو هفان قال^(١)) :

دخل أبو نواس على يحيى بن خالد فقال له يحيى أنشدنى بعض ما قلت ، فأنشده^(٢) :

إني أنا الرجل الحكيم بطبعه ويزيد فى علمى حكاية من حكا
أتبع الظرفاء أكتب عنهمو كما أحدث من أحب فيضحكا
فقال يحيى إن زنديك ليرى بأول قدحة فقال أبو نواس فى معنى
قول يحيى ارتجالا :

أما وزند أبى علىّ إنه زنديا استوريت سهل قدحكا
إن الاله لعلمه بعباده قد صاغ جدك للسماح ومزحكا^(٣)
تأبى الصنائع همتى وقرىحتى من أهلها وتعاف إلا مدحكا^(٤)

(١) هذا الخبر فى زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٤ الطبعة الثانية بدأ بقوله : وروى أبو هفان قال : دخل أبو نواس الحسن بن هانى ٠٠ الخ والخبر فيه يكاد يطابق الأصل هنا فى التعبير وكذلك ورد الخبر فى ذيل زهر الآداب ص ٢١ بزيادة بيت وبدأه بقوله : وروى أبو هفان ... الخ الخبر

(٢) فى ذيل زهر الآداب :

كم من حديث معجب لى عندكا لو قد نبذت به إليك لسركا
لانى أنا

(٣) فى زهر الآداب : ومنحكا وفى ذيل زهر الآداب ومن حكا .

(٤) فى ذيل زهر الآداب : منحكا

٢ — أبو هفان^(١) : أخبرني يوسف^(٢) ابن الداية قال :

كان أبان^(٣) اللاحق يحسد أبان نواس وكان انقطاعه إلى جعفر^(٤) بن

يحيى ، فعرض جعفر على أبي نواس كلبه له وقال له : انعتها باسمها أولاً .

فقال : قد سميتها أم أبان . فغضب جعفر وقال : تعبت بندي وشاعري !!

فهجاه أبو نواس بقوله^(٥) :

أرى جعفرا يزداد لؤماً ودِقَّةً إذا زاده الرحمن في سعة الرزقِ

وأعظم زهواً من ذباب كُنَّاسَةٍ وأبخل من كلب عقور على عرق

فلما قدم الفضل من خراسان سأل جعفر أن يجعل أبانا على عطاء

الشعراء وتمييز ما يُهَنَّا به من الشعر ففعل ، وأعطاهم على مراتبهم وطبقاتهم ،

فلما جاء أبو نواس لقبض جائزته أعطاه درهمين ، فرفع أبو نواس يده

فصنع أبانا وقال : سارق غلة أمه ، قد بلغني أن أمك كسبت عشرة دراهم

خنثها ، فضحك الفضل وقال لجعفر : مرُّ أبانا ليصالحه .

(١) لم يرد هذا الخبر في الكتب التي بين يدي .

(٢) هو أبو الحسن يوسف بن إبراهيم النحاس المعروف بابن الداية لأنه ولد داية إبراهيم

ابن المهدي وكان كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه . انظر ترجمة له في معجم الأدباء في ترجمة ابنه أحمد بن يوسف وانظر ديوان أبي نواس وفي الفهرست أنه ألف كتاباً في أخبار أبي نواس .

(٣) أبان اللاحق شاعر كاتب في أيام الرشيد والبرامكة له ترجمة في الأغاني ج ٢٠ وكتاب الأوراق للصولي وتاريخ بغداد وطبقات الشعراء لابن المعتز واسمه أبان بن عبد الحميد بن لاحق وانظر ما كان بين أبي نواس وأبان من هجاء في الكتب السابقة وغيرها .

(٤) في الأصل يحيى بن جعفر والتصويب من كتب الأدب الأخرى ومن السياق .

(٥) انظر الأبيات في كتاب الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ والديوان ص ١٧٣ والشعر والشعراء ترجمته وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ .

٣ - أبوهفان قال : حدثني عبدوس^(١) الوراق أن أبا نواس احتاج حاجة شديدة ، وتاقت نفسه إلى الحمر فلم تمتد يده إلى ما يشتريه ، فذكر أخا له شاعراً في بعض القرى التي تقرب من بغداد ، فخرج قاصداً له ، فلما ورد عليه وجده أسوأ حالا منه ، وأظهر له عيلة ، ووجد عنده شراباً وليس عنده ما يتنقل به عليه ، فاعتذر إلى أبي نواس وكشف له حاله ، فقال له أبونواس : إنها تشرب على الريق وأنشأ :

اشرب على الخيري^(٢) والريق إنا على بعد من السوق

لا تطلبن الخبز في دارنا فانما نفخ في البوق

ثم قال له أبونواس : أما ها هنا من يمدح ؟ قال : بلى ، رجل من مُضَرٍّ إذا مدحته مدحني وإذا هجوته هجاني مثلاً بمثل . فنظر في شعر المُضَرِّيِّ فإذا هو شعرٌ متظرفٍ متكلف فتناول القِرطاس وكتب له :

قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍّ مقال لا مُفْهِمٍ ولا حَصِرٍ

جنّاك في ميّتٍ نكفّنه ليس من الجن لا ولا البَشَرِ

بل هو ميّت سلاحه خرف والجسم فانٍ والروح من عَكَرٍ

(١) في تهذيب ابن عساكر ص ٢٧٨ ج ٤ ترجمة أبي نواس : روى شعرا ثم قال : كذا رواه عبدوس راوية أبي نواس وفي تاريخ بغداد ترجمة لعبد الله بن محمد بن محاضر يعرف بعبدوس رازی الأصل سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري . ولم يذكر في تاريخ بغداد مولده ولا وفاته لكن محمد بن عبد الله الأنصاري ولى قضاء البصرة أيام الرشيد ومن المستبعد أنه هو راوى الخبر . وقد ورد ذكر القصة في أخبار ابن منظور ج ٢ ص ٢٥ : حدث الجواز . الخ ولم يذكر البيتان الأولان وذكرت الخمسة الآخر ووردت الأبيات الخمسة مضافاً إليها بيت في الديوان ص ٢٨٣ كما وردت في الفرع والتهاني مصور .

(٢) الخيري زهر المنثور الأصفر .

ليس لنا ما به نكفّنه فكفن الميت يا أبا مضر^(١)
يا لك ميتاً صلاة شيعته عليه عزف والنقر بالوتر

فلما قرأ المضرى الشعر أقبل بحشمه وغلمانة نحوهم ، فأقام عندهم
يومه يناديهم بعد أن حمل إليهم ما يقيمهم ، وأمر لكل منهما بخمسة
آلاف درهم .

٤ - أبو هفان قال : حدثني سليمان بن نبيخت قال^(٢) :

مرّ بي أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع وقد طشت السماء
ساعة . فلما طلع على من الباب أنشأ :

ما مثل هذا اليوم في طيبه عطل من لهو ولا ضيعة
فما ترى فيه وماذا الذي تريد هذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن تغدو على قهوة تسرع في المرء إذا أسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا اللهم شيئاً مثلها مدفعاً
قال : فقلت له : ما كان يساعدنى على هذا اليوم غيرك . أقم فإن

(١) بعده في الديوان :

وإنما لم فقد مات فاعلمن ضحى ونحن من موته على حذر

(٢) ورد هذا الخبر في أخبار أبي نواس لابن منظور ج ١ ص ١٥٥ كما يأتي :

قال أحمد بن العباس بن الحكم جاءني أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع . . . الخ .
ولم يذكر البيتان الرائيان الأخيران أما في ص ٢٢٩ فقد ورد الخبر كما يأتي : قال سليمان بن أبي
سهل : مرّ بي أبو نواس . . الخ الخبر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ثم ذكر البيت الثاني من
الرائيين وورد البيتان في ج ٢ ص ٥٨ من ابن منظور . هذا وسليمان المذكور هو سليمان بن أبي
سهل بن نبيخت وله أخبار مع أبي نواس ولأبي نواس فيه وفي أخويه اسماعيل وعبد الله هجاء كثير
انظر الديوان وراجع ابن منظور .

عندى ما يقيمك أياماً فأقام عندى ، فلما كان وقت العشاء وقد أخذته
الحمرة فلم تدع فيه حركة إلا أزالتهما عن جهتها أنشأ يقول :

باح لسانى بِمُضْمَرِ السَّرِّ وذلك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات فادحة وإنما الموت بيضة العُقر^(١)
ثم قال لى : اكنتم على فالمجالس بالأمانة .

٥ - أبو هفان قال : وخبرت أن أبانواس مر على جارية بياب قصر
واقفة مع صاحبة لها فتأوّه أبونواس . فقالت الجارية لصاحبتها : أظن الفتى
ذا شجن . فأنشأ أبونواس يقول^(٢) :

منحت طرفى الأرض خوفاً لأنَّ أجعل طرفى عرضة للمحن
إذ كنت لا أنظر من حيث ما أنظر إلا نحو وجه حسن
يزرع فى قلبى الهوى ثم لا يحصل فى كفى غير الحزن

(١) بيضة العقر شرحها ابن منظور فقال : هى بيضة يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود ،
كنى بذلك عما يعتقده من إنكار البعث وانظر شذرات الذهب حوادث سنة ١٩٦ والرواية فيه :
بيضة العمر . وانظر الموشح ص ٢٧٧ وانظر كتاب الأشربة ص ٤٢ ، ٤٣ فقد نسبها لروح المعروف
بإبن حم قال : قال روح المعروف بإبن همام :

اسقنى يا أسامه من رحيق مدامه
اسقنيهم ——— فإني كافر بالقيامه

وهو القائل : وإنما الموت بيضة العقر .

وانظر الوساطة ص ٧ هـ منسوبة لأبى نواس ورواها خمسة أبيات كما يأتى :

عاذلتى بالسفاه والهجر استمعى ما أثبت من أمرى
باح لسانى

بين رياض السرور لى شيع كافرة بالحساب والحشر
موقنة بالممات جاحدة لما روه من ضفلة القبر
وليس بعد الممات منقلب وإنما الموت بيضة العقر

(٢) انظر الأبيات فى الديوان ص ٤٠٠

أفدى التي قالت لأخت لها : إني أرى هذا الفتى ذا شجن
قلت : نعم ذو شجن عاشق قالت : لمن ؟ قلت : لمن قال من^(١)
قالت عساه لك إنا كما أنت له ، قلت : اتفقنا إذن

٦ - أبوهفان قال : حدثني عبدالله بن^(٢) يعقوب بن داود بن
المهدى قال :

كنا عند سفيان^(٣) بن عيينة بمكة فجاء ابن مناذر^(٤) وكنا مجاورين جميعا
فتحدثنا ساعة ، ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك
عنيت أبانواس ؛ قال : نعم . قال وفيما استظرفته ؟ قال : في جميع شعره
وفي هذه الأبيات خاصة :

(١) في الديوان : قالت لمن ؟ قلت اتفقنا إذن ، ولم يذكر ما بعده .
(٢) في الأصل : داود بن يعقوب . وهذا الخبر بنصه في أواخر هذا الكتاب ولم يختلف
إلا في لفظة واحدة هي قوله وفيما استظرفته إذ هي هناك وفيما استشعرته . وهذه اللفظة تتفق مع
لفظة تاريخ بغداد وورد الخبر في تاريخ بغداد باسناده حدثني محمد بن يزيد النحوي حدثني
عبد الله بن يعقوب بن داود قال كنا . . . وورد الخبر أيضا في تهذيب ابن عساكر وغيره وانظر
الديوان ص ٢٦١ ومعهاد التنصيص ترجمته وابن منظور ص ١٩٠ ج ١ وما ذكر عن قيل
فيه وانظر ديوان المعاني ج ١ ص ٢٥٤ وعبون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك الأبصار ج ٩
والأغانى ج ١٨ ص ٦ والوساطة ٣٨ ، ٢٤٦ والمعدة ج ١ ص ٢٦٢ والموازنة ص ٨٤ الطبعة الأولى
وتاريخ الإسلام للذهبي مع اختلاف في الروايات والترتيب .

(٣) كان سفيان بن عيينة إماما عالما ثيبا زاهدا ورعا مجعما على صحة حديثه ولد بالكوفة
سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ بمكة انظر ترجمة له في تاريخ بغداد وابن حلسكان وغيرها .

(٤) ابن مناذر هو محمد بن مناذر أحد شعراء الدولة العباسية كان في أول أمره مستورا حتى
علق عبد الوهاب الثقفي فانهتكت ستره ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة فلم يزل بها
مجاورا إلى أن مات انظر ترجمة له في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والأغانى ج ١٧ وبغية
الوعاء للسيوطي وغيرها واخبارا له وشعرا في الكامل للهبرد والعقد والبيان والتبيين وكثير من
كتب الأدب . توفي سنة ١٩٨

يارشاً أبصرتُ في مآتم يندب شَجْوًا بين أتراب
أبرزه المآتم لى كارها برغم دايات وحجّاب
يبيكى فيُذرى الدُرّ من نرجس ويلطم الورد بعنّاب
لا زال موتاً دأب أحبابه حتى أراه أبداً دابى
فقلت لا تبك قتيلاً مضى وابلك قتيلاً لك بالبّاب^(١)

٧ — أبو هفان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهتراً بأبى نواس لا يصبر عنه ساعة ينشط للشرب ،
وكان يطلبه بعض الأحيان فلا يكاد يوجد ، فتابع الأمين الشراب عدة
أيام وأرسل من يستنبطه ويبحث الحانات ويطلبه في مظانه فلم يقدر عليه ،
فغضب غضباً شديداً ، وكان بعض ندمائه يحسد أبا نواس على موضعه من
الأمين ، فوجد مساعداً للقول وموضعا للكلام فسبّه وتنقّصه وقال :
يا أمير المؤمنين هذا عيّار شارب شواظ^(٣) ينادم السّفلة والسوقة وينتاب
الحانات ويركب الفواحش ، يرى ذلك غمّاً وإنّ في منادمته تشنعة على
أمير المؤمنين ، فلما أكثر في ذلك قال له محمد : ألغ هذا الكلام
عنك فوالله ما ينبغي أن يكون نديم خليفة إلا مثله في أدبه وظرفه وعلمه
وكمال خصاله ، وما غضبي عليه إلا تأشفاً على ما يفوتني منه . فلم تزل
الرسـل تتطلبه وتبحث عنه حتى وجدوه في عدّة من أصحابه في حانة

(١) في الأصل : فقلت لا تبكى وابلك التصويب من الأغاني مع اختلاف
رواية البيت وترتيبه .
(٢) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .
(٣) العيار الذي يتردد بلا عمل يخلى نفسه وهوها والشواظ : السباب : الشتام .

خمار يهودى ، فجىء به إلى الأمين وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا
اليهودى أنه مقيم عنده فى الحانة منذ شهر لا يفيق من السكر هو
وأصحابه ساعة . فغضب الأمين وقال : لَهَمَّتْ أَنْ أُضْرَبَ عُنُقُكَ . ثم
حلف أَنَّهُ إِنْ شَرِبَ فى حانة بعد هذه مع أحد من الناس لِيُقْتَلَهُ وَلِيُضَعْنَ
عليه الأبصار والعيون ، ثم قال له : اخرج الآن إذا شئت واشرب . فخرج
من عنده على هذه الحال ولم ينادمه ، وصح عزم أبى نواس على ترك منادمة
الناس والشراب فى الحانات خوفا على نفسه وإشفاقا عليها . وجفاه
الأمين وأطرحه مدة ولم يسأل عنه حتى أصبح يوما فلما شرب ثلاثة
أرطال وطابت نفسه وارتاحت ذكر أبى نواس وظرفه وطيب محادثته ،
وأن عنده فى كل شىء نادرة ، فأمر بإحضاره ، فلما دخل عليه شكاه عظم
ما ناله من غضبه وإبعاده وسأله الصفيح عنه واغتفار هفوته ، فأمر فُخِّلِعَ
عليه وأُقْعِدَ فى مجلسه الذى كان يقعد فيه لمنادمته ثم قال له الأمين :
هيه ، فى منزل يهودى منتن أذفر متكئا على دَنْ مُزَفَّتْ شهراً وأنا
أطلبك بكل مكان فلا أقدر عليك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، من تمام العفو
أَلَّا يُذْكَرَ الذنب ، قال : فأنشدنى ما قلت فى مقامك هناك فأنشده^(١) :
وَقَتِيانِ صِدْقٍ قَدْ صَرَفَتْ مَطِيَّهْمَ إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظُهْرًا
فَلَمَّا حَكَى الزُّنَّارَ أَنْ لَيْسَ مُسْلِمًا ظَنْنَا بِهِ خَيْرًا فَصَيَّرَهُ شَرًّا^(٢)

(١) انظر الأبيات فى الديوان ص ٢٧٢ وابن منظور ص ٢٠٧ ج ١ وص ٢٢١ ج ١ .

(٢) انظر المصادر السابقة واختلاف الرواية فيه وفيما بعده من أبيات .

فأعرض مزورًا وقال لنا كفرا
ولكن يهودى يحبك ظاهرا
فقلنا له ما الاسم؟ قال سموا
وما شرفتنى كنية عربية
ولكنها خفت وقلت حروفها
فقلنا له — عجبا بظرف لسانه —
فأدبر كالمزور يقسم طرفه
وقال لعمرى لو أحطتم بعلمنا^(٥)
فجاء بها زيتية ذهبية
خرجنا على أن المقام ثلاثة^(٦)
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم
إذا ما أتى وقت الصلاة تراهم
فاستحسنها^(٦) الأمين وقال : يا غلام ، اسق القوم ولا تسق

- (١) الختر : أقبح الغدر وروى في البيت : الغدرا .
(٢) أى اننى يقال لى أبو عمرو ولكن ليس لى ولد اسمه عمرو وإنما أنا صغير السن . انظر ابن منظور ص ٢٠٨ .
(٣) الوقر بكسر الواو : الحمل الثقيل .
(٤) فى الأصل بخرد واستحسننا رواية الديوان وابن منظور .
(٥) فى الديوان : لو نزلتم بغيرنا . . . وفى ابن منظور : لو أحطتم بوصفها .
(٦) فى ابن منظور ص ٢٢١ : كان الأمين معجبا بشعر أبى نواس محبا لمناذمته فلما سمع قوله اسقنيها يا ذفافه صرة الطعم سلافه . . .
(. . . الخ الأبيات انظر الشعر فى هذا الكتاب) فقد هله الأمين لذلك فلما أنشد قوله :
وفتيان صدق قد صرفت مطيهم . . الخ وسمع أيضا قوله فى مواضع آخر كقراء وحبسه وقال له :
أنت زنديق . . . الخ

أبا نواس . قال : يا أمير المؤمنين ولم ؟ قال : لأنك تصف الغلام إذا ناولك الكأس بأنه قد سقاك كأسين كأساً بعينيه ^(١) وكأساً بيده وتذكر أنك جمشته فهات الآن ما عسى أن تقول إذا لم يسقك فأنشد ^(٢) :

أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقها أجزها ^(٣) فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني عقارا ترى لها إلى الشرف الأعلى شعاعا مُطنِّبا
إذا عبّ منها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساقٍ أغنّ ترى له على مستدار الأذن صدغا مُعقِّبا
سقاها ومنّاني بعينيه مُنيّة فكانت إلى قلبي ألدّ وأطيبا

فقال له الأمين : ويحك ، لم ينبج منك على حال يا غلام ، اسقه .
ثم خلع عليه عند انصرافه وأمر له بجائزة .

(١) لعله يشير إلى كلام أبي نواس في أبيات له : انظر الديوان ص ٢٦٥ وطبقات ابن المعتز
ترجمة أبي الشيبان وفصول التماثيل ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ .
تسقيك من عينها خمرًا ومن يدها خمرًا فمالك من سكرين من بد
(٢) انظر الأبيات في الديوان ص ٥١ ، ص ٢٤٤ والأغاني ترجمة الحسين بن الضحاك ج ٧
ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٠٥ وفصول التماثيل ص ٣١ وزهر الآداب
ج ٢ ص ١٣١ والكامل ص ٥١٥ والعمدة ج ٢ ص ١٧٣ وابن منظور ص ٦٠ ج ١ وذيل زهر
الآداب ص ١٣٩ .

(٣) في الأصل : أدها ولعلها محرفة عن أدها من أداره عن حقه : صرفه عنه لكن
ما أثبتناه هو رواية المصادر التي بين أيدينا وفي بدائع البدائ ج ١ ص ٥٨ : أجزت عن فلان
الكأس إذا صرفها عنه — دون أن يشربها — إلى من يليه قال أبو نواس :
وقلت لساقها أجزها فلم يكن لينهي أمير المؤمنين وأشربا

٨ — أبو هفان قال : خُبرت ^(١) أن أبا نواس قدم عليه أقاربه فقالوا له :
يا هذا إنه قد نفد عمرك وتصرّمت أيامك وساء عملك واقترب أجلك
فلو تزوجت بعض أهلك ، وما زالوا به حتى زوجه قرابة له وكانت جميلة
بارعة ، فلما دخل بها أعرض عنها وخرج على غلمان كانوا يتعهدونه فدعاهم
وألبسهم الأزر المفرّجة والخلوقية ، وخلا بهم يومهم ذلك فلما أمسى
طلقها وأنشد ^(٢) :

لا أبتغي بالطمث مطمومة ولا أبيع الظبي بالأرنب
لا أدخل الجحر يدي طائعا أخشى من الحية والعقرب

(١) هذا الخبر مع اختلاف في بعض التعبيرات موجود في ابن منظور ص ١٠٦ دون إسناد .
(٢) في ابن منظور :

صاحبة الفرقر لا تشغي	تحملي طالقـة واذهي
مرى فكـم مثلك من حرة	رائعة لم تك من مطاي
لا أبتغي بالطمث مطمومة	ولا أبيع الظبي بالأرنب
لا أشتـي الحبـض ولا أهله	غيرك أشهى منك في المركب
أولا فإن كنت غلامية	من شرط مثلي فردى واشترى
لا أدخل الجحر يدي طائعا	أخشى الخ

وفي ص ١٠٧ من ابن منظور : وروى أنه لم يتزوجها وأنهم دسوا إليه امرأة وقالوا لها :
كلميه فجعلت تقول له : قد وجدت امرأة جميلة موسرة ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك فقال لها :
ويحك لست أنت أدعى إلى الرشـد من الله عز وجل وقد دعاني إليه وأبيت وليست المرأة التي
تصفينها بأحسن من الحور العين ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة وكل هذا قد بذله لي من
هو أصدق منك إذا ارعويت فلم أقبل فكيف أقبل منك أنت ثم قال :

أقول لها لما أنتنى تدانى	على امرأة موصوفة بجبال
أصبت لها يا أخت فخلا كما اشتيت	إذا اغتفرت مني ثلاث خصال
فنهـن فسق لا ينادى وليده	ورقة إسلام وقلة مال
ولو أنـها في الحسن كانت كيوسف	وبلهـيس أو كانت كخط مثال
وقالت تزوجني على مهر درهم	لقلت اغربني عني فمهرك غال

فقال أهله : والله لا أفـلح هذا أبدا ويئسوا منه .

٩ — أبو هفان : أخبرني الجَمَاز^(١) قال : قال لي الجنديسابوري^(٢) :

كنت أمضى مع أبي نواس إلى باب أسماء بنت المهدي وذلك أن الشعراء كانوا يجتمعون ببابها ، فقال لي : امض بنا لتعرف خبرا إن كان^(٣) ، فضيت معه فإذا نحن بجارية^(٤) قد طلعت من القصر عليها قباء ومنطقة وفي رجلها نعل ، مهضومة ، كاعب ، ناهد ، فأعجبته فكان يناغيها ويغازلها ويعبت بها ، وينشدها أشعارا يعرض بها فيها ويعلمها أنه يحبها ، وكان يجاذبها إذا خرجت فلا ينكر عليه ذلك أحد لعبته بالناس جميعا ، ولأنه لم يكن يعتد بالنساء ولا يعرف بعشقهن . فقال يوما آخر : امض بنا إلى باب أسماء فضيت معه ، فإذا نحن بالجارية قد خرجت عليها قباء وشي منسوج بالذهب ، وعلى رأسها قلنسوة إبريسمى رقيقة منسوجة بالذهب ، وعليها منطقة بزناز أخضر معرقة^(٥) بالذهب قد غرقت في خصرها فما تكاد

(١) في أخبار ابن منظور ص ١٦٦ ج ١ : قال يوسف ابن الداية : كانت الشعراء تجتمع في كل يوم بباب أسماء بنت المهدي . . . الخ هذا ولم يذكر أن أبا هفان روى هذا الخبر عنه ورواية القصة في ابن منظور فيها اختلاف في التعبير . ولعلها من كتاب ابن الداية

(٢) الجنديسابوري : لعله نخاس ويدل على ذلك قوله بعد : مثل هذه فاشتر يا نخاس وفي ابن منظور : فمثل هذه يا نخاس فاشتر لا مثل رقيقك .

(٣) هكذا بالأصل ولعل المراد : إن كان هناك خبر

(٤) في هذا الكتاب ذكر أن اسمها مكنون وفي الديوان ص ٣٨٧ اسمها مكنون أيضا وفي ابن منظور اسمها معشوق أما في المستطرف ج ٢ ص ١٨٨ فقد ذكر أن اسمها كاعب .

(٥) هكذا بالأصل وقد تكون من أعرق الخمر : مزجه بقليل من الماء والمراد بمعرقة هنا أن المنطقة ممزوجة بقليل من الذهب أو أن الكلمة محرفة عن مفرقة من قولهم فرق شعره : سرحه والمراد أن المنطقة تتخللها أسلاك الذهب . وفي ابن منظور : وعليها منطقة ذهب مفرقة على زرباب حرير عريض . ويصح أن تكون الكلمة محرفة عن « مفوفة » من قولهم ثوب مفوف أي فيه خطوط بيض على الطول والمراد أن المنطقة فيها خطوط ذهبية على الطول .

تبين إلا معاليقها من انهضامه . وفي رجلها نعل مدبجة الدروز ، ويدها
عود خيزران ملون ، فلما طلعت علينا صرت أنا وكل من حضر هناك
ننظر إليها وإلى براعتها وجمالها ، فالتفت إلى أبو نواس فقال : مثل هذه
فاشتر يا نحاس ، فقلت : هذه ما تصالح إلا للخليفة ، ولا تصلح لمن دونه .
فلبثت عندنا ساعة تمزح وتعرح وتتشى في مشيتها ، ثم وقفت في موضع
يقرب منا وتسمع كلامنا . ونظرت إلى أبي نواس نظراً دل على أن
في قلبها عليه شيئاً فأنشد بديها^(١) :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت	بوجهك يا مكنون في كل شارق
مقرطقة ما شأنها سحب ذيلها	ولا نازعتها الريح فضل البنائق
تشارك في الصنع النساء وسامت	لهن صنوف الحلى غير المناطق
ومطمومة ^(٢) لم تتصل بذؤابة	ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن مخط الصدغ في صحن خدها	بقية أنقاس ^(٣) بأصبع لائق
غذته بماء المسك حتى جرى لها	إلى مستقر بين أذن وعاتق
غلام وإلا فالغلام شبيهها	وريجان دنيا لذة للمعائق ^(٤)
خلاصة زنديق ولحظة قينة	بكل الذي تهوى ومنية عاشق ^(٥)

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٨٧ وأخبار ابن منظور ص ١٦٧ واختلاف رواية الأبيات .
(٢) طم الشعر : جزه أو عقصه
(٣) أنقاس جمع نقس وهو المداد الذي يكتب به
(٤) بعده في الديوان وابن منظور :

تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجارى وصفها قول ناطق
(٥) انظر اختلاف الرواية في الديوان وابن منظور وبعده فيهما وزاد ابن منظور آخر :
وتقطيب سجنى وتكره شاطر ونظرة جنى ولحظ منافق
لقد كسبت عين عليك ثلاثة لصاحبها يا فتنة لاخ - لائق ؟

قال : فلما سمعتُ الشعر ضحككت وولت فإذا أحسن مؤخرا ،
فانصرفنا وفي قلبه عليها كمد قاتل . فلما كان بعد أيام بكر إلى أبو نواس
وقال لي : أتدري ما كنت فيه أمس ؟ قلت : لا ، قال : كنت أمس
بلا نديم إذ دخلت على وصيفة أسماء من غير إذن فقالت : تَقْبُلُ الطِفْلِيَّةَ ؟
قلت لها : يا سيدتي الحمد لله الذي ألان قلبك لعبدك ومنَّ بقربك وسهّل
المتعذر من لقاءك . فخبّرني كيف خلصت إليّ ، فقالت : وُجِّهْتُ في رسالة
لا يحملها غيري فكنت أهمّ إليّ منها . فوضعتُ الشراب فتأبّت وقالت :
أبو نواس يكون عنده الأحمر صرفا ؟ فقلت لها : مطبوخ صحيح وإن
كان فيه إثم فأنا أتحمله عنك . قال : فشربت حتى طابت نفسها وعبثتُ
بها فريعتُ وكانت بكرا^(١) فقالت : لا والله ما مسني رجل قط ولولا
ما خلبتني به من ظرفك وأدبك وحلاوة شعرك ما فكرت في رجل أبدا ،
فحملتُ عليها في الشراب حتى مكنتني من نفسها فلما رأيت^(٢) سعتها
جعلتها غلاما ، ولما انصرفتُ جئتُك مبشرا وفي القلب منها مثل
حد السنان . فقلت له : صف هذا في أبيات من شعرك . فقال :
قد فعلتُ ، وأنشدني^(٣) :

وناهدة الشديين من خدم القصرِ مزرفة الأصداغ مطمومة الشعرِ

(١) في المستطرف يذكر أنه وجدها خالية من البكارة وهو ما يتفق مع سياق الأبيات الآتية .

(٢) في ابن منظور : فن إدماني في العمل صيرتها غلاما .

(٣) انظر اختلاف رواية الأبيات في ابن منظور ص ١٦٩ ج ١ والمستطرف ج ٢ ص ١٨٨
والفكاهة واللائناس ص ٦٤ ، ٦٥ .

غلامية في زيتها برمكية
كلفتُ بما أبصرتُ من حسن وجهها
فما زلت بالأشعار في كل موقف
إلى أن أجابت للوصال وأقبلت
فقلت لها أهلاً ودارت كئوسنا
فقلت عساها الخمر إني بريئة
فقلت لها إن كان هذا محرماً
وطالبتها شيئاً فقلت بعبرة :
فما زلت في رفق ونفسي تقول لي :
فالما تفاوضنا توسطت بجنة
فلولا صياحي بالسلام وأنه
فأليتُ ألا أركب البحر غازياً

مناطقها قد غبن في رقة الخصر
زماناً، وما حُبَّ الكواعب من أمرى
أرواغها ، والشعر من عقد السحر
على غير ميعاد إلى من العصر
بشمولة كالورس أو شعل الجمر
إلى الله من حُب الرجال مع الخمر
ففي عنقي ياريم وزرك مع وزري
أموت إذن منه ، ودمعتها تجري
جويرية بكرٌ . كذا جزع البكر
غرقت بها يا قوم من لجج البحر^(١)
توهقني^(٢) بالحبل غصت إلى القعر
حياتي ولا سافرت إلا على الظهر

١٠ — أبوهفان : قال الخصيب^(٣) بن عبد الحميد الدهقاني — وكان

من أهل المدارة لأبي نواس وهو بمصر — : بلغني أنك لا تحسن أن

(١) بعده في ابن منظور :

فصحت أغثنى يا غلام فجاءني وقد زلفت رجلى ولجلجت في البئر

(٢) الوهق : حبل في طرفه أنشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ وتوهقه ألقي عليه الوهق وفي الفكاهة : تداركني .

(٣) كان من ولاية مصر في عهد الرشيد . وقد ذكر الأصفهاني في شرحه لديوان أبي نواس ص ١٠٣ — ويقرب منه ما في ابن منظور ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ — ما يأتي :

حدث معاوية بن صالح الطبراني قال : ماج الناس بمصر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع أبي نواس =

تُخطب — وقد كان أهل مصر شغبوا عليه — فاستشاط من ذلك وقال :
والله لا خطبت إلا بشعر بديهة ، ثم خرج من فوره ذلك يسحب أذياله
حتى صعد المنبر فقال ^(١) :

محضتكمو يا أهل مصر نصيحة ألا تخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السقاء فتركبوا على خطة حدباء غير ركوب
رماكم أمير المؤمنين بحية أكل لحيات البلاد شرّوب
فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو فإن عصا موسى بكف خصيب
١١ — أبوهفان ^(٢) قال : حدثني ابن الداية أن جمالاً الكوفي كان غلاماً
جميل الوجه جيد الشعر وكان ينزل الكرخ . وقد كان وصف خمسين

== فقال دعني أراها الأمير أسكنهم فقال ذاك إليك نخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر
واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشمرات فقال منحتكم يا أهل مصر نصيحتي . . .
فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد . وحدث الحسن بن عليل الفتر قال : حدثني بعض الرواة عن مطيع
خادم البراءة قال : كنت واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس فقال : أنشدني قولك في
الخصيب أمير مصر :

فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو فإن عصا موسى بكف خصيب
فأنشده فقال : ألا قلت فباقي عصا موسى بكف خصيب ؟ فقال أبو نواس : هذا أحسن ولكنه
لم يقع لي . . . قال ابن قتيبة لما قال فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو . . . وبلغ الرشيد قال :
يا ابن اللخناء أنت المستخف بني الله موسى عليه السلام ؟ وقال لأبراهيم بن نهيك لتقتلنه بين عسكري
من ليلته فقال يا سيدي فأجل ثمود فضحك فقال أجله ثلاثاً . فبعث الأمين إلى لأبراهيم فقال لئن
مستت شعرة منه لاقتلك فأقام عند إبراهيم حتى مات الرشيد
(١) الأبيات وما قيل حولها في كثير من كتب الأدب عدا ما تقدم مثل ديوان المعاني ج ١
ص ٣٦ والشعر والشعراء ترجمته وبدائع البدائ ج ٢ ص ٧٢ والموشح ص ٢٤٦ والعمدة ج ١
ص ١٦٥ ، ١٦٦ وفيه أن الخصيب قال لأبي نواس مرة يمازحه وها بالمسجد الجامع : أنت
لا تحسن الخطب

(٢) ورد الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ دون سند مع اختلاف في التعبير ،
وزيادة بعض الأبيات وورد الشعر في الفكاهة واللائتناس ص ٥٧ ، ٥٨ والمجلد الخامس من ديوان
أبي نواس بالجامعة العربية واسمه فيه عمار وانظر اختلاف رواية الأبيات .

غلاما وصنفهم على طبقاتهم في شعره وكان على حداثة سنه يتشطر ويطلب الغلمان بماله وشعره ، وكان موسراً ذا ثروة . وكان أبو نواس إذا أنشد شعرَ جمال استجاده واستحلاه . فبينما أبو نواس في صف الوراقين إذ بصر بغلام حسن الوجه بارع الجمال فوثب مبادراً نحوه فتعلق به القوم وقالوا : مهلا فإن هذا جمال الذي سمعت به ، فقال : قاتله الله فما رأيت جمالا أظهر منه فمن يوصل لي إليه أييأتا حضرت ؟ فقال بعضهم : أنا ، قال : فمَجِّلْ في إيصالها وانظر ما يقول في جوابها ، ثم كتب إليه :

يا واصف الحسين لو تعدل لكان منهم إسمك الأول
وصفت خمسين وميزتهم وأنت أنت الظبية المغزل^(١)
جمال ، دعهم عنك لا تطرم أنت وربى منهمو أجمل
لن يبرح اللوطي^(٢) من شهوة لحسن ردف كالنقا يُنزل
فلما قرأ جمال الأبيات قال : ويلى عليه ابن الزانية الشارب الخمر
— وكان جمال لا يشربها — قل له : والله لا هجوتك ولكني أقتلك
بخنجرى هذا وهزه^(٣) في يده فرجع الرسول إلى أبي نواس بمقالته فضحك
ثم كتب إليه :

يا من عدا بالقتل ظلما لقد حلفت ذا الخنجر كفيكا

(١) أغزلت الظبية فهي مغزل : صار لها غزال .

(٢) في ابن منظور والفساكة : المبلى .

(٣) في الأصل : وهزها .

ما خنجرٌ يقتلني سـيـدي أَقْتَلُ من تفتير عينيكا
يا من دعا قلبي إلى حبه فقلت ليك وسعديكا
هـبلى ولا تبخل^(١) [أ] ياسيدي [سـويعة^(٢)] ما بين فخذيكا
قال يوسف فما كان إلا بعد قليل حتى واصله وحادثه ودعاه إلى مجلسه
وسكر معه^(٣) .

١٢ - أبوهفان : كان أبونواس هجـا بن^(٤) نـبـيـخت وذكـر أمـه
ورماه بالبخل ونسبه إلى الرفض أيام هرون الرشيد فلم يزل به إلى أن دس

(١) في الأصل : يبخل .

(٢) الزيادة من ابن منظور وفي الفكاهة « لحظة » .

(٣) في ابن منظور شعر قاله فيه بعد ذلك ثبته لعدم وجوده في أكثر المصادر وهو :

يختال في مشيته كالغصن في قامته
والورد في وحنته والطيب في عكته
والمسك في نكهته والدر في لثته
والفتك من همة والبأس في قبضته
نازعه مشمولة كالبرق في لمعته
فقلت خذها واسقني والشأن في غفلته في الأصل « فضلته »
فلم يزل يمزج لى الباقي من فضلته
والنقل من تقبيل ما أطف من وحنته
سقى لها من دعوة قادت إلى ني

(٤) في ابن منظور ص ٨٦ ج ٢ : وقيل إن إسماعيل بن أبي سهل « بن نبخت » مم
أبا نواس لأنه قد هجاه وذكر أمه ورماه بالبخل والرفض فلم يقتله السم إلا بعد أربعة أشهر .

وفي ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥ : كان زنبور الكاتب يهجو أبا نواس وأبونواس يهجو فعمل زنبور
على لسان أبي نواس شعراً يهجو فيه علياً رضي الله عنه وأشاعه في الناس وهو :

لله رافضة بليت بهم يتلاحظون بأعين شزر
يهوون أن أرضى أباحسن لهمو وأبرأ من أبي بكر
فلا تجمعن على عداوته ولأشهدن عليه بالكفر
ولأشكرن لراحة ضربت تلك المغارق آخر الدهر

فوجد بنو نوبخت علة وحجة في أمره واستحلوا دمه فقد اجتمعوا معه في منزله لأبي سليمان =

له شربة من سم فلم تعمل فيه إلا بعد أربعة أشهر ، فلما اشتد وجعه
وتعطت لحيته وتغيرت حاله ، دخل إليه غلام ^(١) — لم يعده — لحبه إياه
وكان قديما يتعهده ويكتب أشعاره فقال له : يا أبانواس كيف تجدك ؟
قال : أجدني في الحق . فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما قدمت ، ويا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله ثم أنشد ^(٢) :

دب في البلاء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس تمضي من ساعة بي إلا تقصتي بمرها بي جزوا

== بن أبي سهل وكان زنبور الكاتب حاضراً فأنشده زنبور الأبيات وقد عمل فيهم النبذ فقاموا إلى
أبي نواس فتناولوه وداسوا بطنه فلم يزل يشكو أمعاءه حتى مات .
وحدث بعض بني نوبخت فقال : شيع الناس علينا في قتل أبي نواس لأنه هجانا وذلك باطل ولكن
تحدثوا أن أبا نواس مازح على بن أبي سهل ولم يكن يجري في الحلم مجرى عبدالله بن أبي سهل
والعباس أخويه فازحه أبونواس قائلاً :

أبو الحسين كنيته بحق فإن صفت قلت أبو الحصين

فوثب عليه فهرب أبو نواس بين يديه فدخل دار هرون بن أبي سهل فلققه فصرعه وبرك عليه
فاستغاث بهرون : خذني من تحته . . . قتلى . نخلصه ، واعتل بعد ذلك بمدة علته التي مات فيها .
(١) في تاريخ بغداد بسنده . . . حدثنا علي بن محمد بن زكريا قال : دخلت على أبي نواس
وهو يكيد بنفسه قال : فقال : تكتب ؟ قلت : نعم فأنشأ يقول : دب في الفناء . . . الخ . . . ومثله
في نزهة الألبا : قال محمد بن زكريا : دخلت . . . الخ . . .

وفي ابن منظور ج ٢ ص ٨٧ : قال غانم الوراق : دخلت على أبي نواس قبل وفاته بيوم فقال لي :
يا أبا علي ألوأحك معك ؟ فقلت : نعم قال : اكتب ثم أنشدني « دب في الفناء . . . الخ » وفي عيون
التواريخ حوادث ١٩٥ : قال يوسف ابن الداية : دخلت عليه وهو في السياق فقلت له كيف تجدك
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وأنشأ يقول « دب في الفناء . . . الخ » وفي ابن منظور ج ٢ ص ٩٠ أن
الذي رثا أبا نواس هو الأزدي الذي كان يخدمه في علته التي مات بها فقال : مات البديع وأودت
دولة الفطن . . . الخ . وفي تهذيب ابن عساكر . ومثله في نزهة الألبا : وقال الشافعي دخلنا
على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاطني ذنبي فلما قرنته يعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرمنا
ولولاك لم يفسو يابليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدمنا

(٢) راجع الأبيات في الديوان ص ١٣٠ وابن عساكر ترجمته ومختارات البارودي ج ٣ ص ٢٩٨
وانظر الكتب السابقة ومسالك الأبصار ج ٩

لهف نفسي على ليال وأيا م تمليتهن لئبا ولها
 ذهبت جدتي بلذة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا^(١)
 قد أسأنا كل الإساءة فاللهم صفحنا عنا وغفرا وعفوا
 قال : فلما فرغ من هذه الآيات مات لساعته فخرج الغلام باكيا
 وهو يعول^(٢) مجهشا :

مات البديع وماتت دولة الفطن واستدرج الموت روح الشعر في كفن
 لله ما صنعت أيدي المنون به وما تضمنت الأكفان من حسن
 من ذا يرد نزارا عند نخوتها أم من يدافع عن جرثومة اليمين

١٣ - أبو وهفان قال^(٣) : حدثني الحسين بن أبي المنذر قال :
 اجتمعت مرة أنا وأبونواس وعدة من أصحابنا عند عبيد^(٤) بن أبي المنذر
 فشربنا يومنا وبتنا عنده ليلتنا ، فقال لنا أبونواس : هل لكم في أن ندخل
 إلى الكرخ^(٥) فإن بها حانة لم أر مثلها قط في نظافتها وطيبها وحسن

(١) جذة الشيء كونه جديداً وأراد به شبابه ، والنضو المزهول .

(٢) أعول يعول رفع صوته بالبكاء .

(٣) ورد هذا الخبر مع اختلاف في التعبير ونقص في النثر والشعر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٨
 قال الحسن بن أبي المنذر وفي تاريخ بغداد بسنده . . . حدثنا ميمون بن هرون الكاتب حدثنا
 الحسن بن أبي المنذر . . . وفي تهذيب ابن عساكر دون ذكر الراوى . وقد رجحنا
 وأثبتنا الحسين دون الحسن لأنه في عيون التواريخ قد ذكر في خبر آخر ورد في الأصل أيضاً كما
 رجحنا وذكر في هذا الكتاب مرة أخرى مع كنيته « أبو عبدالله الحسين بن أبي المنذر »
 وذكر مرة مع خلط الكنية والاسم « أبو الحسين عبدالله بن أبي المنذر »

(٤) في الأصل « أبو عبيد » ، وقد أثبتناه بدونها لأنه ورد كذلك في خبر آخر ، وورد
 كذلك في الكتب السابقة لكن اسمه فيها عبيد بن المنذر في حين يفهم في الأصل الآخر
 أنه أخو الحسين بن أبي المنذر .

(٥) في الصادر السابقة يذكر أنهم ذهبوا إلى غمى .

شرا بها وأنا أشتهى أن أسكر فيها وأقيم بها أياماً فساعدوني ، قلنا : امض حيث شئت فإننا معك ، فأدجنا في نصف الليل فوافينا الموضع الذي وصف لنا على ما شا كل نعتة ووافق صفته فقرب لنا الشراب من ساعتنا ثم أصبحنا فوصلنا نهارنا شرباً ، ومع أبي نواس غلام قد أفسده على أبيه وغيبه عنه غير مرة وهو كان ساقينا ، وأشرفنا حين أصبحنا على زهر^(١) ورياض وأشجار وأنهار وكروم لم أر مثله قط نزهة وحسنا ، فذكرنا حسن ذلك الموضع الجنة وما أعد الله فيها لأهلها وعظم خطرها فذكرنا الذنوب التي تحجب عنها وتمنع منها وتعرض دونها وأن ذلك بقدر مقدور وتفاوضنا ساعة في شيء من الإسلام وما نرجو من العفو والفوز وعظيم منة الله تعالى علينا في الهداية ، وأبو نواس ساكت ، فقلنا : مالك لا تتكلم ؟ فالتفت إلى الذي أنشأ الكلام فقال^(٢) :

يا ناظرًا في الدين ما الأمرُ لا قدرَ صبح ولا جبرُ
ما صبح عندي من جميع الذي تذكر إلا الموت والقبور^(٣)

قال : فامتعضنا من ذلك وأنكرناه واستفظعناه وقلنا : والله ما نترك على هذا فقد والله أفرطت وجاوزت المقدار وصرت إلى أن تكذب بالمعاد وإنا لنخاف أن ينزل الله بنا قارعة أو تصيبنا جائحة إذا رضينا بقولك

(١) في الأصل : زهرة .

(٢) انظر بخلاف ما سبق الموشح ص ٢٧٦ وابن منظور ج ٢ ص ٥٧ والوساطة ص ٥٧ .

(٣) بعده في الوساطة : فاشرب على الدهر وأيامه فإنما يهلكنا الدهر .

وأصغينا إليك ولم نعدلك ولم ننكر عليك ، فإن رجعت وإلا هجرناك وفارقناك
ويحك قد شئت وجاوزت الكمال وما أحد أبصر منك بتصاريف
الكلام والأديان ، وغير ذلك من فنون العلم ، فقد كان ينبغي لك أن
تستسمح هذا القول وتعافه . فقال : لا والله ما أدين غير الإسلام ولكن
ربما نزابي المجون حتى أتناول العظام ، وما أعلم أنى مسئول عنه ومعذب
عليه ثم أنشأ يقول ^(١) :

أية نار قدح القادح وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح
يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومسلك الحق له واضح
فاعمد بعينيك إلى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلى الحوراء من خدرها إلا الذى ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق إليه المتجر الرابع
فاعد فمًا فى الدين أغلوطه ورح لما أنت له رائح

ثم قال : هذا عمل إبليس أجرى هذا الكلام ليعارض فرحنا ويقدح
فى سرورنا بما يكدره ، خذوا بنا فى شأننا وألغوا هذا . فلم نزل نشرب
هناك أياماً ، مرة فى متشرب الحانة ومرة فيما يليها من البساتين والمتنزهات ،

(١) انظر الأبيات فى المصادر السابقة وفى الديوان ص ١٩٢ والمحاسة البصرية ص ٢٦٠
ومخدرات البارودى ج ٤ ص ٤٦٦ والمحاسن والمساوىء ص ٢٥٧ وانظر اختلاف
الروايات والترتيب .

فلما أزمعنا على الانصراف بعد أيام كثيرة قال : امهلوا بنا قليلا ثم أنشأ يقول^(١) :

يا رب مجلس فتیان لهوت به	والليل مستخلص في ثوب ظلماء
نشتف صافية من صدر خاية	تغشى عيون نداماها بلالاء
كأن منظرها والماء يقرعها	ديباج غايية أو رقم وشاء
تستن في مرج من كف مصطبج	من خمر عانة أو من خمر سوراء
كأن قهقهة الايريق بينهما	رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى إذا مزجت طارت جنادها	للمزج وامتعضت من سورة الماء ^(٢)
سألت تاجرها : كم ذا لعصرها ؟	فقال : قصر عن هاذك إحصائي
نُبِّيت أن أبا جدى توارثها	من ذخر آدم أو من ذخر حواء
ما زال يعطل من ينتاب حاتته	حتى أتتني وكانت ذخر موتائي
ونحن وسط بساتين وتنفحنا	ريح البنفسج مع ريح ^(٣) الخزاماء
يسعى بها خنث في لهوه دمث	يستأمر العين في مسترجع الرأي ^(٤)
مقرطق وافر الأرداف ذو خنث	إن ماس ، في راحتيه وشم حناء
قدرطل ^(٥) الشعر واوات ورددها	فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦ وتاريخ بغداد ترجمته .

(٢) في الديوان :

حتى إذا درجت في القوم وانتشرت
همت عيونهم منها بإغفاء

(٣) في الديوان : لا نشر الخزاماء .

(٤) في الديوان : ... في خلقه دمث : يستأثر العين . هذا واستأمر : تسلط وتحكم .

(٥) رطل الشعر : لينه بالدهن وأرخاه ومشطه .

إني لأشرب من عينيه صافية صرفا وأشرب أخرى من ندامائي
عيناه تقسم ماء^(١) في مذهبها وربما نفعت من سورة الداء
ولأثم لأمي فيه فقلت له إني وعيشك مشغول بمولائي

١٤ — أبو هفان قال : حدثني سليمان^(٢) بن أبي سهل قال :

سألت أبا نواس أن يجعل شربه عندي أياما متتابعة ضنائة ومنافسة
على ما كان يفوتني منه . فأجابني إلى ذلك فأعددت له ما احتجت إليه من
سماع وغيره وبدأنا في الشرب . فلما كان آخر النهار جعل يشكو وجده
بحارية قد فتنته ويصف أنه ما يهنؤه لذة ولا يسوغ له شراب ولا يصفو
له عيش بسببها ، فقلت : ويحك قد انتكست وصرت تتمشق النساء
أيضا ؟ قال : هو والله ما قلته لك ، فقلت : سمها لي وعرفني خبرها
لأعاونك عليها وأحتال لك فيها ، فاستحيا مني وطوى خبرها عني وجعل
يقول : لست تعرفها ولا أعرف أنا أيضا اسمها ، فقلت : فصف لي خلقها
فأبى . ثم أنشد يقول^(٣) .

كفاك ما مرّ على راسي من شادن قطع أنفاسي
أكثر ما أبلغ من وصفها تحدثني عن قلبها القاسي

(١) في الديوان : داء في محاجرهما ... الخ . وقدم البيت على سابقه .

(٢) في ابن منظور ج ١ ص ١١١ : قال سهل بن أبي سهل بن موارب : سألت أبا نواس . الخ
وساق الخبر مع اختلاف يسير في التعبير .

(٣) انظر الديوان ص ٢٨٤ تحقيق الغزالي وابن منظور ج ١ ص ١١١

أغار أن أنعت منها الذى ينعتہ الناس من الناس
ولم أر العشاق قبلى رأوا بوصف من يهون من باس
كل أحاديثى سوى نعتها منكشف منى جلاسى
لا حبذا الشرّكة فى حبها وحبذا الشرّكة فى الكاس
قال : فلما رأيته لا يجب أن يعلمنى خبرها ، ويكشف لى خبرها^(١)
تغافلت عنه فلما كان الليل وثمنا ، نمنا ونام من كان بقى عندنا . أغفيت غفوة
ثم انتبّهت فإذا هو قاعد وحده فقلت : أبا على ما لى أراك ساهرا متملا
لعلك فكرت فيما كنت شكوتّه ؟ قال : إى والله ثم قال لى : اسمع
أبياتا قلتها ، قلت : هات . فأنشد^(٢) :

رسم الكرى بين الجفون محيل^(٣) عفى عليه بكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلعت نظراته حتى تشحّط بينهن قتيل
أحللت من قلبى هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى فى مثلها يتخيّر^(٤) التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة ، والطويلة فوقها دون السمينّة ، دونها المهزول
قلت : قد ذكرت الآن قدّها وأحسبني قد عرقها . قال : هيّات ،

(١) هكذا فى الأصل بتكرار خبرها ولعل إحداها مصحفة عن أمرها أو أن الثانية مصحفة عن « سرها أو سترها » .

(٢) هذه الأبيات فى الديوان ومذكور أنها فى جنان وانظر العمدة ج ٢ ص ١١٤ وابن منظور ج ١ ص ٦٦ ، ص ١١٢ .

(٣) فى الأصل : يحيل . عفا عليه والتصويب من الديوان وابن منظور .

(٤) فى ابن منظور يتخير . وما فى الأصل والديوان أدق وأجل .

هيهات^(١) — يؤيسنى بذلك من أن أعرفها — وقد كنت أراه يحد النظر إلى جارية لبعض أهلنا يقال لها نرجس ويتأملها وكانت تأتينا بالتحف في كل وقت من عند مولاتها ، فقلت في نفسى : ما عنى غيرها ثم أمسكت عنه فلما كان فى غد قلت للساقى : خذ على^(٢) أبى نواس ففعل . فسكر سكراماً رأيته سكر مثله فبينما هو فى سكره إذ قال :

أحرف أربع سبين فؤادى لم أذق بعدهن طعم الرقاد^(٣)
خفت إظهارهن خشية واش واتقا، العدو والحساد
أشتهى النون من «نوار» وأهوى ثانياً من حروف إسم «مراد»
و «جنان» قد شفى مبتداها و «سعاد» فديت مَبْدَأَ سَعَاد^(٤)
لا ترانى أحب خلقاً سواها أبداً ما بقيت حتى التنادى
قال : فاستيقنت أن نرجس حاجته فوجهت إلى مولاتها أسألهن أن
أن تبيعنيتها فوهبتها لى . فلما أفاق أبو نواس اصططحنا فقلت له بعد أن
شربنا أرطالا : نحب أن نشرب اليوم مع حببيتك . قال : خذ فيما يكون .
قلت : يا غلام أحضر ذلك الرجل . فدخلت نرجس . فلما رآها بهت
إليها . فقلت له : قد وهبتها لك . قال : وتملكها حتى تهبها ؟ قلت : نعم .

(١) فى الأصل : هيبا . (٢) فى ابن منظور : حف عليه فى السقي خاف عليه .
(٣) فى ابن منظور لم يذكر غير هذا البيت وذكر بعده بيتاً آخر غير موجود فى الأخبار لأبى هفان وهو :

غير أنى أحتال فيهن معنى وأعادى به جميع العباد
(٤) فى الأصل : سعادى . هذا وحروفه هى النون من نوار والراء من مراد والجيم من
جنان والسين من سعاد ومجموعها « نرجس » .

فعلت البارحة كذا وكذا فاستيقنت أنها طلبتُك فأردتُ شراءها لك
فوهبتها لى مولاتها وهى لك . فوالله لقد رأيت وجهه أشرق وأنار ، وقام
فقبل رأسى ثم أقعدها إلى جانبه وجعل كلما شرب كأساً قبلها ثم أنشأ يقول ^(١) :

مأى فى الناس كلهم مثل مأى خمرى وتقلى القُبَل ^(٢)
قُومى حتى إذا العيون هدت وحن نوى فعرسى ثعل ^(٣)
يا أيها الناس فاسمعوا عظتى فكل نفس وراءها أجل
ليحمد الله منكمو رجل ساعده فى حبيبه الأمل
فلما أمسى قال : قد جدت بالنى ، والتمأ الإذن فى الانصراف .
قلت : معافى مصحوباً مكلوءاً .

(١) فى ابن منظور يختلف بقية الخبر لى يقول : فقام من فوره وقال .

يا سالب الأذهان بطرفه الفتان
يا وردة فى بهار يا زهرة الزعفران
يا نرجسا وخزامى فى زمرة الرياحان
يا أغصنا تنثنى فى ساحة البساتان
يا عسجداً فى لجين فى نشوة الصبيان
يا طلعة الشمس قبل الزوال والنقصان
يا درة فى نظام الـياقوت والمرجان (فى الأصل ياوردة)
يا لؤلؤا يتلألأ فى حمرة العقيان
لا تتركنى معنى بطرفك الفتان

وقال أيضا فيها :

يا قرا فى السماء مسكنه ونرجس الأرض فى البساتين
يا حزم الباذنوس بالمسك والعنبر فى نكهة الرسايطون
يا ياسميناً بالمسك مختلطاً يا جلناراً فى طيب نسرين
خلقت من مسكة مزعفرة أشبه شىء بخرد العيين
(٢) ورد بعض هذه الأبيات فى الشعر والشعراء وعبون الأخبار ج ٤ ص ٩٤ وفصول التماثيل ص ٨٥
(٣) فى الشعر والشعراء :

يوى حتى إذا العيون هدت وحن نوى ففرشى كفيل

١٥ — أبوهفان قال : حَدَّثْتُ أَنَّ صَدِيقًا لِأَبِي نَوَاسٍ مَاتَ وَكَانَ
يَأْنَسُ بِهِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا وَاشْتَدَّ غَمُّهُ وَقَلَقَهُ وَجَزَعَهُ لِفَقْدِهِ وَشَيَّعَ
جَنَازَتَهُ ، فَلَمَّا صَالُوا عَلَيْهِ وَصَيَّرُوهُ فِي حَفْرَتِهِ وَوَارَوْهُ فِي لَحْدِهِ خَرَجَ
أَبُو نَوَاسٍ مِنْ قَبْرِهِ — وَكَانَ فِي مَنِّ أَحَدِهِ — فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الَّذِينَ شَيَّعُوا
الْجَنَازَةَ بِوَجْهِهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ شَيْخٍ وَإِجْهَاشٍ ^(١) :

يَا بَنِي النِّقْصِ وَالْعَبْرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
وَبَنِي الْبَعْدِ فِي الطُّبَا عَ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّوَرِ
وَالشَّخْوصِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ
أَحْتِسَاءً مِنَ الْحَرَا مَ وَحَمًا عَلَى الضَّرِّ ^(٢)
أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْخَطَرِ
سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ثَنَ وَاسْتَبَحِثُوا الْخَبَرَ
سَبَقُونَا إِلَى الرِّحِيلِ وَإِنَّا لَفِي الْأَثَرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدًا نَحْنُ مُعْتَبِرُ
إِنْ لَمُوتَ لِحَاةً تَسْبِقُ الْمَلَحَ بِالْبَصْرِ
وَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
قَدْ تُقْلِتُمْ مِنَ الْقَصُورِ رَ إِلَى ظَلَمَةِ الْحُفَرِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقُبَا بَ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحَجَرُ

(١) انظر القصيدة في الديوان ص ١٩٥ ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦٧ واختلاف الروايات

(٢) في الديوان ومختارات البارودي : وختمًا على الضرر ، وكلا الروايتين ذات معنى مقبول .

حيث لا تظهرون منها لله ولا سمر
رحم الله مسلماً ذكر الموت فاذكر
رحم الله مسلماً^(١) خاف فاستشعر الحذر

- ١٦ - أبو هفان قال^(٢) : حَدَّثَنَا أَنْ جَارِيَةَ لِلْقَاسِمِ^(٣) بَنُ هِرُونَ بَارِعَةٌ
جَمِيلَةٌ مَرَّتْ بِأَبِي نَوَاسٍ فِي كَفِّهَا نَرْجَسَ خَمَشُهَا^(٤) أَبُو نَوَاسٍ وَقَالَ :
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ بِكَ . قَالَتْ : أَقْبَحَ مِنْ هَجْرِي إِفْلَاسُكَ فَأَنْشَأُ يَقُولُ :
قُلْتُ وَقَدْ مَرَّتْ بِنَا ظِلِيَّةَ رَعْبُوبَةٍ فِي كَفِّهَا نَرْجَسُ^(٥)
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ فَجُودِي لَنَا مِنْكَ بِمَا تَحْيَا بِهِ الْأَنْفُسُ^(٦)
فَاسْتَضْحَكْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ لَنَا : أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقُ مُفْلِسٍ
٧ أبو هفان قال : حَدَّثَنِي^(٧) يَوْسُفُ بْنُ الدَّيَاةِ قَالَ :
كَنتُ عِنْدَ أَبِي نَوَاسٍ فَقَالَ لِي : اسْمَعْ أَيْيَاتَا حَضْرَتٍ ، وَأَنْشُدْ^(٨) :

- (١) في الديوان ومختارات البارودي : غفر الله ذنب من
(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٩٦ .
(٣) في الأصل للتميم والتصويب من كتاب ابن منظور . والذي في الديوان ص ٤٦ أن عنان
سألها يوماً طاقاة نرجس كانت ييدها فتمتته فقال لها : ما أقبح البخل فقالت : أقبح من البخل
عاشق مفلس .
(٤) في ابن منظور خمشها فلم تكلمه فقال : ما أقبح الهجر بك يا سيدتي .
(٥) في الديوان : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَصَرْتُ بِنَا أترجه
وفي ابن منظور : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَصَرْتُ بِنَا رَعْبُوبَةٍ هذا والرعبوبة : الجارية
البيضاء الحسننة .
(٦) في الديوان : مَا أَقْبَحَ الْبَخْلَ فَقَالَتْ لَنَا أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقُ مُفْلِسٍ .
وشبيه به ابن منظور .
(٧) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦١ والموشح ص ٢٧٨ : عَنْ الْجَازِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي نَوَاسٍ
فَقَالَ : اسْمَعْ أَيْيَاتَا حَضْرَتٍ . . . الخ .
(٨) القصيدة في الموشح وان منظور والوساطة ص ٥٨ والفكاهة واللائتناس ص ١١٥ والمجلد
الخامس من ديوانه وهي تزيد وتقص وتختلف روايتها ، وأطولها في الفكاهة ٢٦ بيتاً .

وَمِلْحَةٍ بِالْعَذْلِ تَحْسِبُ أَنِّي بِالْجَهْلِ أَوْثَرَ صَحْبِهِ الشُّطَارِ
بَكَرْتُ عَلَى تَلَوْنِي فَأَجَبْتَهَا إِنِّي لَأَعْرِفُ مَذْهَبَ الْأَبْرَارِ
فَدَعَى الْمَلَامَ فَقَدْ أَطَعْتُ غَوَايِي وَصَرَفْتُ مَعْرِفَتِي إِلَى الْإِنْكَارِ
وَرَأَيْتُ إِثَارِي اللَّذَازَةَ وَالْهَوَى وَتَعَجَّلِي مِنْ طَيْبِ هَذِي الدَّارِ
أُحْرَى وَأَحْزَمُ مِنْ تَنْظُرِ آجِلٍ، عَلِمِي بِهِ رَجْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
مَا جَاءَنِي أَحَدٌ يُخَبِّرُ أَنَّهُ فِي جَنَّةٍ مُذْ مَاتَ أَوْ فِي نَارِ
وَمَعْقَرِ الصَّدْغِينَ يَهْتِكُ لَحْظُهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَوْرٍ مِنَ الْأَسْتَارِ
أَحْوَى أَغْنَى مَبْتَلٍ ذِي رَوْنَقٍ حَسَنَ التَّنْعَمِ مِنْ بَنِي بَكَّارِ
مَا زِلْتُ أُسْقِيهِ وَأَشْرَبُ قَرَقَفًا مَا افْتَضَّهَا بِالمَاءِ غَيْرُ نِزَارِ
كَانَتْ - وَآدَمُ طِينَةٌ مَعْجُونَةٌ - فِي ذَنْهَا شِمَطَاءُ ذَاتِ خَمَارِ
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الزَّمَانُ بِدَائِهَا وَتَخَلَّصَتْ رُوحَا مِنَ الْمُسْطَارِ^(١)
عَادَتْ إِلَى لَوْنٍ كَأَنَّ بَكَاسَهَا مِنْهَا جَمِيعُ طَوَالِعِ الْأَنْوَارِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

« فِي جَنَّةٍ مُذْ مَاتَ أَوْ فِي نَارِ »

قلت له : يا هذا إن لك أعداء ينتظرون منك السقطات فينتهزونها
ليجدوا السبيل بها إلى الطعن عليك والقدح فيك إلى السلطان فاتق الله
في نفسك ودع الإفراط والمجون فإنه مؤديك إلى خسارة الدنيا والآخرة

(١) المسطار : الخمرة الصارعة لشاربها . وفي الأصل : تخلت روحا ، وما أثبتته هو الذي
يتفق مع المعنى .

إلا أن يُقبل الله بك إلى الطريقة المثلى فإن كنت لم تُظهر هذه الآيات فتناسها واطوها . فقال لى : والله لا أكتمها خوفا . وإن قُضى شئ كان . وقد كان . سمعها غيرى فأخبر بها الفضل بن الربيع وتأدى الخبر إلى الرشيد فما مضى إلا أسبوع حتى حبسه .

١٨ - أبو هفان قال^(١) : حدثنى بعض آل نبيخت أن آخر شعر قاله أبو نواس ، أنا أتينا بطبيب يحسه وينظر فى علقته فوصف لنا شيئا ثم غمز أخى فخرج معه فقال : لا تداووه فإنه لا يسلم من علقته ولكن علّوه ومنّوه البرء والسلامة . فأحس وأيقن ، فلما عاد أخى إليه قال : بحياتى ما خبرك الطبيب ؟ قال : لم يقل إلا خيرا ، أمر أن تُسقى من الدواء كذا وكذا وأخبر أن العلة قد نضجت وانحطت ، فأنشأ أبو نواس من فوره يقول :

سألتك بالمروءة والجوار وقرب الدار من بعد المزار
بما نالك إذ ولّى سعيد فقد أوجست من هذا السرار

فقلت : خيرا ، فقال هو والله الموت .

(١) ورد هذا الخبر فى تهذيب ابن عساكر ترجمته ، ونصه : قال اسماعيل بن نوبخت : مات عندى أبو نواس وكان يختلف إليه طبيب فدخلت عليه يوما ومعى الطبيب فنظر إليه ثم غمزنى بعينه فقام وأتبعته أماشيته وأحس أن أبا نواس لم يفتن بى فقال لى سرا : إن الرجل ذاهب فلما رجعت قال : ماذا قال لك الطبيب فقلت له : قال : لا بأس عليه وهو اليوم عندى أصح منه بالأمس فأنشأ يقول :

سألتك بالمودّة والجوار وقرب الدار من قرب المزار
بما نالك فقد أوجست من ذاك السرار

كما ورد أيضا فى المجلد الخامس من ديوان أبى نواس والفرح والتهانى مصور بالجامعة العربية .

١٩ — أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية قال ^(١) :

كنت عند أبي نواس يوما نتحدث إذ جاء غلام قد التحى فلما طلع
من الباب قال لي أبو نواس : قم واقعد على الباب ساعة حتى أناظر هذا
في شيء ، فقلت : ويحك هذا صاحب لحية ، فقال لي : قم يا فضولي .
فدرت دورة ثم رجعت إليه ، فقال لي : تدري من هذا ؟ قلت : لا والله
غير أني أراه صاحب لحية قال : هذا غلام كنت أتعشقه قديما وكان معي
فلما التحى صار من السراجين فرما جاءني في الأحايين فأخذه على طيبة
الأول وقد كاد أن يمتنع على الساعة ولكن كانت لي الغلبة . ثم قام فاغتسل
ورجع إلى موضعه ثم أنشأ يقول :

رأى بخديّه نابتا زغبًا	فضنّ عني هناك بالقبّل
وقال قد صرتُ يافتي رجلا	وذا قبيح أراه بالرجل ^(٢)
فقلت يا من زها بلحيته	الآن والله طبت للعمل
ذا زعفران والمسك تُرْبته	يخرج من تحت صدغك الرجل
تراك لو قد خضبت من كبر	وسحر عينيك فيك لم يحل
صبرت عن عض وجنتيك وعن	مصّ رضابٍ بفيك كالعسل ^(٣)

(١) وردت هذه القصة والشعر برواية يوسف ابن الداية في ابن منظور ج ١ ص ١٧٤
بزيادة بيتين وورد الشعر في الفكاهة ص ٤٣ بزيادة البيتين مع اختلاف بين الكتب في رواية
بعض الأبيات كما ورد في المجلد الخامس من ديوانه .

(٢) بعده في ابن منظور والفكاهة :

قد كان ما كان في صباي فلا تعرض لوصلي ولج في عندي

(٣) بعده في ابن منظور والفكاهة :

هيهات هيهات فأنثى حصرا يقرع أسنانه من الحجل

فُقمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ مُبْتَدِرًا وَالْقَلْبُ مِنْ سَخَطِهِ عَلَى وَجَلٍ
حَتَّى اعْتَقْنَا عَلَى الْفَرَّاشِ وَقَدْ غَبِيتَ مَهْرَى الْجُوحِ فِي الْكُفْلِ

٢٠ — أَبُو هَفَالٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) يُوسُفُ بْنُ الدَّيَاةِ :

أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ كَانَ مُحَافِظًا عَلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنْ يَسْكُرَ . وَكَانَ يَقْضِي
مَا يَفُوتُهُ مِنْهَا حِينَ يَفِيقُ مِنْ سَكْرِهِ .

٢١ — أَبُو هَفَالٍ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ ^(٢) :

لَمَّا وَلَّى هَرُونَ الرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ
— وَكَانَ كَاتِبَهُمْ وَكَانَ يَسْعَى بِهِمْ وَيَكْشِفُ عَوْرَاتِهِمْ — اسْتَخْلَفَ ابْنَهُ ^(٣)
عَلَى بَعْضِ الدَّوَاوِينِ وَقَالَ لِأَبِي نَوَاسٍ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَحَدَّثْتَهُ وَأَنْشَدْتَهُ
سِرْرَتَنِي ، فَفَعَلَ ، فَكَانَ قَوْلُهُ لَهُ أَوَّلَ مَا لَقِيَهُ ^(٤) :

قَبْلَةَ مِنْكَ نِيَّةٌ مِنْ سِوَاكَ وَهِيَ فِي الْقِيَاسِ عِنْدِي كَذَاكَ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ وَجْهًا صَبِيحًا كَانَ حَظِّي مِنْ نِيَّتِهِ أَنْ أَرَاكَ
بَرَأَ اللَّهُ مِنْكَ وَجْهًا بَدِيعًا قَدْ أَحَلَّ التَّعْطِيلَ وَالْإِشْرَاكَ

(١) لم أجد هذا الخبر فيما بين يدي من الكتب . وأعجب منه ذلك الخبر الذي يروى في تهذيب ابن عساكر : قال محمد بن عمير : سمعت أبا نواس يقول : والله ما فتحت سراويلي لحرام قط .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ١٥ مع اختلاف يسير في التعبير ونقص البيت الثالث واختلاف قليل في روايتها وورد أيضا في المجلد الخامس من ديوانه وروى أيضا هكذا ثانية فيه : روى أبو هفان عن الحسين الخليل أن اسماعيل بن صبيح كان يسأل أبا نواس . . . الخ .

(٣) في ابن منظور أن ابنه اسمه محمد وأنه استخلفه على ديوان الرسائل .

(٤) ذكرت الأبيات أيضا في الفكاهة واللائتناس ص ٤٠ ناقصة البيت الثالث وذكرت في المجلد الخامس من ديوانه .

بأبي أنت من بديع ظريف بذ حسن الوجوه حسن قفاكا
خلق الناس كي يسوسوا أمورا كلفوها وأنت كيما ت...
فقال له أبوه : سبحان الله أول ما لقيت ابني لقيته بهذا !! قال :
هكذا رزق مني وهو أحوج له . قال : فلامه بعض إخوانه على ذلك فقال :
لا يُلقَى ولدٌ ساعٍ إلا بمثل هذا وإن كان أحسن^(١) منه تمام النعمة وكمال
العافية .

٢٢ — أبو هفان : حدثني أبو عبد الله^(٢) الحسين بن أبي المنذر :
أن أبا نواس كان يتعشق ابن فورك^(٣) اللّهي ، وكان حسن الوجه
بارع الجمال مطواعا ، يواتيه أتى شاء ، وربما شرب معه في الحانات ،
فافتقدناه أياماً كثيرة فسألنا عنه جميع إخوانه وطلبناه في مظانه فلم نعرف
له خبراً بته ، واشتد لذلك غمنا فقلنا في نفسي ليس حقُّ أبي نواس على
الحق الذي أضيعه فلا أرعاه ، والله لأجتهدن في طلبه والبحث عنه والفحص
عن خبره أني توجه ولو بمشقة على شديدة ، وأشفقت^(٤) أن يكون قد

(١) في الأصل : من تمام . وفي المجلد الخامس من الديوان : ولو كان أحسن من تمام النعمة وبلوغ الأمنية .

(٢) ورد هذا الخبر في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ هذا وفي الأصل : حدثني أبو الحسين عبد الله بن أبي المنذر ... الخ . وقد صوبناه اعتماداً على ما ذكر في عيون التواريخ قال الحسين بن المنذر وذكر هذا الخبر ، وعلى أن هذا الاسم قد تقدمت رواية عنه وسنأتي له رواية الخبر مصوباً كما يأتي : قالوا أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر ... الخ .

(٣) في الأصل : غورك وأثبتنا ما ذكر في عيون التواريخ .

(٤) في عيون التواريخ : وخفنا أن يكون بعض من هجاه اغتاله فقال بعض أصحابنا سمعته يلهج بذلك باطنجي قرية من قرى بغداد فهلموا نلتسمه فيها ... الخ

ثيل منه أو اغتيل بسوء من جهة من كان يبغيه ، فقلت لأخي عبيد —
وعنده من أصحابه عدة — : هل تساعدني على طلب أبي نواس حيثما كان ؟
فقالوا : نعم نحن نسبتك إلى هذا ونساعدك بأجمعنا ، فقلت لهم : الرأي
أن نبدأ بباطرنجى فإنى سمعته قبل افتقاده إياه يذكرها ولا أحسبه
تعداها ، فلما خرجنا نحوها لقينا بعض المكاريين مع قوم قد حملوهم منها
فقلنا له : هل تعرف أبا نواس ؟ فقال : ومن لا يعرفه ؟ إني لأحسب
حمارى هذا يعرفه . وهل يخفى القمر ؟ قلنا : فهل رأيته ؟ قال : نعم رأيته
خارجا من باطرنجى فى حية^(١) الحمام الشارع على الطريق وهو سكران
لا يعقل وقد اجتمع عليه الصبيان يعططون به ويضحكون منه ،
فقلنا : إنا لله ، هلك والله إن لم ندركه ، فأسرعنا نحوه فوافيناه قد أخرج
من الحية وهو مطروح على وجهه لا يتحرك ولا ينبض له عرق ولا يعقل
سكرا ، فسألناه عن خبره وأين كان يشرب فى أيامه ، فقال : فى هذه
الحانة فحملناه إليها ، وسألنا الخمار عن قصته ، فقال : كان يشرب عندى
مع غلام جاء معه من أهل بغداد حسن الوجه يقال له ابن فورك^(٢) ،
وحرص^(٣) الغلام على الانصراف غير مرة وهو يمنعه وأقاما^(٤) اثنى عشر
يوما ، كل ذلك يمنعه من الانصراف ويرغب إليه فى المقام ، فلما كان هذا

(١) هكذا بالأصل ولم يتبين لى وجهه ولعله اسم موضع .

(٢) فى الأصل : غورك .

(٣) فى الأصل : وحرص .

(٤) فى الأصل : وأقاموا .

اليوم سكر أبو نواس هذا السكر المفرط فقام الغلام كأنه يريد حاجة فراوغه وشخص متوجها نحو بغداد فرارا منه ، فلما أبطأ عليه خرج وهو يتثنى سكرًا ، لا تقله رجلاه ولا ينطلق لسانه للجواب ، وذلك أنه ما نام منذ ثلاث ليال يشرب دأما ويغالب النبيذ ، فننته من الخروج فلم يصنع إلىّ ، وضربته الريح وهزته على ما كان منه من السكر . فلمنّا الحمار وعنّفناه وقلنا : ألا اتبعته أو وجهت من يراعيه ويحفظه ؟ قال : قد فعلت ، وأنا أخرجته من الحية وقد كنتُ على حمله إلى ههنا . فانتظرنا أبا نواس إلى أن أفاق فلما عاد إليه عازبُ عقله وصحا من سكره ملنا عليه ميلة واحدة وقلنا له : ويحك أما تستحي أما ترعوى أما تخاف الله وتراقبه ؛ أما تأنف لنفسك من هذه المساقط الدنيّة في الأماكن الخسيسة ، مع طلب الخليفة إياك وتشوّقه إليك ونزاعه إلى قربك وأثر تركه عنده وعند الأشراف ؟ فإلى كم يكون هذا الإغراق والإفراط فيما يسخط الله عليك ، ويذهب بدينك ويثلم دنياك ، ويذهب بقدرك وأدبك ؟ كل يوم مع غلام وقجة ، وفي حانة منبطحا سكرانا ، وقد جعلت ما يجب عليك من الصلاة وراء ظهرك استهانة بوعد الله ووعيده ، مع الذي لا يؤمن من حضور أجلك ومعافصتك^(١) على أسوأ حالاتك ؛ ويوشك من أدام الشرب أن ينقص اعتداله ويفسد مزاجه ، وتصل سؤرته إلى كبده

(١) عافصه معافصة : صارعه

فيقدح ذلك في صحته ، ويعرضها للاستحالة عن جهتها ، ثم تقيم مع غلام
قد خرجت لحيته وتشوهت خلقتة بضعة عشر يوما حتى صرت ضحكة
وأحدوثة ولعبة للصبيان والنسوان . فقطع علينا الكلام ثم أنشأ يقول
مجهشا مسترجعا بصوت شجج^(١) :

يا بني حمالة الحطب حربى من ظبيكم^(٢) حربى
حربى فى القلب برح بي ألهبته مقلة اللهى^(٣)
ما أحل^(٤) الله ما صنعت عينه تلك العشية بي
فتنت أسبابها^(٥) كبدى بسهام للردى صيب
لم يجرنى البيت منه وقد عذت بالأركان والحجب
صيغ هذا الخلق من حمأ وبراہ الله من ذهب
عجبا - لم يثنه حرج دون قتلى - عف عن سلبى
فقلنا^(٦) له : اتق الله يا هذا فى نفسك ، فقد نلت من رخاء العيش
وليانه ما فى دونه كفاية ومقنع وارتداع . أما ترى الشيب لامعا فى

(١) انظر الأبيات واختلاف الرواية فى الديوان ٤٠٧ وعميون التواريخ والموشح ٢٧٦ .
(٢) فى الأصل : من حربكم والتصويب من الديوان وعميون التواريخ والموشح وفى الموشح :
حدثنا محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال : قال رجل بركة لأبى نواس : أنت القائل :
يا بني حمالة الحطب حربى من ظبيكم حربى
قال : نعم ، قال : قبحك الله تجمسه بستم أمه ؟ قال : نعم لأسكن نخوته وأخذ نأر الحق منه «
يريد بذلك ما فى قول الله تعالى فى شأن امرأة أبى لهب « وأمرأته حمالة الحطب » والخبر مذكور
فى شأن ابن فورك اللهى نسبة إلى أبى لهب .
(٣) فى الأصل والديوان وعميون التواريخ : واللهب وما أثبتته يتفق مع ما ذكر أولا من أنه
ابن فورك اللهى .
(٤) فى الأصل : ما لعل . . . والتصويب من المصدرين السابقين .
(٥) فى الديوان : لإنسانها .
(٦) فى الأصل : فقالوا له

رأسك؟ وأكثرتنا عليه من هذا الكلام وقطعناه عذلاً وتأنباً وهو مطرق
إطراق الخجل ينكت^(١) الأرض ويتأمل نفسه وما قد تلوث به وصار
جيفة، فقلت في نفسي: لعل ما نرى من حاله أن يُحْدِثَ له ندماً وإقلاعا
عن سيء أفعاله. وإن لم تسمح نفسه بالتوبة في هذا الوقت فليست فيه حيلة
ولا موضع للعتاب أبداً فلما أتيننا على آخر كلامنا قال: بقي لكم من العذل
والتوبيخ شيء؟ قلنا: لن ينجع فيك العتاب وإن أكثرتنا ووصلنا بعضه
ببعض. قال: قد سمعت قولكم ونصيحتكم فاسمعوا الجواب عنه — ونحن
نظن أنه يحتج عن نفسه ويعتذر من فعله — قلنا: هات. فأنشأ يقول^(٢):

.. من لقيت من البشرِ واعذر أخاك إذا فَجَرَ
وأخلع عذارك في الهوى مثل الخليع المشتهر^(٣)
واسحب ذيولك في الصبا ودع العوازل في سقر
لا يمنعَنَّك زاجر عمن هويت إذا زجر
فاشرب معتقة الخـمـو ر ولا تعف عن السّكر
واسكر لتضحى شهرة متلوثا وسقط القدر

-
- (١) في الأصل: ينكت في الأرض وما أثبتناه أصوب يقال: نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه: ضربها به حال التفكير فأثر فيها.
- (٢) وردت الأبيات في الفكاهة والائتناس مع زيادة واختلاف في الرواية يسير كما وردت في المجلد الخامس من ديوانه.
- (٣) بعده في الفكاهة:

واقبل مقالة خاسر واعص الرشيد إذا أمر
واجسر فسا نال الذي يهواه إلا من جسر

ودع القرّاة لأهلها فهم : الكِرَابَ على البقر^(١)
 إن التنسكَ عندنا والزهد من إحدى الكبر
 لا تحقرن لطيفة صغرت ولا ذات الكبر
 ممن تبرج للزنا والخور ربات الخدر
 والمرد لا تدعنهم أهل التصفق^(٢) والطرر
 ممن إذا جشسته أبدى^(٣) الشتيمة أو نخر^(٤)
 مثل ابن فورك^(٥) في الدلا ل وذي التبخر والخفر
 قالوا التحى فمحا محاً سنَ وجْهه نَبْتُ الشعر
 فأجبتهم لا يسبقن في الدور سيلكمو المطر^(٦)
 الآن طاب وإنما ذاك البهار على الشجر^(٧)
 تلك اللحيّة رَوْضَةٌ خضراء تنبت في الزهر
 لولا سواد في القمر والله ما حَسُنَ القمر

- (١) القرّاة التنسك : والكرباب على البقر مثل يضرب في تخلية المرء وصناعته من قولك كربت الأرض إذا قلبتها للزراعة راجع يجمع الأمثال « الكلاب على البقر » وفي الفكاهة واللائناس : ودع الصلاة لأهلها إن الحرات على البقر
- (٢) تصفق : تردد وتصفق للأمر تعرض له ويراد بها أهل التعرض للناس وقد تكون الكلمة معرفة عن التصفف من تصفيف الشعر . وفي الفكاهة : أهل التسفر
- (٣) في الأصل : أبدا (٤) في الفكاهة بعده :
- ممن يقول لأرضه سيري ويمرح ذا بطر
- (٥) في الأصل ابن غورك وفي الفكاهة : ابن سيسل .
- (٦) يقال : سبق مطره سيله : مثل يضرب لمن يسبق تهديده فعلة راجع يجمع الأمثال . وفي الفكاهة : في الزور سيلكم المطر .
- (٧) في الفكاهة وقد نما . . . حسن البهار . .

يا عاذلّي على هوى هذا دُونَكُمْو الحجر
رُضُّوا به أسنانكم ^(١) وكلوا^(١) التراب مع المدر
لا لا غدرت بمن هويت إلى الممات وإن غدر
والله لا جنبته ————— منى الوصال وإن هجر

فلما أتى على آخرها بهتنا وبقينا ننظر إليه تعجبا . فقال : ما لكم
لا تتكلمون ؟ قلنا : وما يغني معك إطالة القول وقد ذهب كل شيء قلناه
جُفاء ^(٢) قال : وتشكون في ذلك ؟ أتم والله عندي حمقى . أنا أنازع إلى هذه
السكره وأشتهيها حتى تهيات لى الآن وأرجو ألا أعدم أخواتها . قوموا
بنا إلى الحمام . فمضنا معه حتى تنظف ونزعت أنا وعدة من أصحابي ثيابا
فاضلة ^(٣) كانت علينا فلبسها ووهب ثيابا للملوثة للخمار . ثم قلنا : قد تنظفت
فامض بنا ، فقال لنا : سبحان الله نجتمع في هذا الموضع ونصرف منه ولم
نشرب فيه ؟ هذا والله من سقوط المهمة وسوء الاختيار . اقعدوا ، فقعدنا
والتفت إلى الخمار وقال له : أحب أن تلذذ أصحابنا ، قال له : بماذا ؟ قال :
لا يغرنك عزهم وتأنيبهم إياي فإنهم يركبون المغمضة ^(٤) فاطلب لنا غلاما

(١) في الأصل : رضا به أسنانكم ... وكلا ... وقد صيرنا الجميع بصيغة الجمع لتتفق مع الجمع
في البيت قبله ومع كلمة أسنانكم . وفي الفكاهة بصيغة التثنية في الجميع ورواية الشطر : دقابه وأسيكما .
(٢) الجفاء : ما يلقى السيل من الجانبين ومن هذا يقال للباطل لانفع فيه جفاء ويقال : ذهب
جفاء : أى باطلا .

(٣) فاضلة معناها هنا : زائدة .

(٤) في الأصل : القصة ولعلها محرفة عن المعصية ولكني اخترت هذا اللفظ لأنه يقال في
المثل : ركب المغمضة : يضرب لمن ركب الأمر على غير بيان . وتقدير المثل : ركب الخطة المغمضة
أى الخطة التي يغمض فيها أو ركب ركوب المغمضة أى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها .
انظر يجمع الأمثال .

مليحاً ، وقد سمعتُ البارحة غناء وزمراً فأحضرناه نخرج الحمار فما كان
إلا ساعة حتى جاءنا بغلام لم ير مثله قطّ وكرّاعات^(١) كن هناك من بغداد
فأقننا بها يوماً^(٢) وغده واليوم الثالث ثم أجمعنا على الانصراف عنها
فأنشأ يقول^(٣) :

سلاف دنّ ، كشمس دجنّ	كدمع جفنّ ، نكمر عدنّ
طبيعُ شمس ، كلون ورس	ريّيب ^(٤) فرّس ، حليف سجنّ
رأيت علجاً ، بيا طرنجاً	لها توجّي ^(٥) ، فلم يُثنّ
حتى تبدّتْ ، وقد تصدّتْ	لنا وملّتْ ، حُلُولَ دنّ
فاحت بريح ، كريح شريح	يَوْمَ صَبُوح ، وغيم دجنّ
يسقيك ساق ، على اشتياق	إلى التلاق ، بماء مُزنّ
يدير طرفاً ، يُعير حَتَفاً	إذا تكفّى ، من التثنى
على غناء ، وصوت ناء	دواء داء ، من التجنّي
ولثم خد ، كطعم شهْد	من ذات قدّ ، وهي ^(٦) تغنى

(١) الكراع من يخادّن السفل من الناس فالكراعات هنا يراد بهن الساقطات .

(٢) في الأصل : يوم .

(٣) انظر الديوان ص ٣٤٦ وابن منظور ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) في الأصل : زبيب .

(٥) في الأصل : توخى وفي ابن منظور : ترجى والتصويب من الديوان يقال : وجأه بالسكين

أو بيده وتوجأه : ضربه في أى موضع كان .

(٦) في الأصل : زهى والتصويب من ابن منظور والديوان .

غناء دلّ ، وضرب طبل ورمى نبل^(١) ، بطرف جنى
 يامن لحانى ، على القيان^(٢) اللهوشانى ، فلا تلمنى
 أطلت عذلاً ، فقلتُ مَنْ لا يريد إلّا ، السلو عني^(٣)
 أسخنت عَيْنًا ، تراك زينا فأن أين ، الفرار مني
 هتكت سترى ، فباح سرى وعيل صبرى ، لطول^(٤) حزنى

٢٣ — أبو هفان قال : حَدَّثْتُ عَنْ كَامِلِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ قَالَ^(٥) :

بلغنى أن رجلا من متلصصة البصرة وسرّاقها قال :

ما كان أحوجنى يوما إلى رجل فى وسطه ألف دينار على فرس
 فى كفّه حربة يفرى النفوس بها وسيفه كلهيب النار فى الغلس^(٦)
 فإن رجعت ولم أظفر بمهجته وقد خضبت ظبابة الصارم الضرس
 فلا هنيئُ بعيش وابتليت بما يكون فيه خروج الروح والنفس

(١) فى الاصل : وضرب طبل . ورمى طبل ، وهو ظاهر التحريف وما أثبتته يتطلبه المعنى .
 والبيت لا يوجد فى ابن منظور أما فى الديوان فروايته :

غنى بدل وضرب طبل وحسن شكل ، وخبث جنى
 (٢) فى الديوان وابن منظور : على زمانى .

(٣) لا يوجد هذا البيت ولا الذى بعده فى ابن منظور أما فى الديوان فروايته .

أطالت عذلا فلا تقل لا يريد إلّا ، السلو عني
 (٤) فى الديوان : بطول .

(٥) فى الديوان ص ٣٦ : اجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأنشد البصرى :

ما كان أحوجنى الخ هذا وانظر اختلاف رواية الأبيات بينهما .
 (٦) بعده فى الديوان :

وحصنه شرة زغف مضاعفة ترد عنه سلاح الفارس المرس

فبلغ قوله هذا أبا نواس فأنشأ يقول :

ما كان أحوجنى يوما إلى خنث تجرى ملاحظته في الروح والنفس
في كفه قهوة تشفى النفوس إلى سحر بعينه للألباب مختلس
فإن رجعت ولم أظفر بتسكته وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هנית بعيش وابتليت بما يكون فيه صدود الشادن الأنس
هذا ألد وأشهى من مئى رجلٍ في وسطه ألف دينار على فرس

٢٤ — أبو هفان : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ بَعَثَ غَلاماً يَقَالُ لَهُ إِسْحَقُ

إِلَى عَمْرٍو ^(١) الْوَرَّاقَ يَسْتَهْدِيهِ قَرَّانَةً ^(٢) نَبِيذَ فُخْسٍ الْغَلامُ سَاعَةً ثُمَّ بَعَثَ
إِلَيْهِ بِقَنِينَةٍ فَلَمَّا وَا فَاهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَوَاسٍ ^(٣) :

بَعَثْتُ أَسْتَهْدِيكَ قَرَّانَةً ^(٤) فُجِدْتُ يَا عَمْرٍو بِقَنِينَةٍ

(١) هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك العنزي شاعر ماجن رشيدى له شعر كثير في حرب
الأميين والمأمون وأصله بصرى وله مع أبي نواس أخبار . راجع معجم الشعراء ترجمته عمرو بن
عبد الملك وراجع تاريخ الطبري ج ١٠ حوادث سنه ١٩٧ و ١٩٨ من ص ١٧٤ إلى ٢١٠ فله
فيها حوالى خمس عشرة قصيدة ومقطوعة وانظر ديوان أبي نواس من ٣٧ إلى ٤٠

(٢) في الأصل قرابة ولا وجه لها والقرابة الفارورة .

(٣) في كتاب المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني ص ٣٢ بسنده حدثني خلف
المرى قال : استسقى أبو نواس عمر بن دعلج قنينة من نبيذ وبعث به بغلام من قبله فأخذ عمر... الخ
وظاهر أن فيه تحريفاً في الأسماء .

(٤) في الأصل قرابة وكذلك في المنتخب وكنايات الأدباء ومعجم الشعراء وفي معجم الشعراء
في ترجمة عمرو يقول : وله يقول أبو نواس :

بَعَثْتُ أَسْتَهْدِيكَ قَرَّابَةً فُجِدْتُ يَا عَمْرٍو بِقَبْلَتِهِ

وفي المنتخب للجرجاني :

قَدْ كُنْتُ اسْتَسْقِيكَ قَنِينَةً لَا هَبْ مِنْكَ وَلَا عَيْنَهُ
فُجِدْتُ يَا عَمْرٍو بِقَرَّابَةٍ صَغِيرَةٍ فِي قَدْرِ قَنِينَتِهِ « كَذَا فِيهِ »

وبعد ذا إن غلامى أتى به انكسار وبه لينه^(١)
تخبرنى وجنته^(٢) أنه قد طعن السكين فى التينة^(٣)
فابعت بأخرى تلك مهر له لا يعتدى فى كفه طينه^(٤)
قال : فضحك عمرو ونقل إليه جميع ما يحتاجه من النبيذ وصار
إليه معتذراً مما كتب إليه به .

٢٥ - أبو هفان قال : حدثنى يوسف ابن الداية^(٥) :

أن أبا نواس خرج إلى الخصيب بن عبد الحميد وهو يومئذ بمصر
وكان بها ثلاثة غلمان أحداث أقران حسان الوجوه كأنهم الطواويس
أصحاب ظرف وأدب ومروعة وأحوال جميلة ولم يكن أحد بمصر يتقدمهم
صباحة وملاحة وكمالاً ، وكان أحدهم من ولد شبت^(٦) بن ربيع التميمي
والآخران أخوان من أولاد الدهاقين فلما رآهم أبو نواس أعجبه ما رأى
من حسنهم وجملهم فاحتال فى التخلص إليهم بكل حيلة فأعياه ذلك فلما

(١) فى المنتخب : . . . أتى . . . منك بأمر ظاهر الزينة .

(٢) فى المنتخب : خجلته .

(٣) طعن السكين فى التينة كناية عن اللواط .

(٤) فى الأصل : يعتدى والتصويب من المنتخب وفسر ذلك بما يأتى : قال قوله : لا يعتدى فى كفه طينه معناه لا يعتدى عليك بختم الحاكم « أى أنه يشكوه إلى الحاكم فيصدر الحاكم أمره بعقابه مخوماً بختمه .

(٥) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٢٤٤ بدون ذكر سند . ويختلف سرد الخبر فى التعبيرات ويزيد فيه كثيراً وإن كان لا يختلف فى مضمونه وورد الخبر والشعر فى الفكاهة واللائلاس ص ٣٠ وما بعدها .

(٦) فى ابن منظور : من ولد شبيب بن ربيع التميمي والآخر من ولد عطية بن الأسود الحارجي والثالث من أولاد الدهاقين .

صرح به اليأس عن الوصول سمع بعضهم يقول للآخرين . إذا كان يوم
الأحد اصطبنا . فلم يزل يتوقع ذلك اليوم ، فلما كان ذلك بكر ولبس
جبة صوف وحلق رأسه وشيئا من لحيته وأخذ كرزنا^(١) له وترصدهم
في السوق^(٢) كأنه حمال فلما أقبلوا عليه تبعهم إلى الموضع الذي يتعاون
منه حوأنجهم خف بين أيديهم وقال : أنا حمال ، فقالوا : دونك ، فحمل
لهم ، فلما صار إلى مستقرهم وضع عنه الكرز وفرغ كل شيء كان معه
ثم تخفف لهم في جمع حطب فأجبع نارا وطبخ لهم قددا^(٣) فعجبوا من
طيبها وقالوا له : أطباخ أنت ؟ قال : لم أزل^(٤) قديما ، ثم نظر إلى قناني
لهم وأقداح علاها الغبار فبادر وأخذها ثم اعتزل ناحية بخلاها ونظفها
وكنس مجلسهم وأصلح ركواتهم^(٥) ونضد رياحينهم وحسر عن ذراعيه
يسقيهم ويغنيهم وينشدهم تارة وينقر لهم طنبورا أخرى فأعجبوا به لما رأوا
من تقدمه في كل شيء فقالوا له : يا حمال أقم عندنا اليوم ، فقال : أنا عبدكم
وخادمكم وقد ترون ما بي من العرى وسوء الحال وإن كسوتموني خلقا
من أطماركم استوجبتم من الله عز وجل الثواب ، ومنى الشكر والدعاء

(١) الكرز : الفأس الكبيرة .

(٢) في ابن منظور : سوق الجداء والحلان والريحان .

(٣) هكذا في الأصل ولعلها محرفة عن « قدر »

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) في الأصل : زكاتهم ولا وجه له والركوات جمع ركوة ومن معانيها الإناء الصغير من الجلد يشرب

فيه الماء ، ويؤيد ما ذهبت إليه قول ابن منظور : وصف أوانيهم ونضد ريحانهم .

وواريتم منى ما ترون — وإنما أراد أن يستغويهم وَيَلْبِسُ^(١) عليهم الحال
لثَلَا يَفْطَنُوا به في مقامه عندهم — فقالوا له : نفعل وكرامة ونحسن إليك
ونكرم مثواكَ فطَبُّ نفسا . فقعده معهم فلما تغدوا صبَّ على أيديهم
الماء وسقاهم الخمر قبل ذلك على الغمر^(٢) ثلاثة ثلاثة وتمثل لهم بهذا
البيت وهو له^(٣) :

ثلاثة على الغمر تترك الوجه كالقمر

ثم قام إلى دنّ شراب مُطَيَّنَ فَبَزَلَهُ^(٤) ثم سكب منه وسقى القوم ،
فلم يزل يشرب ويستقيهم وهو في خلال ذلك يطربهم ويلهيهم ، ونظروا
إلى رأسه مخلوقا فأقبلوا يطرقون له وهو يحتملهم على ذلك لما أضمره لهم
من المكيدة والمخاتلة . وهمّه أن يسكرهم وينومهم فلم يزل بهم حتى جَنَّتْ
الليل وكلما مال بهم السكر هزَّهم وألهام وسقاهم حتى جاوز بهم المقدار
فخروا نياما لا يعقلون سُكُرا واستعد للقاء فلما علم أنه قد أمكنته الفرصة
قام إليهم فقصى وطره . . . وقال : والله لأنتقمن لقمحدوتي^(٥) من
خصاكم فلما خسر وأعيا . . . ولم يبق فيه حركة تساكر ونام
كهيتهم على وجهه كفعله

-
- (١) لبس عليه الأصر يلبسه — كضرب يضرب — : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافيا .
(٢) الغمر : من معانيه تعلق دسم اللحم باليد ولعله يريد أنه سقاهم ثلاثة أفداح قبل أن يغسلوا
أيديهم بعد أن أكلوا .
(٣) لم أعر على هذا البيت في المصادر التي بين يدي والبيت مع ذلك يختلف وزن شطريه .
(٤) بزله : ثقبه .
(٥) في الأصل قمحدوتى وهو تحريف والقمحدوة مؤخر الرأس

بهم فلما انتبه أولهم ورأى حاله أنكرها واتهم أباً نواس وقال : هذا عمل
الحمال وفعله وانتبه الثانى والثالث فإذا أحوالهم كحالهم فامتعضوا لذلك
وقالوا : ما كان ليدخل علينا داخل فى هذا الموضع ، وإن هذا لفعل الحمال
— وهو قد تناوم وتساكر لاستماع كلامهم — فنظروا إليه فإذا هو على
مثل حالتهم محلول السراويل مبلول الاست فقالوا ما هذا إلا فعل شيطان
وأنبهوه فانتبه وتغضب واستشاط وقال لهم : أخزاكم الله ، تفعلون
بشيخ مثلى هذا الفعل أما تتقون الله أما تستحون من شيدتى والله
لأشكونكم إلى العالم . فقالوا له : اتق الله فإن ذلك قد فعل بنا جميعاً ،
فسكن ثم قال : إن كان الأمر كما تزعمون فإن لى بكم أسوة حسنة ، فقال
بعضهم لبعض : ليس رأى أن يشيع هذا الخبر وإلا كان فضيحة علينا ،
وأبو نواس فى البلد ، وإن سمع بهذا الخبر فأين المهرب من هجائه فقام
كل واحد فاغتسل ثم قال لهم أبو نواس : يا فتيان (كل) واحد منا
قد جعل البارحة عروساً فاصطبجوا وباكروا اللذة كمباكرة العروس ،
قالوا : صدقت فتغذوا ووضعوا الشراب فلما دارت الراح فى رعوسهم
قام أبو نواس كأنه يقضى حاجة فخرج ولبس ثياباً سرية من خلع الخصيب
وتطيب ثم رجع إليهم . فلما دخل عليهم من الباب قالوا : يا هذا من أنت ؟
قال : أنا الحمال الذى صيرتكم البارحة عرائس ، قالوا : أنت والله أبو نواس ؟
قال : أنا والله أبو نواس فكيف رأيتم ؟ فصفاً كل واحد يده على

جبهته واستحيا وجعل ينكت ^(١) الأرض استحياءً وتخاذلاً ، فقال لهم :
قد وقع الأمر الآن موقعه وأنا أشرب فإن ساعدتموني وتمتم يومكم كان
ذلك أوفق لكم . فشرّبوا على كره منهم وحياء شديد فلما أمسى وانصرف
أنشأ يقول ^(٢) :

وفتية كالدمى قد اجتمعوا	مثل الدنانير حين تنتقد
قد ساقني الحين نحوهم فإذا	همو يقولون . إن دنا الأحَد
فباكروا الراح واقطعوه بها	فصرت للموضع الذي عمدوا ^(٣)
على لي كرز ومشملة	وميهة حبالها مسد ^(٤)
عمدا فبكرت وار تصدّتهمو	حتى أتوا غدوة وما انفردوا ^(٥)
حتى إذا ما اشتروا حوائجهم	والحال تُرجى بهم وترتصد
قت إليهم فقلت أحملها	فإن عندي لحملها القدد ^(٦)
حبل وثيق وميهة وأنا	بحملها عالم ومرتشد
قالوا خذها فأنت أنت لها	سوف نكافيك بالذي نجد
فظلّت أعدوا كأنني جمل	ينوء للموضع الذي قصدوا

(١) في الأصل : ينكت في الأرض .

(٢) راجع الشعر في ابن منظور ص ٧٤٦ والفكاهة ص ٣١ وانظر اختلاف رواية الأبيات

(٣) في ابن منظور والفكاهة : وعدوا .

(٤) لم أجد في اللغة لفظة ميهة تحتل المعنى المطلوب ولم أتبين وجه تحريفها ويظهر أنها من أدوات الجمالين ووقع في هذا الشطر الثاني نقص ولعله ساقط منه لفظ « في »

(٥) لا يوجد هذا البيت في الفكاهة وروايته في ابن منظور :

عمدا تنكرت وار تصدّتهمو حتى أتوا سحرة كما اتعدوا

(٦) رويت في المصادر الأخرى : العدد .

هذا القدد جمع قد ، وهو السير من الجلد .

فصرت رشاشهم وكانهم وصرت طبائهم وبى رمد
 إذا الأباريق والزجاج بها نظرت فيها المغرد الصرد ؟ ؟
 فثرت نحو الزجاج أغسله حتى تلالاً كأنه الـبرد
 فأعجب المرء خفتى لهمو وليس فى خفتى لهم رشد
 قالوا لى أقعد وهات صبّ لنا وبادر الليل قبل نفثد
 فلقت إذ ذاك هامةً وضعت على ضئيل كأنه وتد
 فر يهوى كأنه رجل تسيل منه الدماء مُفتصد
 ما زلتُ أسقيهمو مشعشة يحذر من وقع كأسها الجسد
 حتى رأيت الرءوس مائلة ولم يكن فى رقابها أود
 واعتقلت ألسن وأسوقة فمسك رأسه ومعتد
 قت وبى رعدة . . . وكل من دبّ فهو مرتعد

.....

ياليلة بت أجتى ثمر اللذات مَعْنَا النواعم الخرد
 من ذا إلى ذا وقد أمرت بأن أعفج هذا وكل من أجد
 كأنهم أنجم لبهجتهم أو المصاييح حين تنقد
 حتى إذا مللت عفجهمو وكل . . . فما به جلد

فَقَدْ
أَبْدَتْ
أَبْدَتْ
أَبْدَتْ
أَبْدَتْ
أَبْدَتْ

حتى إذا المجلس استوى بهموا غادرتهم والكئوس تطرد
صرت إلى منزلى فأبْتُ وقد زينت نفسى وحلنى العدد؟
على قوهيمة وأردية من نسج مصر وكلها جدد
فقيل من أنت قلت صاحبكم لا عقل يرجى لكم ولا قود
أنا الذى بأجمعكم قالوا نواسُ فقلت بل لُبْد
ثم تغنيتُ وامقاً فرحاً يا ليت سامى وفت بما تعد

٢٦ - أبو هفان : حدثني يوسف^(٢) ابن الداية :

أن أبا نواس تقرأ مراراً ثم نكت وعاد إلى أسوأ حالاته قبل موته
بشهر وعاد الشرب وأجمع على المداومة عليه وترك الإقلاع عنه ، فسرنا
يوماً نحو الميدان فرأى غلماناً حساناً فتنفس ثم أنشأ :

(١) فى الفكاهة : قالوا نراه كأنه زبد .

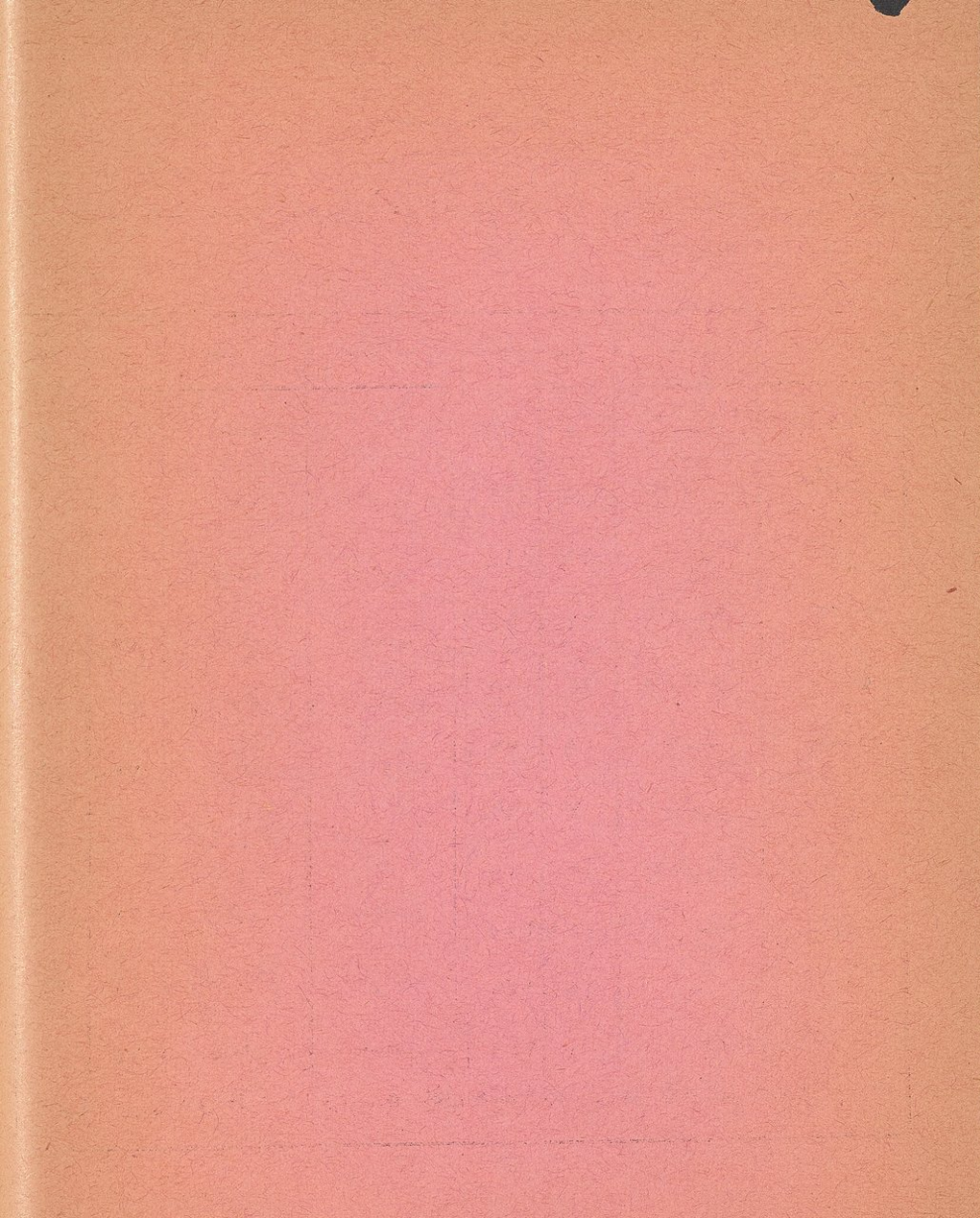
(٢) لم أعثر على هذا الخبر ولا الشعر فى المصادر التى بين يدي .

استدراك

وقعت أخطاء مطبعية أشير إلى أهمها وأرجو أن يتداركها القراء قبل البدء في قراءة الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٧	أسند	استند	٥٦	١٤	المغمضة	المغمضة
١١	٥	دامية	دامية	٦٤	٦	الأحد	الأحد
١١	٦	الزانية	الزانية	٦٤	١١	القدد	القدد
١٥	٢٧	تفاقل	تغافل	٦٤	١٤	أعدوا	أعدوا
٢٢	٢٢	عبد الوهاب	عبد المجيد	٦٨	١٣	والرقاشي	الرقاشي
٤٦	١٠	وآدم	— وآدم	٧٩	٨	يحييد	يحييد
٥٣	١١	عجبا - لم	عجبا - لم	٩٩	٧	ذلى	ذلى
٥٣	٢١	واللهب	«اللهب»	١٠٥	٩	بشطرنا	بشطرنا
٥٤	١١	العوازل	العوازل	١٠٧	١٠٠	الربيع	الفضل بن الربيع
٥٦	١٤	عزلهم	عزلهم	١٢٩	١٥	أسأ	شيئاً
				١٤١	١	العتاني	العتابي

ص ٧٤ س ١٩ وانظر الخبر رقم ٥٨ تنقل هذه الجملة إلى ص ١٧ تبع الهامش رقم ٣



ماذا لقيت من الأطباء الخُرَدِ قد أفسدوني بعد طول تعبدى
يتراوحون على كلّ عشية في رازق^(١) تارة ومورّد
فإذا سألت الحور عن أسمائهم لم تعد بين محمد أو أحمد
فكأن آباء^(٢) الأطباء تعاقدوا بالية^(٣) معقودة بتأكد
أن لا يُسمّوا الحور من^(٤) أبناءهم إلا بأحمد مرة ومحمد
ثم تم بعد ذلك على نسكه حتى مات .

٢٧ — أبو هفان قال^(٥) . حدثني يوسف ابن الداية قال :

أخبرني أبو نواس أنه صار يوما إلى العباسية فبصر بعلامين من أبناء
التجار نظيفين حسنين مليحين يتبادلان فلما بصرا بأبي نواس قاما فقال
لهما : عودا إلى ما كنتما فيه فعادا فأخذ أرديتهما فتأبطها . . . فقال له
أحدهما . أحب أن تقول فينا شعرا وتمدح أجودنا وتهجو الآخر وتذمه
فتأملهما فإذا هما كفرسى رهان ليس فيهما عيب ولا لأحدهما فضل على
الآخر فقال :

كلا كما رخيّم مهفّف هضيّم
كلا كما حباه بمقلتيه الرّيم

(١) الرازق: الخمر والعنب الملاحى والرازقية: ثياب كتان بيض والخمر، والمراد بالرازق هنا الثوب الأبيض .

(٢) في الأصل: فكأن أما الظبا . . وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٣) الألية: الحلف .

(٤) في الأصل: مع .

(٥) لم أعر على هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

هذا زمان فيه البذل يستقيم
فالرأى أن تعيشوا والعيش لا يدوم
وأنتمو صغار وربكم رحيم
وذا البذل شيء صاحبه مرحوم
.....
ولا أراه ذنباً أنا به زعيم
.....

٢٨ - أبوهفان : حدثني يوسف ابن الداية^(١) :

أنه اجتمع مع أبي نواس في منزل بعض الحمارين فقال له بعضهم :
إن رأيت أن تصف مجلسنا بآية من كتاب الله تعالى فافعل . فأنشأ يقول :
وفتية في مجلس ريحانهم وجوههم قد عدموا الثقيلا
دانية عليهمو ظلالها وذلت قطوفها تذليلا

(١) في ابن منظور ج ٢ ص ٥٣ : اجتمع جماعة في مجلس منهم الفضل والرقاشي والخليع
وأبونواس فقال لهم أبونواس : أيكم يأتي بيت شعر فيه آية من القرآن فلم يجبه أحد فقال :
وفتية في مجلس ريحانهم تحيبة قد
وفي طبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس : حدثني ابراهيم بن حرب الكوفي قال حدثني ابن الداية

قال : اجتمع أبونواس ومسلم بن الوليد والخليع وجماعة من الشعراء في مجلس فقال بعضهم : أيكم
يأتيني بيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمه فأخذوا يذكرون فيه فبادر أبونواس فقال :
وفتية في مجلس وجوههم ريحانهم قد أمنوا الثقيلا

هذا وفي ابن المعتز : حدثني المنقري عن يوسف ابن الداية قال : كنت وأبونواس وجماعة من
لخواننا نطوف في شهر رمضان إذا أفطرنا كل ليلة فررنا ليلة بمسجد السلوى وابنه يصلي بالناس
التراويح وكان من أصبح الخاق وأحسنهم وجها فضرب بأبي نواس وقال : لست أبرح حتى يفرغ
مجلسنا وكانت ليلة ختمة فلما قرأ « أ رأيت الذي يكذب بالدين » « قال أبونواس :

وقرا معلنا ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد العزوما
أ رأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتميا
واظفر تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطي ص ٣٣٩ ففيها الأخبار السابقة والآيات .

٢٩ - أبوهفان قال : حدثني أبودعامة^(١) :

أن صديقاً لأبي نواس شرب دواءً فأتته هدايا إخوانه وأصحابه من كل جهة غير أبي نواس فإنه استبطأ هديته . فصار أبو نواس إلى باب الطاق فلم يزل يتصفح وجوه المرد ويتأملهم ويعترضهم ، حتى وقع اختياره على غلام رضىه ملاحه وصباحة . . فأنثنى معه قاصداً نحو منزل صديقه حتى إذا دنا من باب داره إذا جماعة قعود على بابه فلما بصروهم الغلام ندّ عنه ونقر فكتب أبو نواس إلى صديقه :

يا واحد المكرمات والمنن أعقبك الله صحة البدن
خرجت أبتاع طرفة لك لا أنظر في رخصها وفي الثمن^(٢)
من بين ورد وبين سوسنة وبين ريحانة على فنن
فقلت ظبي منعم غنج أحسن من كل منظر حسن
أحلى^(٣) وأشهى إلى الفؤاد وإن أغرم صحبي مالاً وأغرمني
فني

حتى إذا صرت عند بابكمو شق شبك الهوى^(٤) فأفلتني
فلا تلمني ولم قلاطبة قد لزموا الباب يا فتى اليمين

(١) هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٨ مع اختلاف في التعبير ودون سند ، كما ورد الخبر والشعر في المجلد الخامس من ديوانه . وأبو دعامة هو علي بن بريد القيسي روى عن أبي نواس وأبي العتاهية وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما انظر معجم الأدباء .

(٢) هكذا في الأصل : وفي الثمن والأصوب : ولا الثمن .

(٣) في الأصل : أخلا .

(٤) في الأصل : . . . سقى الهوى فأفلتني

والتصويب والزيادة من ابن منظور .

٣٠ - أبو هفان قال^(١) : حدثني ابن أبي خلصة^(٢) :

أنه لما حضرت أبا نواس الوفاة قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فأنشأ يقول :

أَمْثَلِي يَرْوَعُ بِالْحَادِثَاتِ وَيَخْشَى تَصَارِيفَ هَذَا الزَّمَنِ
أَذَلَّنِي اللَّهُ ذُلَ الْهَوَانِ وَأَدْخَلَنِي فِي حَرِّ أُمِّي إِذَنْ
أَنَّهُ^(٣) دَهْرِي إِذَا تَابَنِي بِشَرْبِ الْمَدَامِ وَوَجْهِ حَسَنِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَا وَذَا فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْفَ عَنِّي فَمَنْ

٣١ - أبو هفان : حدثني ابن ما شاء الله^(٤) :

أن أبا نواس دخل على محمد الأمين فقال : قد قلت فيك أياتاً
يا أمير المؤمنين^(٥) ولست بمنشدها حتى تنزل عن السرير وأجلس أنا
عليه فقال له : قد تجاسرت ، فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك ، ولئن
أسأت لأمثلن بك . فنزل عن السرير وأجلسه فأنشأ يقول^(٦) :

(١) هذا الخبر والشعر لم أعثر عليهما في المصادر التي بين يدي .

(٢) لم أجد ترجمة لهذا الراوي غير أن اسمه هو : علي . وجاء ذلك في مواضع آخر . ولم أستطع التحقق من ضبط كنية أبيه فهو في هذا الخبر ابن أبي خلصة وكذلك في الخبر رقم ٥٨ وورد في الأخبار رقم ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ « ابن أبي خلصة » وورد في المجلد الخامس من ديوانه وطبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس « بن أبي خلصة » وورد في تاريخ بغداد ابن أبي خلصة .
(٣) نهني ! كلفه عنه وزجره بالهمل أو القول فكف .

(٤) لم أعثر على هذا الخبر في ابني منظور ولم أجد ترجمة لابن ما شاء الله وورد اسم ما شاء الله في كتاب المكافأة لأحمد بن يوسف ابن الداية ، وهو رجل من مصر ويحتمل أن راوي الخبر هنا هو ابن ذلك الرجل .

(٥) في ديوان المعاني ج ١ ص ٢٣٠ : أنه قاله فيه قبل أن يكون خليفة .

(٦) انظر ديوان المعاني والديوان ص ١١٣ وروايتهما للأبيات متفقة .

ضياء الشمس والقمر المنيرُ إذا طلعا كأنهما الأمير^(١)
 فإن يك أشبهها شيئاً^(٢) قليلاً فقد أخطأها منه كثير
 لأن الشمس تغرب حين تسمى وأن البدر ينقص إذ يسير
 ونور محمد أبداً تمامً على وضوح المحجة مستنير^(٣)
 فقال الأمين : على بسفط فيه دُرّ فجىء به ، فلم يزل يحشوا فاه حتى
 صاح : القليل القليل يا أمير المؤمنين .

٣٢ — أبو هفان قال : ^(٤) حدثني سليمان بن أبي سهل :
 أن الرشيد قال يوماً لأبي نواس — وعنده الفضل بن يحيى وبكر
 البرمكي — : اهجننا يا أبا نواس ، وكان الرشيد مستهتراً بخادم له اسمه
 كوثر فأنشأ يقول :

- (١) روايته في الديوان وديوان المعاني :
 تقيه الشمس والقمر المنير إذا قلنا ...
 (٢) في ديوان المعاني والديوان : « منه »
 (٣) في ديوان المعاني والديوان : على وضوح الطريقة لا يحور .
 (٤) رواية هذا الخبر تخالف جميع المصادر الأخرى فإن هذا الشعر لم يقل في الرشيد ولا الفضل
 ابن يحيى وليس هناك شخص اسمه بكر البرمكي ولم يكن للرشيد غلام اسمه كوثر مستهتراً به . وكوثر
 إنما هو غلام الأمين وكان مستهتراً به ويمكن أن يصح الخبر إذا صححناه كما يأتي :
 أن الأمين قال يوماً لأبي نواس — وعنده الفضل بن الربيع وبكر بن المعتز — اهجننا
 يا أبا نواس وكان الأمين مستهتراً بخادم له اسمه كوثر فأنشأ يقول : الأبيات .
 هذا وفي الطبري حوادث سنة ١٩٥ : ولما يابغ محمد لابنه موسى ووجهه على بن عيسى قال شاعر
 من أهل بغداد ... الأبيات وفي مروج الذهب ج ٢ « خلافة الأمين » أن القائل رجل أعشى من
 أهل بغداد يعرف بهلى بن أبي طالب . وفي الجهشيارى ص ٢٩٢ وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل
 على رأيه عند محمد في مساعة المأمون قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :
 أضاع الخلافة غش الوزير وحق الأمير وجهل المعير
 والأبيات في الطبري ستة عشر بيتاً وفي مروج الذهب ثمانية وفي الجهشيارى ستة وانظر اختلاف
 روايتها فيها .

أضاع الإمامة فسق الإمام وغش الوزير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير وما ذاك إلا طريق الغرور
ومن يُظهر الفسق يُعقِّت به وتنفّر عنه بنات الصدور

لولا أني لم أكن من هؤلاء لم يكن لي شأن في هذا الزمان

فإنني لم أكن من هؤلاء لم يكن لي شأن في هذا الزمان

فلو يستعففان هذا بذّا لظلاً بعرضة خطب يسير

وكن من هؤلاء لم يكن لي شأن في هذا الزمان

فامتعض من هذا الرشيد وقال : والله لولا ما جنيت على نفسي من
استدعاء ما كنت عنه بنجوة لأسقيت الأرض من دمك .

٣٣ — أبو هفان قال ^(١) : حدثني أبو دعامة :

أن الرشيد كان يوماً يلعب الفضل بن الربيع بالشطرنج إذ ولع
بهذا المثل « وحى مقمور » ^(٢) بدرد » فجعل يردده ثم قال للفضل أترى أحداً
من الناس قال في هذا شعراً ؟ فقال : إن كان أحد يفهم هذا فأبو نواس ،
قال : وأين الفاسق ؟ قال في حبس أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره فأحضر
يرسف في قيوده فوقف بين يديه فصعد فيه البصر ثم قال : أما آن لك
أن تتوب عن خمرتك يا ملعون ؟ قال : تبت على يد أمير المؤمنين ولست

(١) لم أعر على هذا الخبر ولا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٢) لا يوجد هذا المثل في كتب الأمثال .

بعائد لشربها ما طرد الليل النهار ، قال فهل قيل في « وحى مقمور بدر »
شعر ؟ قال : نعم بعض الأعراب يقول :

ليتني في بيت ورد منقعا في آب زرد^(١)
فألاعنها بنرد بين خيري وورد
وأجاهرها بفرد وحى مقمور بدر^(٢)

قال : صدقت ، ثم التفت إلى الفضل فقال : ما كان ليفهم هذا
غيره ، ثم قال : إن رغبت في البقاء وأحببت الخلاص فقل شعرا قوافيه
زائفة^(٣) — وبين يديه جارية تسمى جوهر فأخذ بيدها وأنشد :

جوهري يا سيدتي جودي برب العزري
على إني خلع وفيك بعض الكزري^(٤)
تركت قلبي خفقا كخفق قلب الخزري^(٥)
يتبعه أكلب غلما ن طياب حزري^(٦)
ألزني الله بكم « جوهري » أقوى اللزري^(٧)

(١) هكذا بالأصل ومعناه غير واضح .
(٢) يرى الأستاذ محمود لطفى أمين مكتبة المجمع أن البيت يحتمل تفسيره على أن أجاهرها أى
أقول لها « جهار » المعروفة في لعبة النرد وقدرها أربعة وأن الدرد هي أربعة وأربعة .
والمعنى : أننى أقول لها : أربعة في حالة ما يجيء لى واحد وهذا وحى لإنسان مغلوب في
القمار بالدرد .

(٣) في الأصل : زابين .

(٤) الكزري : البخل .

(٥) الخزري : ذكر الأرنب .

(٦) في الأصل الخزري والمعنى لا يستقيم مع « الـ » والخزري جمع حزري وهو الشديد

السوق والعمل .

(٧) ألزته : شده وألصقه واللزري : اللصوق .

(١) [REDACTED]

[REDACTED]

قال : أحسنت والله ، وكان الرشيد طيب النفس فوهب له الجارية وأمر بإطلاقه^(٢) وأجزل صلته وألحقه بمنادمته .

٣٤ — أبو هفان^(٣) : أنشدني سليمان سخطة لأبي نواس :

قد قلت إذ أجرى مدامعي الأسى واغتالني ظبي تحكّم في الهوى
أدعو إلى الله العليّ مكانه وإلى النبي محمد ظيما عصى
يقول : أدعوه لأعطيه الدرهم وعليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

٣٥ — أبو هفان قال^(٤) : حدثني المعروف بابن أبي رياح صاحب

الشرقية قال : حدثني الفضل بن القهرمان النخاس قال :

دعوت أبا نواس إلى منزل صديق لي من النخاسين كانت عنده
جارية نفيسة فذكرنا لها أبا نواس فخرجت إليه فجعلت تعابثه وهو
منقبض عنها إلى أن قالت له : ما اسمك ؛ قال : فرفع رأسه إليها
وقال^(٥) :

(١) كز الشيء ضيقه والكركز : البخل .

(٢) في الأصل : باطلا . وهو ظاهر النقص .

(٣) لا يوجد هذا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٤) هذا الخبر لم أجده في الكتب التي بين يدي ولم أعثر على ترجمة لابن أبي رباح ولا الفضل
ابن القهرمان النخاس وانظر الخبر رقم ٥٨٠ .

(٥) انظر البيهقي في الشعر والشعراء والديوان ص ٣٩١ وذكر أن الأبيات في امرأة اسمها منى .

اسمى لوجهك يا مَنى صفةٌ فكفى بوجهك مخبراً باسمي^(١)
لا تفجى أُمى بواحدِها لن تخلفى مثلى على أُمى

٣٦ — أبو هفان قال^(٢) : حُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ^(٣) قَالَ :

سبقتنى أبو نواس إلى ثلاثة أبيات وددت أنها لى بكل ما قلته من
الشعر وهو قوله^(٤) :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر
وقوله^(٥) :

لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجاً إلى أحد

(١) فى الأصل : لكن بوجهك مخبر باسمى . والتصويب من الشعر والشعراء والديوان وبعده
فى الديوان :

الله وفقى والذى له من قبل أن أهواك عن علم
الله فى قتل معذبتى لا تقتلى فى غير ما جرم
لأنفجى . . .

(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٦٣٠ .

(٣) فى الأصل : حدثت أن أبى نواس قال سبقتنى أبو العتاهية إلى ثلاثة أبيات . الخ .
وهذا خطأ بين تخالفه جميع المصادر التى بين يدى والتصويب من الكتب التى ذكرته وبخاصة أن
الشعر المذكور فى الخبر كله لأبى نواس راجع ابن عساكر وتاريخ بغداد وديوانه وابن منظور
ج ١ ص ٦٣ ، ٧٥ ، ج ٢ ص ٩٠ وابن خلكان ترجمته ومعاهد التنصيص ترجمته وعبون الأخبار
ج ٢ ص ٣٣٢ وديوان المعانى ج ٢ ص ١٨١ وغيرها . وأبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم
انظر ترجمته فى كثير من المصادر منها الأغاني وطبقات ابن المعتز وابن خلكان .

(٤) هى من قطعة له عددها ستة أبيات مطلعها .

يا نواسى توقر وتمز وتصبر
سأهك الدهر بشيء وعما سرك أكثر

(٥) هذا البيت ورد فى الديوان ص ١٩٣ ضمن قصيدة عددها عشرون بيتاً مطلعها .

بأنفس خافى الله واتمدى واسعى لنفسك سعى مجتهد

كما ورد هذا البيت فى كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٤٨٠ تحقيق هرون رابع ثلاثة أبيات
لا توجد فى ديوان أبى نواس وذكر الجاحظ ما يأتى : وهذا شعر رويته على وجه الدهر وزعم لى
حسين بن الضحاك أنه له وما كان ليدعى ما ليس له والأبيات الثلاثة هى :

وقوله ^(١) :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

٣٧ - أخبرنا إبراهيم بن الحبيب ^(٢) بن عبد الحميد قال :

شرب أبو نواس عند أبي يوماً بجمص من شراب حسن فأكثر

له الساقى من المزج فقال : ما وجدت منذ اليوم طعم الشراب ، فقال أبي :

اسقه صرفاً يا غلام ، فسقاه ، ثم وجبت ^(٣) العشاء فصلينا وهو قاعد ، ثم صلينا

العشاء الآخرة وهو قاعد لم يصل ، فقال له أبي : الصلاة يا أبا علي ، فقال :

ليس على السكران صلاة ، ثم قال لأبي ^(٤) :

= نشي وما جعت من صفد وحيوت من سبد ومن لبد
هم تقاذفت الهموم بها فترعت من بلد إلى بلد
يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد وغد
من لم يكن . . . لم يس . . .

وجاءت الأبيات الأربعة في تهذيب ابن عساكر منسوبة لأبي نواس ووردت القصيدة في ابن منظور ج ٢ ص ٨٦ خالية من البيت ومن أبيات أخرى في الديوان .

(١) هي خمسة أبيات انظر الديوان ص ١٥ و ص ١٩٢ وابن منظور ج ١ ص ٦٣ وراجع ابن عساكر وتاريخ بغداد والوساطة ص ١٦٠ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك الأبصار ومعاهد التنصيص ترجمته وابن خلكان ترجمته والأبيات هي :

أيارب وجه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق
ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأى في التراب وثيق
أرى كل حي هالك وابن هالك وذا حسب في الهالكين عريق
فقل لقريب الدار إنك ظاعن إلى منزل نائي المحل سحيق
إذا متحن الدنيا . . .

(٢) هذا الخبر لا يوجد في المصادر الأخرى ويلاحظ هنا أن الكتاب خولفت فيه الطريقة المتبعة سابقاً كما خولفت في خبر بعده . فمن قبل وبعدها يبدأ الخبر هكذا : أبو هفان ... الخ . أما في هذا فقد بدأ : (أخبرنا ...) وفي الخبر بعده : (قال : واجتمع) .

(٣) يراد بالعشاء : صلاة المغرب .

(٤) هي من قصيدة ١٢ بيتاً في الديوان ص ١٠٢ وابن منظور ص ٢٤٢ ج ١ مطلعها :

لم تدر جارتنا ولا تدرى أن الملامة ربما تفسرى
هبت تلومك غير عاذرة ولقد ترى لك واضح العذر
واستبعدت مصرا . . .

واستبعدت مصرًا وما بعدت أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر

فقال له أبي : صرت إلى من يحبك ويوقرك ويودك ولكن
لا تخذش وجه الحديث قم فصل فإني أخاف عليك العقوبة بتغافلِكَ عنها
فإن عذاب ربك أليم ، فتضاحك ثم قال : ما عسيتُ أن أقول في رب
غفور رحيم جواد متجاوز ، ثم له عذاب هالت مخافته الخلق فلم لم تبطل
رحمته عذابه إن كنتم صادقين ؟ ثم أنشأ يقول ^(١) :

رب غفور رحيم له عذاب أليم

فاستفزع أبي ما جاء به ثم قام وتركه وقال : على هذا لعنة الله وعلى
من يقعد معه في هذا المجلس ويواتيه على هذا الكلام .

ثم نام مكانه سكران ، فلما كان جوف الليل قال : نفسي تحدثني
أنى تكلمت بعظيمة الليلة ، فقلت : نعم قلت كذا وكذا ولم تصل ،
فقال : إنّا لله ، ادع لنا ^(٢) بماء فدعوت له فأسبغ الوضوء وصلى صلاة
حسنة تامة ولم ينم باقى ليلته وجعل يستغفر الله ويدعو إلى الصباح
فلما أصبحنا حدثت أبي حديثه فقال : هذا أصلح من تماديه في الغي :

(١) لم أعر على البيتين في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : « لا » وهو ظاهر التعريف

فقال له أبي : إنك قلت البارحة كذا وكذا فقال بعد ما عاتبه أبي^(١) :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل طرفه ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعتم ذنوب على آثاها ذنوب^(٢)

٣٨ — قال^(٣) : واجتمع داود^(٤) بن رزين الواسطي وأبو نواس

(١) راجع الديوان ولم يذكر غير هذه الأبيات الثلاثة في ص ٢٠١ وراجع تهذيب ابن عساكر ترجمة أبي نواس وقد ذكر ما يأتي : قال ثعلب أحمد بن يحيى : دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت رجلا تهمه نفسه لا يجب أن يكثر عليه كأن النيران قد سعرت بين يديه فما زلت أرفق به وتوسلت بالشيانية إليه فقلت : أنا من مواليك يا أبا عبد الله وذكرت له عبد الله بن الفرج وكان هذا من صالح أهل البلد فتقدم إلى وحدثني وانبسط إلى وقال : في أي شيء نظرت ؟ قلت في علم اللغة والشعر . فقال : صهرت بالبصرة وجماعة يكتبون عن رجل الشعر . وقيل لي : هذا أبو نواس . فتخلفت الناس ورأى فلما جلست أملئ على :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل الخ الأبيات
ثم أطرق فعلمت أنه قد مل فسلمت وانصرفت .
(٢) روايته في الديوان :

لهونا بعمر طال حتى ترادفت ذنوب
وزاد ابن عساكر بعد الأبيات ما يأتي :
فيا ليت أن الله يغفر ماضي ويأذن في توباننا فتوب
أقول إذا ضاقت على مذهب وحل بقلبي اللهم ندوب
لطول جناياتي وعظم خطيئتي هلكت ومالي في المئاب نصيب
وأغرق في بحر الخافة تأنها وترجع نفسي تارة فتوب
ويذكرني عفو الكرم عن الوري فأحيا وأرجو عفو فأنيب
فأخضع في قولي وأرغب سائلا عسى كاشف البلوى على يتوب

(٣) ورد هذا النم في الأصل دون أن يكون أبو هفان في مبتدئه وذكر الخبر في ابن منظور ص ١٢٨ ج ١

(٤) داود بن رزين أبو حي الواسطي مولى عبد القيس كان شاعرا محسنا ورد بغداد وعاش بها أبا نواس وغيره من الشعراء وكان راوية بشار بن برد « راجع تاريخ بغداد » .

والحسين^(١) الخليع وفضل^(٢) الرقاشي وعمرو والوراق^(٣) والحسين^(٤) بن الحياط
في منزل عنان^(٥) جارية الناطفي فتناشدوا إلى وقت الظهر فلما أرادوا
الانصراف قالوا : أين نحن العشية ؟ فكلّ قال : عندي ، فقالت عنان
جارية الناطفي : بالله إلا ما قلت في هذا شعراً وتراضيتكم بحكمي فيكم ،
فأنشأ داود^(٦) يقول :

قوموا إلى قصف لهُو وظل بيت كنين
فيه من الورد والمرزنجوش والياسمين
وريح مسك ذكي يجيئ الزرجون
وقينة ذات غنج وذات عقل رصين
تشدو بكل طريف من محكم ابن رزين

(١) هو الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور له ترجمة في كثير من كتب الأدب والتاريخ راجع
الأغاني وطبقات ابن المعتز وتاريخ ابن خلكان وتاريخ بغداد وغيرها .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي رشيدى بصرى له ترجمة في الأغاني ص ١٥ وتاريخ
بغداد وفوات الوفيات وطبقات ابن المعتز .

(٣) قد صرحت له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة . وفي تاريخ بغداد شخصان أحدهما الحسين بن بشار الحياط محدث وتاريخ
وفاته ٢٨٦ فهو لا يعقل أن يكون المراد هنا . والحسين بن الفرج المعروف بابن الحياط بغدادى
معاصر لأبى نواس ولكنه لم يذكر أنه شاعر بل ذكر أنه محدث . والحسين بن الحياط المذكور
هنا . تارة يقال له الحسين الحياط في بعض المصادر وتارة يقال له الحسين بن الحياط في مصادر آخر .

(٥) لها ترجمة في نهاية الأدب ج ٥ ومختصر طبقات الشعراء لابن المبارك والورقة لابن الجراح
ولها ذكر في كثير من كتب الأدب وترجمة في المجلد ٢٤ من الأغاني مصور .

(٦) انظر هذه الأشعار لهؤلاء الشعراء في ديوان أبى نواس ص ٣٨ وابن منظور ج ١ ص ١٢٨
وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ترجمة الحسين بن الضحاك وانظر اختلاف الأبيات

وقال أبو نواس :

لا بل إلى ثقاتي قوموا بنا بحياتي
قوموا نلذ جميعاً بقول هاك وهات

أنتم نلذ جميعاً بقول هاك وهات

أنتم نلذ جميعاً بقول هاك وهات

(١) أنتم نلذ جميعاً بقول هاك وهات

وقال الخليل :

أنا الخليل فقوموا إلى شراب الخليل
إلى شراب لذى وأكل جدى رضيع
ونيل أحوى رخيم بالخنـدريس صريع
في روضة جادها صوب غايات الريع
قوموا نلـال جميعاً منـال ملك رفيع

وقال الرقاشي :

لله در عـقـار حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احمرار إني بها لا أحاشي
قوموا ندماي رووا مشاشكم ومشاشي
وناطحوني بأكوا سها نطاح الكباش

(١) في الأصل : تشاوروه والتصويب من ابن منظور والديوان .

(فإن نكلت فحلّ لكم دى وريشى)^(١)
(وقال عمرو الوراق)^(٢) :

عوجوا إلى بيت عمرو إلى سماع ونحر
وما شجاه^(٣) علينا يطاع في كل أمر
ويسـرى رخيـم يزهو بجيد ونحر
فذاك برّ وإن شئتمو أئينا يحـر^(٣)
هذا وليس عليكم أولى ولا وقت عصر
وقال حسين الخياط :

قضت عنان علينا بأن نرور حسينا
وأن تقروا لديه باللهو والقصف عينا
فما رأينا كظرف الحسين فيما رأينا
فقرب الله منه زينا وباعد شينا
قوموا وقولوا أجزنا ما قد قضيت علينا
فقالت عنان :

مهلا فديتك مهلا عنان أخرى وأولى

(١) ما بين الأقواس زيادة من الكتب السابق ذكرها .

(٢) في المصادر الأخرى :

وناشجات علينا تطاع في كل أمر

وهو أوضح . نشج المطرب : فصل بين الصوتين ومد .

(٣) روايته في ابن منظور والديوان : فهالك أحلى وأشهى . من صيد باز وصقر .

بأن تنالوا لديهم — أشهى نعيم وأحلى
فإن عندى حراما من النعيم وحلا
لا تطمعوا فى سوائى من البرية كلا
يا خيرتى خـبرونى أجاز حكى أم لا
فقالوا لها : قد أجزنا ، وأقاموا عندها .

٣٩ — أبو هفان^(١) قال : حدثنى ابن أبى خاصة قال : حدثنى
إبراهيم بن الحبيب بن عبد الحميد قال :

كان أبو نواس يشرب يوما عند أبى فأماله السكر فلما كان فى بعض
الليل قام ليبول ثم بال وقعد على بوله وقال : والله لأقولن الليلة شعرا
لم أقل مثله قط ثم أنشأ يقول^(٢) :

يا شقيق الروح من حكم نمت عن ليلى ولم أنم
فاسقنى البكر التى اعتجرت بخمار الشيب فى الرحم^(٣)
نمت أنصات^(٤) الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم

(١) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ٢ ص ٤٣ : قال المرزبانى قال إبراهيم بن الحبيب ... الخ .
(٢) راجع الأبيات فى ابن منظور والأغانى ج ١٧ ص ٣٥ والديوان ص ٣٢٤ ومسالك الأبصار
وعيون التواريخ وفصول التماثيل ص ٤٦ والوساطة ص ١٥٧ ومختارات البارودى ج ٤ ص ١٦
نواظر الشعر والشعراء فقد انفرد بنسبتها لوالبة بن الحباب وانظر الموشح ص ٢٧٢ فقد نسبها لأبى
نواس وقال : هو من قول والبة بن الحباب :

يا شقيق النفس من أسد نمت عن ليلى ولم أكـد

(٣) فى فصول التماثيل . يراد بذلك غناء الزبد الطافى على الشراب فى رأس الدن وقيل عنى
نسج العنكبوت على الدن وقيل إن السكر أول ما يجرى فى عوده الماء يبدو فيه نقط فجعلها الحكيمى
قناعا من الشيب لبياضها وهى بعد فى ضمير الغيب .

(٤) فى الأصل : انصاب والتصويب من الكتب السابقة وشرحها ابن منظور فى ص ٤٦ ج ٢
بقوله : كأنها صوتت به فانصت لها أى أجابها .

فهي لليوم الذي بُزِلَتْ وهي ترب الدهر في القدم
عُتِقَتْ حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت في البيت مائلة ثم قصت قصة الأم
فرعتها بالمـزاح يد خلقت للكاس والقلم
في ندأى سـادة نُجِب أخذوا اللذات من أم
فتمشت في مفـاصلهم كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت إذ مُزجت ^(١) مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السَّفر ، بالعلم

قال إبراهيم ابن الخصيب : فابتدأ ينشد وأنا أكتب ما يقول على
جص الحائط فلما كان من غد وأفاق قال : أحسبني قلت البارحة شعرا
وقد أنسيته فأنشدته إياها فأحسن أبي جازتي وكتبه أبو نواس منى .

٤٠ — أبو هفان قال ^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترا بالشرب فاصطحب يوما وأبو نواس عنده
مع باقى ندمائه . فقال الأمين : يكال لنا ما نشربه اليوم حتى ننظر أجودنا
شرابا وأسرعنا انتشاء . ولأجودنا شرابا حكمه ، فما زالوا يشربون إلى نصف
الليل ، ثم نام القوم سكرًا وبقي محمد وأبو نواس وكوثر قعودا يشربون

(١) في الأصل : فعلت والتصويب من الديوان وغيره .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٠٠ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة
ونقص واتفاق في معاني الخبر .

ثم نام محمد وكوثر وبقى أبو نواس وحده فلم ير له مساعدا فأغنى غفوة
ثم انتبه وقرب الشراب وأشار إلى الندماء يحركهم للقيام وينبههم واحدا
واحدا فيشرب معه بعضهم، ويجد بعضهم سكران لا حراك به، فجاء إلى
مرقد الأمين فصاح به وقال : يا أمير المؤمنين ضيعت فينا ما سنتت من
الإنصاف في رعيتك وأفردتني بالشرب، فأفاق الأمين من وسنه وقعد
يشرب معه فقال له الأمين : ويلك لقد بنحست نفسك لذة هي أعظم من
اعتكافك على هذا الشرب . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : النوم
الذي هو به تصح تراكب البدن وعليه يعتدل الجسد . فقال : يا سيدي
لذة هذا الشراب تقوم مقام النوم . فشربا بقية ليلتهما ثم أراد محمد الأمين
أن ينام بعدما أصبح فقال له أبو نواس : يا سيدي اسمع مني أيأاتا حضرت
وأنشده ^(١) :

وندمان يرى ^(٢) غبنا عليه بأن يلقى ^(٣) وليس به انتشاء
إذا نهته من نوم سكر كفاه مرة منك النداء
فليس بقاتل لك أصدرني ^(٤) ولا مستخير ^(٥) لك : ما تشاء ؟
ولكن سقني ^(٦) ويقول أيضاً عليك الصرف إذ ^(٧) أعياءك ماء

(١) راجع الأبيات في الديوان ص ٢٤١ وابن منظور .

(٢) في الأصل : ترى والتصويب من الديوان وابن منظور ويقتضيه السياق .

(٣) في ابن منظور : يدعى وفي الديوان : يلقى

(٤) أصدره عن كذا رجمه . وأصدره : ذهب به وفي الديوان وابن منظور . إيه دعني .

(٥) استخره : سأله الخبر وفي الديوان : ولا مستخيرا وفي ابن منظور ولا مستنجز .

(٦) سقاه تسقية أكثر سقيه وفي ابن منظور : ولكن يا اسقني .

(٧) في ابن منظور والديوان : إن

إذا ما أدركته الظُّهرُ حَيًّا^(١) فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذى وكل صلاته أبداً قَضَاءً
وذاك محمد تفديه نفسى وحقّ له وقَلّ له الفداء
فقال الأمين : أحسنت والله ، يا كوثر ، بحياتى أعطه لكل بيت
ألف درهم قال أبو نواس : هذا حق الأبيات فأين حق غلبتكم فى الشرب ؟
فقال : احتكم ما شئت نُجِزْ حكمك . فقال : مثل حق الأبيات ، قال :
وتعمل بها ماذا ؟ قال : أبكر فى هذه الغداة الطيبة إلى الغزل^(٢) فإنى
قد هويتها منذ أيام فأتزّه وأشرب وأرجع ، قال : يا كوثر أنجز حكمه
لا بارك الله له فيها .

٤١ — أبو هفان^(٣) قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ وَعَلَى بْنَ الْخَلِيلِ^(٤)
مولى يزيد^(٥) بن يزيد الشيباني وإسماعيل^(٦) القراطيسى ورزين الكاتب^(٧)

(١) فى ابن منظور والديوان : صلى
(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ مختلطاً مع الخبر المذكور ههنا فى ص ٧٨ وكذلك
ورد فى الديوان ص ٤٠ مختلطاً بالخبر السابق . وورد فى الفكاهة واللائتناس ص ٨ وبعضه
ورد فى الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسى ، والورقة ترجمة لإسماعيل القراطيسى .
(٣) على بن الخليل السكونى له ترجمة فى الأغاني ومعجم الشعراء .
(٤) فى الأغاني : مولى معن بن زائدة الشيباني هذا ، وي زيد بن يزيد الشيباني هو ابن أخى معن
ابن زائدة كان أحد الأشراف المشهورين والأجواد المذكورين ولى أمانة اليمين فى أيام الرشيد
وقدم بغداد وكان مقصوداً ممدحاً توفى سنة ١٨٥ راجع تاريخ بغداد .
(٥) هو لإسماعيل بن معمر السكونى مولى الأشاعنة له ترجمة فى الأغاني ج ٢٠ ومعاهد التنصيص
والورقة لابن الجراح .

(٦) فى ابن منظور ص ١٢٨ ج ١ قال لأنه أخو دعبل بن على الخزاعى ، وجاء لرزين أخى دعبل
ذكر فى ج ٢ ص ٢٨ واجتماعه بأبى نواس وبعض الشعراء فى الديوان ص ٣٨ ، ٤٠ رزين
الكاتب البجلي هذا وفى معجم الأدباء وتاريخ بغداد والورقة لابن الجراح شاعر اسمه رزين
ابن زنديرد أبو زهير العروضى مولى طيفور بن منصور الحميرى ويقال مولى بنى هاشم له مع جنان
جارية الناطقى أخبار ويحتمل أن يكون هو أيضاً هذا المذكور فى الأصل .

اجتمعوا في سوق الكرخ فتذاكروا الأدب وتفننوا في أنواع العلم
 ووجوهه^(١) فلما اشتد الحر ومسهم الجوع قالوا : أين نحن اليوم ؟ فكلَّ
 قال : عندي ، فقال علي بن الخليل — وكان أسنهم — : ليصف كل رجل
 ما عنده فأيتنا نرعت الأنفس إلى ما عنده صرنا إليه فابتدروهم أبو نواس
 فقال^(٢) :

ألا قوموا أخلاى إلى حانوت خمار
 إلى صهباء كالسك لدى جونة عطار
 وبستان به نخل لدى زهر وأشجار
 وأطعمكم به لحما من الوحش وأطيار

ثم قال علي بن الخليل الكوفي :

ألا قوموا أخلاى إلى قصف بتمكين
 إلى صهباء كالورس وأبكار من العيين
 (وألحان بديعات بحذاق الحويسين)^(٣)

(.)^(٣)

(١) في الأصل : ووجوهه .

(٢) راجع ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ والديوان ص ٤١ والفكاهة ص ١٠ وانظر اختلاف الرويات في هذه الكتب ومن الذي بدأ القول .

(٣) ما بين الأقواس زيادة من الكتب المذكورة .

ثم قال إسماعيل القراطيسي^(١) :

ألا قوموا أخلاى إلى بيت القراطيسي
فقد هيا لكم خمرًا وذاك الأمرد الطوسي
وقد هيا التي جاءت لنا من أرض بلقيس
وألوانا من الطير وألوانا من العيس
وقينات من الحور كأمثال الطواويس
فند يا قوم على رغم من أبليس

وقال رزين الكاتب :

ألا قوموا أخلاى لدارى لا إلى غيرى
فعندى مجلس حلو كثير الورد والخيرى^(٢)
وعندى من إذا غنى تهم الأرض بالسير
خيوا بعضكم بعضا فما فى ذاك من خير

فقالوا له : أريدت علينا قولا فنحن نصير إليك ولا نحتاج إلى أي . .

واجتمعوا فى منزله .

(١) فى الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسي ومعاهد التنصيص ترجمته : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجاز قال : اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية وهم مخمرون فقالوا : ابن نختم فقال القراطيسي :

ألا قوموا جماعات إلى بيت القراطيسي . . الأبيات

وفى الورقة ترجمته : وكان يصاحب أبا نواس وأبا العتاهية وفيهما يقول وفى نظرائهما أنشده أبو هفان .

ألا قـوموا بأجمعكم إلى بيت القراطيسي . . الأبيات

(٢) الخيري بكسر الخاء نوع من الزهر هو المنشور الأصفر وفى الديوان وابن منظور والفكاهة : الخير ، وهى أحسن لتسلم القافية من العيب .

٤٢ — أبو هفان^(١) قال : حدثني علي بن أبي خاصة قال :

دعاني أبو الخير^(٢) فقلت له : من عندك ؟ قال : أبو نواس ، على أنه قد حظر على نفسه الشراب وفطمها عنه ، ومغنية من أحسن البشر وجهها وغناء ما لها ببغداد شبيه ولا مدان ، فصرت إليه فإذا أبو نواس قد جاء ومعه دُفّاه العنسي صاحب خيل هرون الرشيد فتغدينا وقعدنا للشرب فقدمت أشربة لم أر مثلها صفاء ورقة فملت مع أبي الخير إلى أبي نواس فقلت له : إني لأحسب أن تكون ممن لا دنيا له ولا آخرة إنما كان ينبغي أن تقطع نفسك عن الشراب خوف الله تعالى واستدعاء لثوابه لا من خوف محمد ، ويحك اشرب معنا ولا تجرّع نفسك الفطام عن عاداتها فإن ذلك أضرُّ الأشياء بها فوالله لا اطلع على ذلك أحد سوانا . فأبى واشتأز وقال : ليس إلى ذلك سبيل وأنشأ يقول^(٣) :

أيها الرأخان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شميما
نالني باللام فيها إمام لا أرى لي ملامه^(٤) مستقيما
فأصرفها إلى سواي فإني لست إلا على الحديث نديما

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٢) يبدو أنه من النخاسين ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) راجع الأبيات في الديوان ص ٣٢٢ وابن منظور ج ١ ص ١١٦ والكامل للمبرد ص ٥١٣ والطبري حوادث ١٩٨ وزهر الآداب ج ٢ ص ١٢٨ وذيل زهر الآداب ص ١٣٨ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ١١٦ وتهذيب ابن عساكر ترجمته وقد ساق قصة أخرى متعلقة بالأبيات والعمدة ج ٢ ص ٢٣١ وانظر في هذه الكتب ما ذكر في سبب قولها وإنشادها .

(٤) في المصادر الأخرى : لي خلافة وفي الطبري : في خلافة .

كُثُرٌ^(١) حظى منها إذا هي دارت أن أراها أو أن أشم النسيما
فكأنى وما أحسن^(٢) منها قعدى يزين التحكيا^(٣)
كلّ عن حمله السلاح إلى الحرّ ب فأوصى المطيق أن لا يقيما
ثم قال : ومن محمد ؟ ثم أراد أن يقول فيه شيئا وأمسك فتركناه
وأخرج أبو الخير الجارية التى عنده فطلعت علينا بوجه لم نرَ على حسن
صورته وكمال بهجته وتمام اعتداله ، فبقينا حيارى مبهورين ننظر إليها
تعجباً من براعتها فسلمت وجلست قريباً من أبى نواس فازحته ساعة وداعبته
وخرجت به من الجدل إلى الهزل ثم أخذت العود فخركته فخلنا الصنوج
والمعازف وجميع أنواع الملاحى تفرع ثم إنها اندفعت بحلق كصوت المزمارة
رقة صوت وشجى نغمة فغنت صوتاً اختلست به ألبابنا واستخفنا حتى
تراحفنا عن مواضعنا طرباً وماج بعض حتى رأيت ركبة أبى نواس
مع ركبته ثم ثنت وثلت ووضعت العود فعدنا إلى مواضعنا من المجلس
وحثنا الكئوس سروراً بها واستظرافاً لها فقال أبو نواس^(٤) :
وذات خدّ مورد موهية^(٥) المتجرّد
تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد

(١) رويت . كبر حظى ورويت : إن حظى . انظر المصادر السابقة .

(٢) رويت فى بعض المصادر : أزين .

(٣) فى زهر الآداب القعدية فرقة من الخوارج يأصرون بالخروج ولا يخرجون . وفى العمدة :
القعدية فرقة من الخوارج ترى الخروج وتأمر به وتقعده عنه وفى هامش الأصل تطبيق مثل قولها .

(٤) انظر الديوان ص ٣٧١ وقد ذكر أنها فى جنان وراجع ابن منظور ج ١ ص ١٣

(٥) الموهة الرونق والحسن . وفى ابن منظور : فضية . وفى الديوان : فتانة .

فالحسن في كل جزء منها معاً يتردد^(١)

فبعضه في انتهاء وبعضه يتولد

وكما عدت طرفاً يكون للعود أحمد^(٢)

فاشرب على صوت ريم ريان غير مصرّد^(٣)

فقلنا : قد أمرتنا بالشراب على هذا الغناء أفلا تأمر نفسك ؟ وقلت

في نفسي : إن شرب أبو نواس يوماً من الدهر في هذا اليوم ، ثم قال لها :

يا مالكة الحسن ، إن نشطت للترنم ؟ قالت : إى والله وعزاة وجباً^(٤)

ثم تناولت العود فغنت^(٥) :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حبراً آمن يابس الصخر جامدا

فما العيش إلا ما تلذ وتشهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

(١) في الديوان وابن منظور : معاد مررد

(٢) في الديوان . . فيه . يكون بالعود أحمد

(٣) في الديوان : فاشرب على وجه بدر ريان غير معرب

ومصرّد من صرد الشيء تصريدا : قطعه (٤) في الأصل : ورحبا

(٥) في معاضرات الأدباء . ج ٢ ص ١١ كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب فقال :

« إذا أنت لم تطرب . . البيت » وفي مصارع العشاق ص ٧٥ : الأحوص :

بكيت الصبا جهلا فن شاء لا مني ومن شاء آسى في البكاء وفندا

ألا لا تلذ اليوم أن يتلبدا فقد منع المحزون أن يتجلدا

وما العيش إلا ما تلذ وتشهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

إذا كنت عزاهة عن اللهو والصبي فكن حبراً من يابس الصخر جامدا

وفي زهر الآداب ج ٢ ص ٦٧ قال كثير :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى

وما العيش إلا ما تلذ وتشهى

وإني لأهواها وأهوى لقاءها

علاقة حب لج في سنن الصبا

كما يشهى الصادى الشراب المبردا

فأبلى وما يزداد إلا تجردا

فصاح أبو نواس صيحة ارتج لها البيت ثم قال : أحسنتِ والله ، لعن
الله من راقب محمداً ، على برطل ولو أن فيه ضرب العنق ، فبادر كل واحد
منا إلى رطل فناوله إياه فشرب رطلا ثم قال : آخر ، فناولناه حتى شرب
ثلاثة أرطال فلما شربها انكبنا عليه فقبلنا رأسه وقامت الجارية فقبلت
رأسه فقال ونحن حوله^(٥) :

اسقني واسق ذُفافه يا أبا الخير سلافه
واسق رأس اللهو والظفر ف على عين العيافه
قهوة ذات اختيال سلمت من كل آفه
إن يكن غيرى قلاها لرجاء أو مخـافه
هاتها خمرنا ودعنا من أحاديث خرافه
ضاع بل ذلّ الذي عنف فيها يا ذُفافه
مثل ما ذلّت وضاعت بعد هرون الخلافه

ثم قال : اكنتموا فإني شربت وعصيته وهجوته وإلا كان آخر
العهد بيننا . قلنا : لن نحتاج إلى التأكيد علينا في ذلك ، قال : أديروا
أرطالكم وحثّوها ، فشربنا في يومنا ذلك ما لم أر أحداً شربه ، سروراً
بالجارية وشربه معنا ، وداومنا ليلتنا شرباً حتى فرق بيننا الصبح المفرّق .

(١) انظر الطبري حوادث سنة ١٩٨ والجهشياري ص ٢٩٥ وابن منظور ج ١ ص ٢٢١

٤٣ — أبو هفان قال^(١) : حدثني صديق لي يعرف بأبي عبد الله

قال : حدثني الحسن بن حسان البرقي قال : حدثني يحيى الثقفي راوية
أبي نواس ونديعه قال :

دخلنا على أبي نواس نعوذه من علة كانت به فقلنا له : يا أبا نواس
صف لنا الأشربة وأوجز فقد عرفنا موقعها منك وتمكنها من صدرك
ومحنتها في طبيعتك . فقال : أما الماء فيعظم خطره بقدر تعذره ، وأما
السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض ، وأما اللبن فشبع الغرثان وري
الظمان ، وأما الدادى^(٢) فكالبياض في الدثار ، وكالترس في السعار ،
وأما العسل فنبيذ المنظر سخيخ المخبر ، وعن الحمر فأسألوني : هي شقيقة
الروح وصديقة النفس ممزوجها ينفخ وصرفها غير مأمون على إنهاك البدن
وفساد مزاجه مع غرس داء يؤدي إلى العطب ويولد أسقاما تدر النفس
ثم أنشأ يقول^(٣) :

لأئى في المدام غير نصيح لا تلمنى على شقيقة روحى
لا تلمنى على التى فتنتنى وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيا وتعير السقيم ثوب الصحيح
إن بذلى لها لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٠٣ وبدأ كما يلي : قال يحيى بن زكريا : دخلنا على
أبي نواس في عدة من الظرفاء فقلنا له صف لنا الأشربة ... الخ .

(٢) لم يتضح معنى هذه الجملة وكذلك هي غير واضحة في ابن منظور .

(٣) انظر الأبيات أيضا في مسالك الأبصار ج ٩ والديوان في الحمريات ص ٢٥٨ .

٤٤ — أبو هفان قال^(١) : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَانُوَأْسَ مَرَّ يَوْمًا بِنَهْرِ الْمَهْدَى

فَرَأَى جَارِيَةً جَمِيلَةً

(٢)

(٣)

وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَيْنَا أَنَا يَوْمًا عَلَى النَّهْرِ أَطْلُبُ مَا يَصْلَحُ لِلْأَمْرِ

وَقَدْ تَقَرَّرْتُ^(٤) وَلَا عَهْدَ لِي بِالْفَسْقِ مِذَّاءَ كَثْرٍ مِنْ شَهْرِ

أَبْصُرْتُ بِيضَاءَ عُشَارِيَّةٍ مَمْشُوقَةٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

فَقُلْتُ بِاللَّهِ وَآلَائِهِ وَرَبِّ يَاسِينَ مَعَ الْحَشْرِ

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ فَقَالَتْ أَنَا جَارِيَةٌ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ

ضَلَلْتُ مِنْ عَشْرِ جَوَارٍ مَعِيَ قَطَعْنِي مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ

فَقُلْتُ مَا رَأَيْكَ فِي مَنْزِلِ خَالٍ وَفِي قَصْفٍ وَفِي خَمْرِ

وَفِي فَتَى ذِي^(٥) مُلْحٍ شَاعِرٍ يُحْسِنُ مَا شَتَّتَ مِنَ الشَّعْرِ

قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ بَيْتٍ غَرِيبٍ ، لَسْتُ أَسْتَجِرِي^(٦)

نَخَفْتُ يَأْسًا أَنَّنِي رَاجِعًا وَأَسْكَنْتُ مَا كَانَ فِي صَدْرِي ؟؟

(١) لم أعثر على هذا الخبر ولا هذا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل خمس دراهم .

(٣) في الأصل : يماسكها وهو تحريف . يقال ما كسه مكاسا ومما كسه إذا استعطه الثمن

واستنقصه إياه .

(٤) تقرأ : تنسك .

(٥) في الأصل : ذا ملح .

(٦) أستجري مخفة من أستجري : إذا تكلفت الجراءة .

وخافت الفوت فقلت بما أنزل ربي لي — ليلة القدر
 أي فتى أنت فقلت امرؤ ليس بذى خب^(١) ولا مكر
 متى يُصَبُّ مُنْقَتَقَا سَدَّه وإن يُصَبُّ مُلْتَحِمَا يُفْرِى
 قالت وما تفسير ذا؟ قلت: من يَعْرِفُهُ عُدْبَ بالهجر
 قالت وأبدت خجلا ساعة ترمقنى بالنظر الشَّرَرُ
 لست أنا جارية خبَّة ولا كمن يكذب أو يُكْرِى^(٢)
 واتفق القول فأجررتها فآل من عسر إلى يسر
 صليت يا شاعر في الخسر إن كنت أدري عُشْرَ ما تدرى
 (٣)

(٤)

والله ما تطمع في قبلة ما عشت أو توفيني أجرى
 فقلت ما شرطك؟ فاستصعبت واشترطت ما جاز عن قدرى
 فقلت إني رجل صانع^(٥) أرزق من شهر إلى شهر
 فساهليني وخذي كلَّ ما يحضر عندي واقبلي عذرى
 فأبرزت يا قوم عن محبة^(٦) ليست من السود ولا السمر

- (١) في الأصل : غب ولا معنى له يتفق مع السياق والحب الخداع .
 (٢) هكذا في الأصل ويحمل على أنه من أكرى فلان فلانا دابته أو داره : أجره إياها .
 على أن الأصوب أن تكون الكلمة محرفة من يفرى مأخوذة من فرى عليه الكذب : اختلقه .
 (٣) في الأصل : لبست ولكن السياق يتطلب ما أثبتته .
 (٤) الغمر — مثلثة العين من لم يجرب الأمور والجاهل .
 (٥) في الأصل صابع .
 (٦) الكلمة غير واضحة في الأصل ولعلها : قحبة

٤٥ — أبو هفان قال ^(١) : حدثني أبو يعقوب الخريجي ^(٢) الحمصي ^(٣)

عن الفطين ^(٤) البصري عن السري بن الحكم التميمي قال : حدثني بعض
مشايخ مصر عن أبي نواس ، وقال لي هاشم ^(٥) الكندي : إنه كان سبب
هجائه لي لهذا ، ذلك أني أبغضته في الله وناصبته له وأبجته عرضي تقربا
إلى الله عز وجل —

— قال له :

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي

(٢) أبو يعقوب الخريجي هو إسحق بن حسان القومى أحد الشعراء العباسيين له ترجمة في
الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والورقة لابن الجراح وتاريخ بغداد ومعاهد التنصيص وغيرها .
وورد ذكره في كثير من كتب الأدب .

(٣) هذه النسبة لم أعثر عليها في تراجم أبي يعقوب وإنما المذكور فيها : الصغدى لأنه من أبناء
الصفند . والمرى لأنه مولى ابن خريم المرى .

(٤) الفطين المصري لم أعثر له على ترجمة ولعله محرف عن البطين . والبصري محرفه عن المصري
فقد ذكر الخالديان في حماستهما أنه البطين المصري .

(٥) هاشم الكندي هو هاشم بن حديج من سراة مصر مدحه أبو نواس وهجاء ذكر ذلك
الأصفهاني في روايته لديوان أبي نواس ص ١٦٧ على أنه لم يذكر في الديوان إلا أهاجيه فيه لكنه
في مقدمته ص ٦ يذكر ما يأتي : وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن حريج
الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاء ولم يقع إلينا من مديحه لابن حديج شيء .

(١)

وقال أيضا :

أنت يا ابن القسيس والرهبان وأخا الجائليق^(٢) والمطران
غير شك أحقهم أن تُفدَى من جميع الأنام لا الغلمان
وقال : وأقام معهم ليلة الميلاد وليلة الذبح فما زال يشمعل^(٣) ثم غنى
وطرب وترنم بهذه الأبيات^(٤) :

(١) الطبع : الشين والعيب ويكون المعنى : وللأعمى عيب في العلم بالدين ، وقد يكون لهم معرفة
عن : له والمعنى وللأعمى عيب في علمه هو أو في العلم بالدين .

(٢) الجائليق : متقدم الأساقفة .

(٣) الشمعلة : قراءة النصارى في أعيادهم

(٤) انظر الأبيات في الديوان ص ١٢٨ ومسالك الأبصار ومعجم البلدان « الأكيراح »

يادير حنة من ذات الأكيراح^(١) من يصح عنك فإني لست بالصاحي^(٢)
يعتاده كل محفوف مفارقة من الدهان عليه سحق أمساح
لا يدلّفون إلى ورد بآنية إلا اغترافا من الغدران بالراح
لم يبق منهم لرائهم وإن حسنوا وقوع ما حذروه غير أشباح
٤٦ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني الشاذكري^(٤) قال :

قال شعبة^(٥) لأبي نواس : أنشدني أحسن طرائفك فأنشده^(٦) :

حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن جابر^(٧)
وابن جريج^(٨) عن سعيد وعن قتادة الفاضل عن عامر

(١) الأكيراح : رستاق نزه بأرض الكوفة والأكيراح أيضا بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين
لاقلالي لهم يقال لواحداه كرح . بالقرب منها ديران يقال لأحدهما دير مرعدا وللآخر دير حنة
وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول أبو نواس « يادير حنة من ذات
الأكيراح . انظر معجم البلدان .
(٢) بعده في الديوان :

رأيت فيك ظياء لا قرون لها يلعن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل بالذات يا صاح من العكوف على الريحان والراح
واعدل إلى فتية ذابت نفوسهمو من العبادة نحف الجسم أطلاح
لم يبق فيهم لرائهم إذا حصلوا خلاف ما خوفوه غير أشباح
تلقى بهم كل محفو وبعده : لا يدلّفون إلى ماء بآنية

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور وذكر في تاريخ بغداد ترجمته بسنده « حدثني رجل عن غندر
محمد بن جعفر قال : لقي شعبة أبا نواس فقال له يا حسن حدثنا من طرفك فقال : الأبيات . فقال له
شعبة إنك لجميل الأخلاق وإني لأرجو لك « ومثله في تهذيب ابن عساكر بدون سند .
(٤) هكذا في الأصل ولعله : سليمان بن داود الشاذكري المتوفى سنة ٢٣٤ انظر تاريخ بغداد
ترجمته فهو من المعاصرين لأبي هفان وانظر الأنساب للسمعاني .

(٥) لعله هو شعبة بن الحجاج ولد سنة ٨٣ وتوفى سنة ١٦٠ انظر تاريخ بغداد .

(٦) راجع بعض الايات في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر وتزيين الاسواق ج ١ ص ٧

(٧) الخفاف قد يكون هو بشار بن موسى الخفاف . محدث معاصر لابي نواس وورد ذكره في
ابن عساكر ترجمة أبي نواس ص ٢٧٣ . وبقية الاعلام من رجال السند في الأحاديث .

(٨) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز .

ومسعر عن بعض أشياخه يرفعه الشيخ إلى جابر
 قالوا جميعاً : أى معشوقة علقها ذو خلق طاهر
 فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
 كانت له الجنة مبذولة يرتع في مرتعها الزاهر
 وأى معشوق جفا عاشقاً عذب قبل الحشر في قابر
 وكانت النار له منزلاً بعداً له من خائن غادر
 وخمسة ليس لهم حرمة عند ذوى بر ولا فاجر
 بمشمس^(١) ليس له منزل وأشمط دباً إلى زائر
 وقاطع^(٢) الدين على لذة وحابس للقدح الدائر
 وشاطر ليس له غرفة يطير فيها مائتا طائر

فقال له شعبة : أحسنت والله يافتي وما يؤيسنى مجونك من صلاحك
 ما اجتنبت الكبائر . إنك لظريف أديب فلا تشن أدبك بالفسق
 والفواحش وأرجو مغفرة الله لك مع حسن اعتدالك وكمال طبعك .

٤٧ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني ابن أبي خصة ويوسف

ابن الداية قالا :

حججنا مع أبي نواس سنة تسعين ومائة فينا هو في الطواف
 إذ بصر بمحمد^(٤) بن إسماعيل بن صبيح وكان بارعاً جميلاً فأنشأ :

(١) في الأصل : مخمس (٢) هكذا بالأصل وبصح المعنى ، وبصح على أنه محرف عن : الدن

(٣) لم أجد هذا الخبر في ابن منظور .

(٤) هو الذى تقدم ذكره فى الخبر رقم ٢١

لم ينسني السعي والطواف ولا الساعون لما ابتلت وابتهلوا
(١)

٤٨ - أبو هفان^(٢) قال : حدثني محمد بن سعيد :

أنه لقي أبا نواس قبل موته بجمعة وقد تأله وتكشف فقال له :
يا أبا علي ما هذا إلى كم يكون الشذوذ عن الله والتهور في الضلالة ؟ فقال :
لا عدت والله في الضلالة ولا في معصية ما حملت عيني الماء وإن نفسي
لتنقطع حسرات على ما فرطت من سواف ذللي . فلما كانت الجمعة الأخرى
قيل لنا : الحقوا جنازة أبي نواس .

٤٩ - أبو هفان^(٣) قال : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان أبو نواس كتب إلى الحسين الخادم وهو محبوس أن يوصل له
هذه الأبيات إلى الرشيد وهي^(٤) :

بعفوك بل بجودك عذت لا بل بحقك يا أمير المؤمنين
فلا يتعذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا

(١) انخزل . مشى في تناقل .

(٢) ورد هذا الخبر مختصرا في ابن منظور ج ٢ ص ٨١ كما يأتي : قال حميد بن سعيد : رأيت
أبا النواس قبل موته بأسبوع وقد أظهر زهدا ونسكا فقلت له : يا أبا علي ما هذا ؟ قال فكرت
فعلمت أن الموت قريب ، فما بقي بعدها إلا أسبوعا ومات وورد خبر آخر في ج ٢ ص ٨١ أيضا كما يأتي :
وكان يخدمه في علته غلام من الازد يتعلم منه الشعر فدخل عليه يوما فقال : كيف تجدك فقال
أمرى في الحق فإننا لله على ما فرطت وواسواتاه مما قدمت ولاني لأذكر ما فرط مني فأبكي عليه
وأتعتني أني كنت في طاعة الله كما كنت في معصيته . وفي كتاب الفرج والتهاني : قال حميد بن سعيد

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٤) راجع الديوان ص ١٠٦ ومختارات البارودي ج ١ ص ١١٣ .

فإني لم أخُنك بظهر غيب ولا حدثت نفسي أن أخونا
براك الله للإسلام عزًّا وحصنا دون ييضته حصينا^(١)
وقد أذلت أهل الشرك حتى تركتهم وما يترمرمون^(٢)
تروهمو بسيفك^(٣) كل عام زيارة واصلين لقاطعيننا
ولو شئت اكننت^(٤) إلى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرون
فشفع حسن وجهك في أسير يدين بحبك الرحمن دينا
إذا ما الهون حل بمستجير فليس لجار وجهك أن يهونا^(٥)

قال الحسين الخادم . فتوخيت وقتا كان أمير المؤمنين طيب النفس
فيه فأوصلتها فقرأها وقال : لا والله أو يتوب وتصيح توبته .

٥٠ - أبو هفان^(٦) قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أبي

المنذر قال :

كان [أبو^(٧)] عيسى بن أبي جعفر المنصور شديد المحبة لأبي نواس
فلما حبسه الرشيد في شرب الخمر وفيما يذكر في شعره من العظام كتب

(١) في الأصل : ... حصنا ... وعزا دون ... » والتعديل من الديوان وهو أليق .
(٢) في الديوان : يترمرمون . وهو لا وجه له يقال رمرم إذا أصاح شأنه وترمرم : حرك
فاه للكلام ولم يتكلم .

(٣) في الديوان : بنفسك .

(٤) في الديوان : اكننت .

(٥) روايته في الديوان : ... بدار قوم . . . فليس لجار مثلك أن يهونا .

(٦) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٧) زيادة دل عليها السياق وفي الديوان ص ١١١ : وكتب إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر

المنصور . هذا وفي تاريخ بغداد ترجمة مختصرة لعيسى بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٨١ =

إلى أبي عيسى بهذه الأبيات يسأله أن يشهد له بالتوبة عند الرشيد فقال :

بلغ^(١) الصوت فنادى يا أبا عيسى الجوادا

كن عمادا يا ابن من كان غياثا وعمادا

وتدارك جسدا قد مات أو قد قيل كاد

قل له - إن قال : هل تا ب - : نعم تاب وزادا

واضمن التوبة عني فإذا ما عدت عادا^(٢)

قال فسلمه أبو عيسى فيه حتى أطلقه :

٥١ - أبو هفان قال : حدثت أن أبا نواس^(٣) كان يشرب مع

الأمين يوما فنشط الأمين للسباحة فلبس ثياب ملحم^(٤) ولبس كوتر

مثل ذلك ووقعا في البركة فنظر أبو نواس إلى بدن محمد فرأى شيئا لم يرمثله

قط فلما كان من غد^(٥) ، غدوت لأسأله عن خبره معه فقال لي : ويلك

رأيتك فرأيت بلية لا توصف وفتنة لا تطاق ثم أنشأ يقول^(٦) :

= وما من شك أن المذكور في الشعر والوارد في الخبر هو غيره .

(١) في الديوان : رفع (٢) روايته في الديوان : ... عن . . . كلما أطراك عادا .

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٠ وروايته للخبر تتفق ألفاظها مع روايته في هذا الكتاب .

(٤) الملحجم جنس من الثياب وهو ما كان سداه يرسم أى حريرا أبيض ولحمته غير يرسم ، هذا وفي ابن منظور : ثياب ملاح .

(٥) في ابن منظور ص ٢٢٠ ج ١ : فلما كان من غد جاء الحسين بن [أبي] المنذر مسلما عليه قال الحسين فسألت عن خبره مع محمد فقال : ويلك رأيت الفتنة ثم حدثني بخبره وأنشد . . . الأبيات . قال الحسن : فقلت له : ويحك اتق الله في رأسك . . . الخ .

(٦) انظر الأبيات في عيون التواريخ ومسالك الأبصار وابن منظور ج ١ ص ٢١٩ وقد روى أولا أنها في كوتر خادم الأمين وانظر ديوان أبي نواس تحقيق أحمد الغزالي ومن العجيب =

إني لصب ولا أقول بمن أخاف من لا يخاف من أحد^(١)
 إذا تفكرت في هواي له مسست رأسي هل طار عن جسدي
 إني على ما ذكرت من فرق لآمل أن أناله يدي
 فقلت له : اتق الله في رأسك فإنه إن بلغه قتلك ، فأمسك عن
 إنشادها وطواها عن الناس جميعا .

٥٢ — أبو هفان قال^(٢) : حدثني الحسن^(٣) قال :

قال لي أبو نواس : اخرج بنا إلى ناحية الكناسة لتروح نخرجنا
 نحوها فطفنا ساعة وأبعدنا ثم رجعنا وقد كلّ وانخزل وانهر فأنشأ
 يقول^(٤) :

= أنه ذكرها في باب المديح ص ٤٢٥ وانظر ذيل زهر الآداب ص ١٣٦ وفي ثمار القلوب ١٤٨
 ذكر أنها في الأمين أو أخيه أبي عيسى .

(١) في ذيل زهر الآداب : وكان أبو نواس في آخر أيام الأمين مستخفيا فلم يظهر حتى قتل
 لأنه كان أملح الناس وجها وكان أبو نواس إذا نظر إليه بقي باهتا فقال فيه .

عذب قلبي ولا أقول بمن الأبيات

وقال :

يا قاتل	الرجل	البريء	وسالبا	عزز	المليك
كيف	السيد	لثام	سا	لغتيك	أو تقيي
الله	يعلم	أنني	أهوى	هواك	وأشتيمك
وأصد	عنك	حذار	أن	تقم	الظنون
					على فيك

فظهر الشعر فلم يزل أبو نواس مستخفيا .

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) هكذا بالأصل دون ذكر لقب ولا كنية ولا أب ولعله الحسين بن أبي المنذر فإنه حدث
 أبا هفان مرثا وصحب أبا نواس مرثا وقد يكون الحسن بن بشير الخفاف فقد حدث أبا هفان وقد
 يكون الحسن بن حسان البرقي .

(٤) في طبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشمقمق نسبت الأبيات لأبي الشمقمق وروايتها فيه . =

يارب كم وإلى كم أمشى ويركب غيرى
ما إن رضيت بهذا يارب منك لخير
ما أبتغى منك طرُفاً رضيت منك بغير^(١)

٥٣ - أبو هفان قال^(٢) : وحدثني العتي^(٣) :

أن أبا نواس كان عند محمد بن زهير في يوم من أيام شهر رمضان
يتحدث وكان محمد شديد المحبة له مغرماً بقربه فتذاكرا الشراب فقال :
يا أبا علي كيف صبرك عنه بالنهار فقال : صبر ضعيف لا أحمد ولا أعده
صبراً وإن كنت أستوفي ليلاً ما يفوتني نهاراً ولو أجد مساعداً ما فقدته
ولا فقدني في ليل ولا نهار ثم أنشأ يقول^(٤) :

لو أن لي سكناً في الناس يسعدني لما انتظرت لشرب الراح إفطاراً^(٥)

= الحمد لله شـ كرا أمشى ويركب غـ يرى
قد كنت أمل طـ رفا فصررت أرضى بعـ ير
... ..

لم ترضى نفسي بهذا يارب منك لخير
هذا وفي الفكاهة ص ٣٥ منسوبة لأبي نواس .

(١) الطرف من الخيل الكريم الأبوين وبعده في الفكاهة :

ولو تشاء إلهي حملت رجلى وأرى
صيرت ذا في غلاف والرجل في جوف سير

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) العتي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ينتهي نسبه إلى عتبة بن
أبي سفيان له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وانظر النجوم الزاهرة ج ٢
ص ٢٥٣ والفهرست توفي سنة ٢٢٨ .

(٤) انظر الأبيات في ابن منظور ج ١ ص ٩١ والفكاهة ص ١٠٨ والديوان ص ٢٨٣
وانظر اختلاف الروايات .

(٥) في الأصل أوطاراً والتصويب من الكتب السابقة وروايته في ابن منظور والفكاهة .

لو كان لي سكن بالراح يسعدني لما انتظرت بعشر الصوم إفطاراً

الراح شئ عجيب أنت شاربه فاشرب وإن حملتك الراح أوزارا
يا من يلوم على حمراء صافية صر في الجنان ودعني أدخل النارا
٥٤ - أبو هفان^(١) قال : حدثت أن أبا نواس كان يحب غلاما
وكان الغلام يختلف إليه ثم إنه فقداه أياما وطلبه فلم يقدر عليه فر بمجلس
منصور^(٢) بن عمار وهو غاص بأهله ما بين قائم وقاعد وهو يتصفح وجوههم
فرأى الغلام قاعدا وسط الحلقة وقد بدأ منصور في صفة النفخة^(٣) والصور
ثم وصل ذلك بصفة الجنة والخور ثم بصفة النار وما أعد الله لأهلها من أليم
العذاب والناس حوله يبكون ويزفرون ويصعقون ونظر إلى الغلام يبكي
فبكى أبو نواس رحمة ورقة عليه فر به صديق له فقال له : يا أبا نواس
متى صرت تشهد مجلس القصاص وتبكي؟ الحمد لله الذي أناب^(٤) لك
ووفقك فأنشأ يقول مجيئا له^(٥) :

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور . وجاء في تاريخ بغداد بسنده : ... عن سليم بن منصور
قال : رأيت أبا نواس في مجلس أبي بكي بكاء شديدا فقلت : لاني لأرجو ألا يعذبك الله بعد هذا
البكاء أبدا فأنشأ يقول : لم أبك ... الأبيات . ثم قال . أما ترى الأمر الذي عن يمين أيبك ؟
لما بكيت لبكائه ، ومثله ورد في تهذيب ابن عساكر .
(٢) منصور بن عمار بن كثير الواعظ من أهل خراسان وقيل من أهل البصرة سكن بغداد
وحدث بها انظر تاريخ بغداد ترجمته ومن طريق ما ذكر في ترجمة أبي العتاهية في تاريخ بغداد : جلس
منصور بن عمار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال : إني أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق
فبلغ ذلك أبا العتاهية فكتب إليه :

إن يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيه نصير
فاتخذ عدة لمطلع القبر وهول الصراط يا منصور
ووجه بها أبو العتاهية إلى منصور فندم على قوله وحمد الله وأثنى عليه وقال : أشهدكم أن أبا العتاهية
قد اعترف بالموث والبعث ومن اعترف بذلك فقد برى مما قذف به .

(٣) في الأصل : في صفة الجنة والخور ثم وصل ذلك بصفة الجنة والخور . وهو تكرار لعله
سهو من الناسخ وقد صوبته بدلالة الشعر عليه .

(٤) في الأصل أناب بك . ولم أتبين وجهه . يقال أناب له إذا حفل به .

(٥) انظر اختلاف رواية البيت في المصادر السابقة والمجلد الخامس من ديوانه .

لم أبك في مجلس منصور شوقا إلى الجنة والخور
ولا لذكر النار من حرها أجل ولا النفخة في الصور
لكن بكائي لبكا شادن تقيته نفسي كل محذور
أحسن من مجلس منصور ضرب بدف أو بطنبور

٥٥ - أبو هفان قال ^(١) : حدثني يوسف ابن الداية :

أن أبا نواس حضر يوما منادمة الأمين فأنشده وحديثه فقال له محمد :
قد قلت يا أبا نواس بيتا ^(٢) من شعر إن أنت أجزته فلك ألف دينار
وإلا أخذت منك ألفا . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قد قلت :

ربّ يوم لهوت لا بدمام بل بشرجننا يجيل رخا
قال فأطرق أبو نواس ساعة مفكرا حتى ظن أنه قد عجز وأخفم
فقال : يا أمير المؤمنين أعد البيت ولك بيتان فأعاد عليه فأنشأ أبو نواس :

وسط بستان مجلس في جنان قد علونا مفارشا ونخا ^(٣)
إذ حوينا من الظباء غزالا طيبا لحمه يفوق المخا
قد نصبنا له الشباك زمانا ونصبنا مع الشباك نخا
ثم صدناه بعد خمس شهور عند نهر يسيح ماء سخا ^(٤)

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : شيا

(٣) النخ : بساط طويل وجمع على نخاخ كفج ونخاج وفتح ونخاخ

(٤) هكذا بالأصل ويبدو أنها محرفة عن نقاخا . والنقاخ الماء البارد والعذب

لأمين متوج ذى جمال دام فى الملك ساميا سمنخا^(١)
فأمر له بخمسة آلاف دينار فقبضها وانصرف .

٥٦ - أبو هفان^(٢) قال : حدثنى يوسف ابن الداية قال :

كان أبو نواس قاعدا عندنا فى سوق الرقيق وهو يعترض الجوارى
فاشتري عدة وباع عدة وكنّ حسان الوجوه آخذات بالألباب فقال له^(٣) :
يا أبا على تترك مثل هؤلاء اللواتى يرغب فيهن وترغب فى الغلمان ؟
فأنشأ يقول مجيبا له من ساعته^(٤) :

.
.
.

٥٧ - أبو هفان^(٥) قال : حدثنى محمد بن سعيد :

أنه قيل لأبى نواس : إن أم الربيع^(٦) من مولدات اليمامة وأباه من
مولدى المدينة ، قال :

-
- (١) هكذا بالأصل ولعلها محرفة عن شماخا . والشماخ المرتفع جدا .
(٢) لم يرد هذا الخبر فى ابن منظور .
(٣) لم يذكر اسم القائل ولعله سقط من الناسخ
(٤) راجع الأبيات فى مسالك الأبصار والفكاهة ص ٦٣ وابن منظور ج ١ ص ٨٧ والمثل
السائر ٤٧٥ .
(٥) لم يرد هذا الخبر بهذه الطريقة فى ابن منظور ولا فى غيره وإن كانت الأبيات وأسباب
حبس أبى نواس قد ذكرت فى كثير من كتب الأدب منها ما سيذكر بعد
(٦) هو الربيع بن يونس بن أبى فروة اشترى سيدنا عثمان جده أبا فروة بالمدينة والربيع هو
والد الفضل بن الربيع وزير له همدى ومات فى أيام الهادى انظر ترجمة له فى ابن خلكان

إماء المدينة في نسائهم فما الخبر إلى الربيع فلم يزل به حتى حبسه وطالبه بالزندقة وادعاهما عليه وأراد أن يوجبها عليه بين يدي الرشيد فجمع له الفقهاء ودس إليهم الأموال وبعث إلى من كان يحسده من الشعراء فأحضرهم ثم قال له : أأنت القائل ^(١) :

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السموات
قال : بلى . قال : يا أمير المؤمنين ، كافر . ثم التفت إلى من حضر
فقال لهم : ما تقولون يا معشر الفقهاء والشعراء ؟ قالوا : صدق يا أمير المؤمنين .
قال أبو نواس : يا أمير المؤمنين إن كانوا قالوا بعقولهم ^(٢) فسلحاً وإن كانوا
قالوا بأرائهم فقبحاً لهم ، أتى يكون زنديقاً من يُقرّ أن للسموات جباراً .
قال الرشيد : صدقت ، قم عنى . فلم يزل الربيع يرصده بعد ذلك ويتطلب
سقطاته ويشيع عوراته حتى قال :

ما جاءني أحد يخبر أنه في جنة مذمات أو في نار
فحبسه بهذا البيت وانطلق لسانه بالقول فيه وانحسر عن أبي نواس
من كان يعاونه .

(١) انظر حلبة الكميت ص ١٣ : أبو نواس وقد أصر الرشيد بقتله ٠٠ الخ وفيها : يا أحمد المرتجى ... البيت . « وما جاءنا ... البيت » وانظر الفرر والعرر ص ٤٥ ، ٤٦ والشعر والشعراء ترجمته ٠ وذيّل زهر الآداب ص ١٣٧ وابن منظور ج ١ ص ١٤٥ والوشح ص ٢٦٩ ... هذا وأحمد هو أحمد بن أبي صالح كان يتعشقه ، والبيت من قصيدة طويلة مطلعها :
لا أستريد حبيبي من مواتاني وإن عنت عليه في الشكايات

وراجع الديوان ٢٤٩ وابن منظور ١٤٥ ، ١٤٧ > ١

(٢) كذا بالأصل ٠ والأصوب : بنقولهم

٥٨ - أبو هفان^(١) عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس وأصحابه منهم محمد بن حرب بن خلف بن مهزم - وهو عم أبي هفان - وسلمان^(٢) سخطة واليؤيؤ^(٣) والجماز^(٤) البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي خلسة وأبو دعامة البغداديون :

أن أبا نواس ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع سنة ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة فكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ومات في بيت خمارة كان يألفها .

وكانت أمه أهوازية يقال لها جلبان وأبوه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق وكان فيمن قدم الأهواز أيام مروان للرباط والشحنة^(٥) فتزوج بجلبان فأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس ، وأبو معاذ مؤدب فرج الرخبي فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فلما شب أسامته

(١) في الأصل : أبو هفان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس ١٠٠ الخ ويلاحظ أن عبد الله بن أحمد هو أبو هفان نفسه فأسقطنا هذين اللفظين « قال : حدثنا » ليستقيم الكلام ، ويؤيدني في ذلك ورود هذا النص في تاريخ بغداد ترجمته كما يأتي :

« وقال أبو هفان : حدثني محمد بن حرب بن خلف بن مهزم . وهو عم أبي هفان . وأخبرنا سليمان سخطة والبربري والجماز البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي حاضنة وأبو دعامة البغداديون : أن أبا نواس ... الخ الخبر » مع ملاحظة أن الأعلام أغلبها محرف (مهزوم ، البربري ، حاضنة) وصوابها : مهزم ، اليؤيؤ ، خاصة أو خلسة .

(٢) لم أستطع التحقق من هذا العلم ولقبه فهو في الخبر رقم ٣٤ : سليمان سخطة وفي هذا الخبر وفي ابن منظور ج٢ ص ٢٢ وتاريخ بغداد : سليمان سخطة وفي طبقات ابن المعتز سلمان سخطة

(٣) اليؤيؤ هو محمد بن زياد الزباد ورد اسمه في ديوان أبي نواس
(٤) الجماز هو أبو عبد الله محمد بن عمرو شاعر عباسي له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وله أخبار صريحة في كثير من كتب الأدب

(٥) هي : الشرطة أو الربطة من الخيل

لمن يقطع العود ثم خرج مع أستاذه العطار يحمل عطرا للنجاشي وإلى الأهواز للمنصور فانتقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر وهو ابن عم النجاشي وكان والبة قد قدم في ذلك الوقت على النجاشي ، ووالبة كوفي فلم يزل معه ثم لزم بعد ذلك خلفا الأحمر بالبصرة .

وهو أبو علي الحسن بن هانيء بن^(١) الصباح مولى الجراح بن عبد الله الحكمي وإلى خراسان
٥٩ — أبوهفان^(٢) قال :

سألت يوسف ابن الداية عن مولد أبي نواس فأخبرني أن أبا نواس ولد سنة أربعين ومائة وأن أباه توفي بعد ما أتت له عشر سنين وأن أمه أسلمته في قطع العود الذي يتبخر به بالأهواز وأنه انتقل إلى البصرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فتأدب في مجالسها وكان أكثر اختلافه إلى خلف الأحمر في تعلم النحو والشعر وكان خلف أستاذه فأتى خلفا يوما فقال له :
اسمع مني قصيدة رثيتك بها وأنشده^(٣)

أودي جماع العلم مذ أودي خلف

فقال له : ويلك ما حملك على أن رثيتني وأنا حي ؟ قال : أردت أن أعلم هل قرح شعري أم لا ، قال له : نعم قرح ، أفرح الله جوفك^(٤) .

(١) في الأصل : وابن الصباح ...

(٢) في ابن منظور ذكر للاختلاف في مولد أبي نواس ج ١ ص ٥ فقبل كان مولده في ١٣٦ وقيل ١٤٥ وقيل ١٤٨ وقيل ١٤٩ .

(٣) انظر رثاءه في الديوان ص ١٣٢ والحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٥٤ وطبقات ابن المعتز ترجمة خلف وطبقات النحويين للزبيدي ترجمة خلف وغيرها من الكتب التي ترجمت لأبي واحد منها .

(٤) في الأصل : فرح ... فرح ... أفرح الله جوفك « ووضعت نقط تحت الفاءات أيضا »

٦٠ — أبو هفان^(١) قال : أخبرني جماعة من أهل الظرف والأدب
من نَقَّال الأخبار قالوا :

كانت عنان تشتاق إلى أبي نواس وتنازع إليه وهو بمصر فلما قدم
بلغه ذلك فطوى خبره عنها ثم أتاها غفلة فوجد مولاهم النطاف بالباب
فقال له : ائذن لي عليها ولا تعامها من أنا ، قال له : من أنت ؟ قال :
أنا أبو نواس ، قال : إنها لم تزل تشيرني إلى رؤيتك . ثم استأذن له عليها
وكانت قد نهضت إلى مجلسها . فقالت : قد ظلمت وأنا كسلى . قال : لا بد
من ذلك ، قالت أما إذ أبيت فأئذن له . فدخل أبو نواس فخل .. واستمد ..
من دواة معه وكتب حول البيت في كل حد من حدوده شعرا^(٢) :

إن لي أ... خبيثا لونه يحكى الكميثا
لو رأى في الجو صدعا لنزا حتى يموتا
أو رآه جوف بحر صار للغلظة حوتا
أو رآه فوق سقف لتحول عنكبوتا

(١) في المجلد الرابع والعشرين من نسخة مصورة من الأغاني بدار الكتب ترجمة لعنان بعد
أخبار أبي حشيشة وفي الترجمة ما يأتي : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد وعلي بن صالح بن الهيثم قالا :
حدثنا أبو هفان عن الجواز قال دخل أبو نواس يوما على جارية الناطفي فتحدث ساعة ثم قال لها قد
قلت شعرا قالت : هات فقال : إن لي ... إلخ الأبيات .

(٢) نسبت الأبيات لأبي نواس في ابن منظور ج ١ ص ٣٥ والكنائيات للجرجاني ص ٣٧
ونسبت للجهاز في بدائع البدائيه ج ١ ص ٤٠ . وفي الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ٨٢ : أنشد محمد
ابن يسير لبعض المدنين .

قال : فلما قرأته عنان أجابته بديهة :

زوجوا هذا بألف وأظن الألف قوتا

فأخجلته ، فقال لها مولاها : اعتذرى إليه . قالت : ومن هذا فأحتاج إلى الاعتذار إليه ؟ فقال : ويحك هذا أبو نواس . فاعتذرت إليه . فقال لها : لا تعتذرى من فعلك ، اعتذرى من عذرک ، والله ما ساءنى ذلك ، ولاوددت أنه لم يكن .

٦١ — أبو هفان : حدثت أن أبا نواس^(١) خرج يوما وهو مخمور يتنسم الهواء في أيام النحر فاستقبل أعرابيا يسوق غنما فقال له أبو نواس : أيا صاحب الضأن اللواتى يسوقها بكم ذلك الكباش الذى قد تقدما فقال له الأعرابى :

أبيعك — إن كنت تبغى شراهه ولم تك مزاحا — بعشرين درهما فقال له أبو نواس :

أجدت — هداك الله — ردّ جوابنا فأحسن إلينا إن أردت تسكرما فقال الأعرابى :

أحد^(٢) من العشرين خمسا لأننى أراك ظريفا فائقدن وتسالما

(١) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ٢ ص ٦٦ وفى بدائع البدائى ج ١ ص ٣٩ ويكادان يتفقان فى التعبير ورواية الأبيات .

(٢) كذا بالأصل . وفى البدائع وابن منظور : أحط

ثم مرّ وتركه فقيّل له : أتدرى من كان يكلمك ؟ قال : لا . قيل له :
هو أبو نواس . فرجع إليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش فقبله منه
ثم سأل^(١) عن الأعرابي فأخبر أنه باهلي فقال :

وباهليّ من الأعراب ذى كرم جادت يداه بوافى القرن والذنب
فإن يكن باهلياً^(٢) عند نسبته ففعله قرشى كامل الحسب
٦٢ - أبو هفان^(٣) قال :

أخبرت أن الرشيد ساوم النطاف بجاريته عنان فاستام بها أربعائة
ألف درهم فأعطاه هرون بها مائة ألف درهم فأشفق أبو نواس أن يشتريها
مخافة أن لا يجد إليها مخلصاً ولا توصلها إلى محادثتها فقال^(٤) :

(٥)

(٦)

قبلغ شعره^(٧) الرشيد فقال : ماله لعنه الله ومنعنا من شرائها ؟

(١) من هنا إلى بقية الخبر لم يرد في بدائع البدائنه .

(٢) باهلة كانت تعد من القبائل الوضيعة التي يخشى كل عربي أن ينتسب إليها .

(٣) ورد هذا الخبر في المجلد الرابع والعشرين من نسخه من الأغاني مصورة بدار الكتب
ترجمة عنان والخبر بسند لا يتصل بأبي هفان وفيه : أن الرشيد كان ساوم بعنان جارية النطاف فبلغ
ذلك أم جعفر فشق عليها فدمست إلى أبي نواس على أن يحمّل في أمرها فقال يهجوها ١٠٠٠ إن عنان النطاف
البيتين « فبلغ ذلك هرون الرشيد فكان يقول لعن الله أبا نواس وقبحه فلقد أفسد على أمرى في عنان
بما قال فيها ومعنى من شرائها .

(٤) انظر أيضاً معاهد التنصيص ترجمته والفكاهة ص ١٠ .

(٥) في الفكاهة : إن عنان النطاف جارية ٥٠٠ قد صار .

(٦) القلطبان والقلتيان : الدبوث وورد في الأغاني قلتيان . والجمع قلاطبة

(٧) في الفكاهة فتحدث أبو العيناء عن ابن البواب قال كان الرشيد قدّم بشراء عنان فقيّل له
إن أبا نواس قد هجاها وأنشد هذين البيتين فقال : ما له لعنه الله لا حاجة لنا فيها ومثله في معاهد التنصيص

٦٣ — أبوهفان^(١) قال حدثت عن ابن عائشة عبد الله بن محمد بن

حفص المحدث قال :

خرجت من المسجد أريد منزلى فإذا أنا بأبى نواس على باب من أبواب المسجد يكلم جارية حسناء فأردت أن أعذله وأؤنبه على ذلك فقلت له : مثلك فى أدبك وظرفك وحسن معرفتك يقف هذا الموقف بمرأى من الناس ! فاعتذر إلى من ذلك وأظهر ندماً ومضى ثم كتب إلى من الغد :

(١) هذا الخبر فى ابن منظور والأغانى وتهذيب ابن عساكر أثبتته لطرافته فى ابن منظور ج ١ ص ١٨٦ بدون سنة : انصرف محمد بن حفص بن عمر التميمى وهو أبو ابن عائشة وكان يتولى القضاء فانصرف من المسجد فرأى فيما بين دار أبان ودار حران بالبصرة فتى لبقاً دمشقى حسن الثياب وعلى رأسه قلنسوة مضرية واقفاً مع امرأة يكلمها قال فدنوت منه وقلت له يا هذا إن كانت هذه المرأة منك بسبب فقد عرضتها للثمة ووقعها موقف سوء وإن كانت غريبة عنك فحقق عليك اتقاء الله وألا ترضى لغيرك إلا بما رضىته لنفسك . فالتفت لى وقال لى : القول ماقلت وأنا قابل نصيحتك وغير عائد إن شاء الله تعالى فوليت وأنا مفكر فى أمره فلا أدري أأستحسن سرعة جوابه أم حسن مراجعته إياى بقلة الخلاف أم ظرف لسانه فدخلت المسجد الجامع وجلست ساعة فلم أشعر إلا برقعة قد دفعها لى غلام وإذا فيها : يقول لك أبو نواس :

إن التى أبهرتها . . . سحرا تكلمنى رسول . . . الأبيات

وفى تهذيب ابن عساكر : وحكى أبو بكر الصولى عن ابن عائشة قال : غلست يوماً إلى المسجد الجامع لصلاة الغد فإذا بأبى نواس يكلم امرأة عند باب المسجد . الخ الخبر قريباً من رواية الأصل وفى الأغانى ج ١٨ ص ٤ أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على بن محمد النوفلى وأحمد بن سليمان بن أبى شيخ قال قال ابن عائشة . وأخبرنى الحسن بن على وابن عمار عن القلابى عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجمار وذكره لى محمد بن داود بن الجراح عن إسحق النخعى عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمى وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء ، فرأى أبا نواس قد خلا بأمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير فى خبره وكانت المرأة قد جاءت به برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التميمى وهو قاضى البصرة — هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده — وذكر الباقر بن جهم أن محمد بن حفص قال الجمار وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال : اتق الله قال إنها حرمتى ، قال فصنفاً عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب إليه أبو نواس : إن لى أبهرتها . . . بكراً أكلها رسول قال ابن عمير ثم وجه بها فالقيت فى الرهاق بين يدى القاضى فلما رآها ضحك وقال إن كانت رسولاً فلا بأس — وقال ابن عائشة فى خبره فجاءنى برقعة فيها هذه الأبيات وقال لى ادفعها لى أريك فأوصلتها إليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل لى لا أتعرضى للشعراء .

إن التي أبصرتها بَكَرَّأً أكلهما رسول^(١)
أَدَّتْ إِلَى رسالة كادت لها نفسى تسيل
من فاتر العينين ير دع خطوه ردف ثقيل^(٢)
فلو أن أذنك بيننا حتى تسمع ما تقول
لعذرتنى ورأيت ما آتَى هو الحسن الجميل^(٣)

٦٤ — أبو هفان قال : قال لى عمى^(٤) :

.....
.....
.....
.....
.....

(٥)

(١) بعده فى ابن منظور : ليست هى القصد الذى يوى إليه ولا السبيل

(٢) بعده فى ابن منظور والأغانى وابن عساكر باختلاف :

متقلد قوس الصبي يرمى وليس له رسييل

(٣) بعده فى ابن منظور : وعلمت أنى فى نه يم لا يحول ولا يزول

وبعده نثر ، اعتذار من محمد بن حفص .

(٤) عم أبى هفان هو محمد بن حرب وله أعمام آخرون إلا أن محمداً أكبرهم وروى عنه ،

انظر هذا الكتاب ورواية ابن منظور ج ١ ص ١٤٣ تسكاد ألفاظها تتفق فى أكثر الخبر لكنها

بدأت كما يأتى : قال أبو هفان : حدثني عمرو الوراق قال : بينما كنت أمشى مع أبى نواس . . الخ

فلعل رواية الأصل محرفة عن عمرو ، محذوفاً منها لقبه الوراق .

(٥) فى ابن منظور : تزف فى الأرض كدت والله أفرغ فقلت له فهل قلت فى ذلك شيئاً قال

نعم وأنشدنى : ... البيتين . هذا وورد البيتان فى الفكاهة واللائتناس ص ٢٦ والمجلد الخامس

من ديوانه .

١٥ — أبوهفان قال : حدثني خالي مسلمة^(١) بن مِهْزَم قال :
لقيت أبا العتاهية فقلت : من أشعر الناس ؟ قال : جاهليا أم إسلاميا
أم مولدا ؛ قلت : كل ذلك . قال : الذي يقول في المدح^(٢) :
إذا نحن أثينا عليك بصالح فأنت كما نُثني وفوق الذي نُثني
وإن جرت الأقدار منا بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني
والذي يقول في الهجاء^(٣) :
وما أبقيت من عيلان إلا كما أبقت من البظر الموامي
وما حامت عن الأحساب إلا لترفع ذكرها بأبي نواس
والذي يقول في الزهد^(٤) :
وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
فقلت : هذا كله لأبي نواس . قال : هو ذاك . قال : ثم لقيت العتّابي
فسأله ذلك السؤال فأجابني بمثل ذلك الجواب كأنهما اتفقا على شيء
واحد .

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٦١ وبداؤه بقوله : قال مسلم بن بهرام . كما ورد
الخبر في تاريخ بغداد وحرف اسم المؤلف والمحدث هكذا : . . . حدثنا أبو سفيان قال : حدثني
خالي مسلمة بن مهادي . الخ . . . وكذلك في تهذيب ابن عساكر وما عدا ذلك تتفق رواية الأصل
وابن منظور وتاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر في سرد الخبر والشعر .

(٢) انظر أيضا الديوان ص ٦٦ وزهر الآداب ج ٤ ص ٦٤ والوساطة ص ١٩٢ وابن
منظور ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) انظر أيضا الديوان ص ١٦٠ وعددها ١٨ بيتا وديوان المعاني ج ١ ص ١٧٩ .

(٤) انظر أيضا ما سبق في الخبر رقم ٣٦ .

٦٦ - أبو هفان قال : حدثني الحسن بن بشير الخفاف عن عبد العزيز بن يحيى المكي العلامة قال : قال لى سفيان بن عيينة : يا أهل العراق ما أشعرَ صاحبكم ، ثم أنشد هذا البيت :

يسقيكها من بنى العباد^(١) رشاً منتسب عيده إلى الأحد
وهذا البيت في هذه القصيدة^(٢) :

أحسن عندي من انكبا بك بالفه^(٣) — ملحاً به على وتد
وقوف^(٤) ريحانة على أذن وسير كؤس إلى فم ييد
يسقيكها من بنى العباد رشاً منتسب عيده إلى الأحد
إذا جرى الماء فوقها حبباً صلب فوق الجبين بالزبد
فذاك أشهى من الوقوف على — ربيع وأنى للروح والجسد

٦٧ - أبو هفان قال : ^(٥) وحدث أنه أشيع عن أبي نواس أنه أناب ونزع عما كان عليه من الفسق وشرب الخمر وأنه قد زهد في اللذات وأطرحها وأظهر تألهاً وندماً على ما فرط منه . فأقبل إليه إخوانه يهتئون به

(١) في الأصل : الغبار . وهو تحريف ، وبنى العباد هم قبائل شتى اجتمعوا على دين النصرانية نزلوا بالخير ومنهم عدي بن زيد .

(٢) مطلع القصيدة : سقيا لغير العلياء والسند وغير أطلال مى بالجرد وعددها أحد عشر بيتاً في الديوان انظر ص ٢٦٥ وانظر اختلاف رواية الأبيات .

(٣) الفهر : الحجر .

(٤) في الأصل : وفوق وهو تحريف .

(٥) هذا الخبر في ابن منظور بدون سند ج ٢ ص ٦٠ مع اختلاف في التعبير وورد أيضاً في عيون النوارخ حوادث سنة ١٩٥

بذلك . وجعل يكذب^(١) قولهم ويعتذر مما بلغهم ، فلما كثر ذلك عليه جعل لا يأتيه أحد إلا شرب بين يديه قدحا من خمر لينقى عن نفسه التوبة ، ثم أنشأ يقول^(٢) :

قالوا نزعنا ولما يعلموا وطرى فى كل أغيد ساجى الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تقسمه لحظ العيون ولوح الخمر فى الكاس
إذا عزمت على رشد تكتفى قلبان قد شغلا يسرى وإفلاسى
فاليسر فى القصف للأيام مبتذل والعذر فى وصل من أهوى من^(٣) الناس
لاخير فى العيش إلا بالمجون مع الغزلان والخور والريحان والآس
ومسمع يتغنى والكثوس لها حث علينا بأخماس وأسداس
يامورى الزند قد أعيت قوادحه اقبس إذا شئت من قلبي بمقباس^(٤)

٦٨ — أبو هفان قال^(٥) : حدثني النيمري :

أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم بن عدي وهو يلى على أصحابه الحديث

(١) فى ابن منظور فجعل يكذب ذلك ويقول : أنا والله شر مما كنت فيه . فلما كثر ذلك عليه دعا بخمار يهودى غلام وأجلسه إلى جانبه ومعه زق خمر فسكبا جاءه من يهنئه قال لليهودى قبل أن يتكلم يهنئه : صب لى من خمرك فيشرب قدحا ثم يقبل اليهودى ويقول للذى يهنئه : قد رأيت صحة التوبة .

(٢) انظر الأبيات فى ابن منظور والديوان ص ٢٩٦ وحلبة الكميث ص ١٩٦ وعيون التواريخ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٧ وقد ذكر البيت الأخير « يامورى الزند . . » ونسبه للعباسى ورواه : يا قابس النار

(٣) فى الأصل : عن . والتصويب من الكتب السابقة

(٤) بعده فى حلبة الكميث :

ما أقبح الناس فى عيني وأسجهم إذا نظرت فلم أبصرك فى الناس
(٥) ورد الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ١٧١ وبدأه بقوله : صار أبو نواس فى حديثه إلى مجلس الهيثم بن عدي مجلس . . الخ

وكان عليه جبة خزّ وخفّ أحمر، فتوهمه الهيثم بعض الخلعاء أو الشطار فاستهان بمكانه ولم يسأله عن شأنه، فقعده هنية ثم نهض، فسأل الهيثم أصحابه عنه فقالوا له: هذا أبو نواس، قال: أستعيز بالله من شره، ثم نهض من فوره مع جميع أصحابه إلى منزل أبي نواس ليعتذر إليه. فقرع الباب فأذن له وهو متشح بورسيّة، قاعد يعالج قدرا، وبنيذه مصفوف في صدر بيته والطنبور في ناحية، فقال له الهيثم: المذرة إليك من التقصير وإن كان إنما وقع قبل المعرفة، ولو عرفتك للقيتك بما تستحقه، قال: قد قبلت عذرك. قال: فتؤمّني من شيء لعلك تذكرني به وتنسبني إليه، قال: أما في الذي أستأنفه فنعم، ولكن قد تقدم من ذلك ما لا سبيل إلى رده وإلغائه، قال: وما هو؟ قال: قلت:

ياهيثم بن عدىّ لست للعرب ولست من طيء إلا على سغب^(١)
إذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنتى بك فوق الجسر مُنتصبا على جواد قريب منك في الحسب^(٢)
حتى نراك وقد درّعته قُمصا من الصيد مكان اللبد والرُّكْب^(٣)

== وانظر ابن خلكان ترجمة الهيثم بن عدى وانظر مسالك الأبصار ج ٩ والفكاهة ص ١٣ وراجع الشعر أيضا وهو ثمانية أبيات في الديوان ص ١٧٥. أما معجم الأدباء في ترجمة الهيثم بن عدى فقد ذكر ما يأتي: قال رجل من أهل الكوفة من بني شيان يقال له ذهل بن ثعلبة... الخ. وذكر الشعر «ياهيثم بن عدى...»

(١) رويت أيضا في الكتب شغب. والسغب الجوع الشديد والشغب التهييج وكلا المعنيين مقبول فهو ليس منهم إلا في حالة الجوع الشديد أو ليس منهم إلا بعد تهيج ونزاع شديد.

(٢) في الأصل: النسب. والتصويب من المصادر السابقة.

(٣) الركب جمع ركاب وهو من المخرج كالفرز من الرحل. هذا ورواية الديوان: مكان الليف والكرب «وهي رواية ضعيفة أو محرفة».

٦٩ مكرر — أبو هفان^(١) قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود
ابن المهدي قال : كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء ابن منذر وكانا مجاورين
جميعا فتحدثا ساعة ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال :
كأنك عنيت أبا نواس . قال : نعم ، قال : وفيم استشعرته ؟ قال : في جميع
شعره ، وفي هذه الأبيات خاصة :

يارشأ أبصرت في مآثم	يندب شجوا بين أتراب
أبرزه المآثم لي كارها	برغم دايات وحجاب
يبكي فيذري الدر من نرجس	ويلطم الورد بعناب
لا زال موتا دأب أحبابه	حتى أراه أبداً داني
فقلت لا تبك على من مضى	وابك قتيلا لك بالباب

٦٩ — أبو هفان : حدثنا^(٢) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال : حدثني
أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي قال :

حججت سنة من السنين فلما صرنا إلى مكة قيل لنا إن بهاسفيان بن
عيينة وإنه يجلس للناس ، وكان قد حج معي أخي أبو الحارث أحمد بن إبراهيم
وكنت أختلف إلى مجالس سفيان بن عيينة أسمع منه ، فبينما أنا في مجلسه
ذات يوم وقد فرغ من الإيملاء إذ جاءني شاب فقال : يافتي قد سمعت معك

(١) راجع الخبر رقم ٦ في أوائل الكتاب .

(٢) لم أعر على نشر هذا الخبر في المصادر التي بين يدي ولكن جاء الشعر في المجلد الخامس
من ديوانه منشداً — كما في الأصل — في أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي .

في كتابك ولم يكن معي ما أكتب فيه . فإن رأيت أن تعيرني كتابك
لأنسخ منه ما سمعته فعلت . فسأمت إليه كتابي فجلس غير بعيد ثم رده إليّ
فوضعه في كُمّي وانصرفت فدخلت على أخي أبي الحارث فقال لي :
ما سمعت اليوم من سفيان ؟ فدفعت الكتاب إليه فجعل يقرؤه ويتسم
ثم قال لي : هل خرج هذا الكتاب من يدك إلى أحد ؟ قلت له : نعم
شاب جلس إلى جاني من أهل العراق ذكر أنه سمع معي وسألني دفعه
إليه ففعلت . فقال : قبح الله الخبيث ، ذاك أبو نواس ، لا يدع عبثه ومجونه
في كل موضع ثم رعى الكتاب إلى فاذا هو قد كتب فيه :

يا سميّ المدعوّ من جانب الطور اليمين
والذي كان ثاويًا قبل في أهل مدين
والذي بالذي يحى به الفهم يكتي
لك وجه

ليس بدر الدجى ولا الشمس منه بأحسن
ما ترى يا أبا المغيث الكثير التلون
في فتى لم يزل عليك شديد التجنن
فصلّنه وهوّن الأمر بالله هـوّن

انتهى كلام أبي هفان وهو آخر أخبار أبي نواس والحمد لله .

وهذا ما جاء في أول النسخة المصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار أبي نواس الحسن بن هانئ جمع أبي هفان عبدالله بن أحمد بن حرب رحمهما الله تعالى آمين .

هو أبو علي الحسن^(١) بن هانئ المعروف بأبي نواس الشاعر ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة كان مولى الجراح بن عبدالله الحكيم والى خراسان .

قال : ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ، وقال الشعر وكان يستشهد بشعره .

قال محمد بن علي بن زكريا : حضر أبو الطيب المتنبي مجلس أبي علي بن البازيار وزير سيف الدولة وفيه ابن خالويه قماريا في أشجع السلمي وأبي نواس فقال ابن خالويه : أشجع أشعر إذ يقول في هرون الرشيد :

وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام
فقال المتنبي : لأبي نواس ما هو أحسن منه وهو قوله يرثي البرامكة :
لم يظلم الدهرُ إذ توالَتْ فيهم مُصيّباتُهُ دِراكا
كانو يُجَيِّرون مَنْ يُعَادى منه فَعَادَاهُو لَذَاكا

(١) في الأصل : هو أبو الحسن علي بن هانئ .

ثم قال المتنبي :

أبونواس (١) أشهر في الدنيا من الدنيا

قل للذي قاس به غيره أقست يسراك على النبي

(١) قال (٢) : وكان أول (٣) اتصاله بالرشيد أنه دخل وهو شاب

بعض المساجد عشاء فوجد الإمام في الصلاة فصلى خلفه فقرأ الإمام :

« قل يا أيها الكافرون » فقال أبونواس : ليبيك فتواثب الناس إليه وشهدوا

عليه بالكفر ورفع خبره إلى الرشيد فأمر بإحضاره فأحضر وأحضر وامعه

حمديه صاحب الزندقة فأخبره بحاله وسأله عنه فقال والله يا أمير المؤمنين

ما أعرفه وهو يشبه أنه رجل ماجن ليس بزنديق ، فقال له الرشيد قد وقع

(١) ورد في الأصل : أبو نواس أشهر في الدنيا من الدنيا ، وهذا ظاهر النقص ولم أجد في ديوان المتنبي هذين البيتين وقد وضعت النقط في الموضع الذي يحتمل سقوط الكلام منه ولعله « أبو نواس ما أرى مثله . . أشهر »

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٤ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة ونقص وبدأ بقوله : انصرف أبو نواس من بعض المواخير سكران فر بمسجد . . الخ .

(٣) في ابن منظور ج ١ ص ٢١٤ : قال أبو نواس : أول اتصالى بالخلفاء أن الرشيد قال ذات ليلة لهرثمة بن أعين : اطلب لي رجلاً يصلح للحديث وللسمر فخرج هرثمة فسأل فدل على فأدخلني عليه فسألني الرشيد عن اسمي واسم أبي فأخبرته ثم قال لي : يا حسن أرق في هذه الليلة فطر بيالي هذان البيتان وهما .

وقهوة كالعقيق صافية يطير من حسنها لها شرر
زوجتها الماء كي تدل له فامتنعت حين مسها الذكر
قال فقلت بدنيا :

كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والخفر
حتى إذا ساسها مملكتها فما لها فيه ثم مزدجر
عادت له ثيباً تفاكهه قد غاب عنها بالركة الأشمر
ترضعه تارة وتتبعه صريع كرم بعينه حور

قال أحسنت والله وأمر لي بمال وكان سبب اتصالى به « وانظر الديوان ص ٢٨٩ فقد ذكر بيتا الرشيد وبعدها « كذلك البكر . . البيت ، منسوبة لأبي نواس .

في نفسى منه شيء فامتحنه ، فوضع له صورة ^(١) وقال له ابصق عليها فأهوى
 بفيه ليقىء عليها فلم يطاوعه القىء فامتخض عليها فضحك الرشيد منه وعلم
 أنه ماجن ، واتفق أنه أتى في ذلك الوقت برجل زنديق من الثنوية فأمره
 أن يبصق على الصورة فقال : ليس البصاق من شأن أهل المروءة فأمر
 بعض خدمه أن يذهب بهما لابن شاهك ليؤدب أبا نواس ويحلى سبيله
 ويحبس الزنديق حتى يتوب فلما صاروا في بعض الدار سأل الخادم : أين
 تذهب بنا ؟ فقال : إلى السندی ليحبسك ويؤدب هذا ويطلقه فرفع أبو نواس
 كفه وصفعه صفقة محكمة وقال يا ابن الفاعلة استثبت ما قاله أمير المؤمنين .
 فبصر الرشيد بهم وأمر بردهم وسأله عن السبب فقال : يا أمير المؤمنين
 عكس المعنى ، أراد أن يطرحني بحيث أنسى ويطلق هذا الزنديق فضحك
 منه وأمر بإطلاقه ^(٢)

(ب) وقال أبو نصر ^(٣) :

رأيت أبا نواس يوما وهو يكنس مسجدا فقلت له : ما هذا ؟ فقال :
 أردت أن يرفع إلى السماء في هذا اليوم خبر ظريف .

(ح) قال رجل سائل لأبي نواس هب لي هذه الجبة . فقال : إني
 لا أملك غيرها . فقال له السائل : إن الله تعالى يقول « ويؤثرون على

(١) في ابن منظور : « صورة ماني » وماني ظهر في زمن سابور واتخذ ديناً بين المجوسية
 والنصرانية ... انظر الفهرست والمثل والنحل .

(٢) علق ابن منظور على هذا الخبر بقوله : هذا والله من المجون البارد الفث . . الخ .

(٣) الأخبار (ب ، ج ، د) لم أعثر عليها فيما بين يدي من المصادر .

أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فقال له أبو نواس بسرعة : هذه الآية نزلت
في شهر تموز^(١) في حق أهل الحجاز ولم تكن نزلت في شهر كانون^(٢)
في حق أهل بغداد .

(ح) ويحكى من سرعة بديهته أن ندماء الأمين اجتمعوا في مجلس
خلاعة وفيهم أبو نواس، فخرج عليهم الأمين في زينته مخمورا والجواري
يحملن سريره، فلما رآه أبو نواس قال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت
فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة »
فانظر إلى حسن انتزاعه ما أبرعه وأبدعه ، وبديهته ما أسرعها ، لقد جاوز
شأوا الاختراع في الانتزاع لأن أباه الرشيد هرون وعمه موسى وهو وارثهما .

(١) تموز من أشهر الحر يساوي يوليو .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني شهران في قلب الشتاء وهما يساويان ديسمبر ويناير .

تكملة

أخبار رواها أبو هفان عن أبي نواس خلت منها النسخة التي أحققها

١ — الأغاني (١٨٠ ص ٢)

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إسحاق بن محمد :

عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا :

كانت جنان جارية أدبية عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروى الأشعار
قال اليويو خاصة : وكانت لبعض الثقيين بالبصرة ، فرآها أبو نواس
فلستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما إن^(١) جنان قد عزمت
على الحج ، فكان هذا سبب حجه وقال : أما والله لا يفوتني المسير معها
والحج عامي هذا إن أقامت على عزيمتها ، فظننته عابثا مازحا فسبقها والله إلى
الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه إلا
خروجها . وقال وقد حج وعاد^(٢) :

ألم تر أنني أفنيت عمري	بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجـد سببا إليها	يقربني وأعيتني الأمـور
حججت وقلت قد حجت جنان	فيجمعني وإياها المسير

(١) من هنا موجود في ابن منظور ج ١ ص ١٨٢ بدون سند مع اختلاف في التعبير يسير .

(٢) انظر الديوان ص ٣٧٧ وابن منظور .

قال الـيـويـو : فـخـدثـنـي^(١) مـن شـهـدـه لـمـا حـجـج مـع جـنـان وـقـد أـحـرم فـلـمـا
جـنـه الـلـيـل جـعـل يـلـبـي بـشـعـر و يـحـدو بـه و يـطـرب فـغـنـى بـه كـل مـن سـمـعـه و هو
قـولـه^(٢) .

إلهـنـا مـا أـعـدـلـك مـلـيـك كـل مـن مـلـك
لـيـك قـد لـيـت لـك لـيـك إـن الـحـمـد لـك
والمـلـك لا شـريـك لـك والـلـيـل لـمـا أن حـلـك
والمـسـابـجـات فـي الفـلـك عـلـى مـجـارـي المـنـسـلـك
مـا خـاب عـبـد أـمـلـك أنـت لـه حـيـث سـلـك
لـولـاك يـارب هـمـلـك كـل نـبـي و مـلـك
وكل مـن أـهـل لـك سـبـح أو لـبـي فـلـك
يـا مـخـطـئـا مـا أـغـفـلـك عـجـل و بـادر أـجـلـك
وآخـم بـخـير عـمـلـك لـيـك إـن المـلـك لـك
والمـحـمـد و النـعـمـة لـك والعـز لا شـريـك لـك

(١) في المجلس الصالح ٢٠١ ... حدثنا ابن صفوان قال : لما حج أبو نواس لي فقال . . .
الخ ، الأبيات .

(٢) انظر المجلس الصالح ٢٠١ وتهذيب ابن عساكر والديوان ٢٠٤ وابن منظور ج ١ ص ١٨٢
وانظر اختلاف الترتيب والفواصل بين هذه الكتب .

٢ - الأغاني (١٨٠ ص ٤)

(أخبرني)، محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال : حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجمار ^(١) . وأخبرني محمد بن يحيى الصولى قال : حدثني عون بن محمد قال : حدثني الجمار قال :

كنت عند أبي نواس جالسا إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفين فسألها عن جنان وألحفها في المسألة واستقصى ، فأخبرته خبرها وقالت ^(٢) قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنى أسمع : ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدرى وضيق على الطرق بحدّة نظره وتهتكه فقد ^(٣) لهج قلبى بذكره والفكر فيه من كثرة فعله حتى رحمته . ثم التفت (فراأتى) فأمسكت عن الكلام . فسر أبو نواس بذلك . فلما قامت المرأة أنشأ يقول ^(٤) .

ياذا الذى عن جنان ظل يخبرنا بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به أراه من حيث ما أقبلت فى أثرى
ويعمل الطرف نحوى إن مررت به حتى ليخجلنى من حدة النظر
وإن وقفت له كيما يكلمنى فى الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بى هذا ويؤدمنه حتى لقد صار من همى ومن وطرى

(١) هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ١٨٥ رواه الجمار أيضا وتكاد الألفاظ تتفق مع خبر الأغاني .

(٢) فى ابر منظور : ومن كثرة فعله لذلك قد لهج قلبى بذكره والفكرة فيه حتى رحمته

(٣) انظر أيضا زهر الآداب ج ١ ص ٢١٣ الطبعة الثانية .

٣ — الأغاني (١٨ ص ٦)

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم .
عن أبي هفان عن الجمار واليويو وأصحاب أبي نواس .
أن جنان وجهت إليه : قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع
بعض القالة ففعل وكتب إليها^(١) .

إنا اهتجرنا للناس إذ فطنوا وبيننا حين نلتقى حسنُ
ندافع الأمر وهو مقتبل فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس يُقْذَى عَيْنًا مُعَايِنَةً له وما إن تمجّه أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهمو أن كان لي في ديارهم سكن
أُرِيب ما بيننا الحديثُ فإن زدنا فزيدوا ومالذا ثمن^(٢)

٤ — الورقة « لابن الجراح » ص ١٠

قال أبو هفان^(٣) : حدثني يوسف بن الداية قال :
حدثني البطّين^(٤) بن أمية الحمصي قال : لما خرج أبو نواس إلى مصر

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٩٧ .

(٢) روايته في الديوان :

يسر ما بيننا الحديث فإت زدنا ينموا وهل لذا ثمن
(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٤٢ مع تحريف في اسم الشاعر فقد ذكره
النضر بن أمية الحمصي كما ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمة البطّين بن أمية الحمصي
إلا أن نص الورقة يكاد يتفق مع نص ابن منظور .

(٤) البطّين بن أمية البجلي الحمصي أبو الوليد له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن
الجراح وبعض أخباره في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ج ٦ والفهرست وتاريخ ابن عساكر المجلد
٤٧ ص ٥٨٥ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٤ والطبري حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان مادة
« دير مياس » .

يريد الخصيب كتب إلينا بخبره فلم نزل نتوقعه حتى قيل : قد دخل حمص
فأتيت الخان أسأل عنه ومعى ابن لى حسن الوجه وإذا أنا فى الخان بآنسان
قاعد على درجة متشح بخلوقة يستاك فقلت : يافتى تعرف أبا نواس ؟ قال :
ما تجعل لمن ذلك عليه ؟ قلت : حكمه . قال : قبلة من هذا الغزال . قلت :
أنت والله أبو نواس ، قال أنا هو ، ألا نظرت إلى بظلمة الكفر ؟ قال :
فلم أفارقه مقامه حتى إذا ارتحل شيعته أميالا .

٥ — طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٥)

حدثني ^(١) أبو يعقوب إسحق بن سيار قال : حدثني عامة أصحاب
أبى نواس منهم عبد الله بن أحمد المعروف بأبى هفان قالوا :
بنى للمخلوع مجلس لم تر العرب والعجم مثله قد صور فيه كل التصاوير
وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه . وعلقت على أبوابه ستور معصفرة مذهبة ،
وفرش بمثل ذلك من الفرش ، فلما فرغ من جميع أسبابه وعرف ذلك
اختار لدخوله يوما وتقدم بأن يؤمر الندماء والشعراء بالحضور غدوة ذلك
اليوم ليصطبحوا معه فيه ففعلوا فلم يتخلف أحد وكان فيمن حضر أبو نواس
فدخلوا فرأوا أسام لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به ، من إيوان مشرف فأفح
فأسح يسافر فيه البصر وجعل كالبيضة بياضاً ثم ذهب بالابريز الخالف بينه
باللازورد بنى أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلأأ فيها مسامير الذهب
قد قمعت رءوسها بالجواهر النفيس وقد فرش بفرش كأنه صبغ الدم منقش

(١) ورد هذا النص فى المجلد الخامس من ديوانه نقلا عن ابن المعتز

بتصاوير الذهب وتماثيل العقيان ونضد فيه العنبر الأشهب والكافور
المصعد وعجين المسك وصنوف الفاكة والشمامات والترايين ، فدعوا له
وأثنوا عليه وأخذوا مجالسهم على مراتبهم عنده ومنزلتهم منه ثم أقبل
عليهم فقال : إني أحبيت أن أفرغ متعة هذا المجلس معكم وأصطبج فيه بكم
وقد ترون حسنه فلا تنقصوني ذلك بالتكلف ولا تكذبوا سرورى بالتحفظ
ولكن انبسطوا وتحذثوا وتبدلوا فما العيش إلا فى ذلك . فقالوا : يا أمير
المؤمنين بالطائر الميمون والكوكب السعدى والجد الصاعد والأمر العالى
والظفر والفوز ووقفت يا أمير المؤمنين ، وفقت ولم تزل موقفا . ثم لما طعموا
أتى بالشراب كأنه الزعفران أصفى من وصال المعشوق وأطيب ريحا من
نسيم المحبوب . وقام سقاة كالبذور بكئوس كالنجوم فطافوا عليهم وعملت
(الجوارى من خلف) الستائر بمزاهرها ، فشربوا معه من صدر نهارهم إلى
آخره فى مذاكرة كقطع الرياض ، ونشيد كالدر المفصل بالعقيان وسماع
يحيى النفوس ويزيد فى الأعمار ، فلما كان آخر النهار دعا بعشرة آلاف
دينار فى صوان فأمر فنثرت عليهم فاتهبوها ، والشراب بعد يدور عليهم
بالكبير والصغير من الصرف والمزوج وليس يُمنع أحد منهم مما يريد
ولا يكره على ما يأباه ، وكان جيد الشراب ، فصبروا معه إلى أن سكر
فنام وقام جميع من فى المجلس عند ذلك إلا أبانواس فإنه بيت مكانه فشرب
وحده فلما كان فى السحر دنا من محمد فقال : يا أمير المؤمنين . قال : لبيك
ياخير الندامى ، فقال أبو نواس ، ياسيد العالمين أما ترى رقة هذا النسيم
وطيب هذا الشمال وبرد هذا السحر وصحة هذا الهواء المعتدل والجو

الصافي وبهيج هذه الأنوار ! فلما سمع محمد وصفه استوى جالسا وقال :
يا أبا نواس مابى للشرب موضع ولا للسهر مكان وقد بسطتني بمنثور وصفك
فنشطني بمنظومه للشرب فأنشأ يقول :

بسهيك كأساً في الغلس	نبه نديمك قد نعس
في كف شاربها قبس	صرفا كأن شعاعها
بلسانه منها خرس	تذر الفتى وكأنما
فاذا استقل به نكس	يدعى فيرفع رأسه
يلهى ويؤذى من جلس	يسقيكها ذو قرطق
ظبي الرياض إذا نعس	خنت الجفون كأنه
للدين نورا يقتبس	أضحى الإمام محمد
وبخير سادسهم سدس	ورث الخلافة خمسة
والسيف يضحك إن عبس	تبكى البدور لضحكه

فارتاح المخلوع ودعا بالشراب فشرب معه .

٦ — طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٢)

حدثني محمد بن زياد بن محمد :

عن أبي هفان قال :

قال لي أبو نواس : الشره في الطعام دناءة وفي الأدب مروءة وكل من
حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه وقرت عينه غير الأدب فإنه
كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه وشهوة له ودخولا فيه .

٧ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

وحدثني « يعني علي بن حرب » عن أبي مرزوق :

عن أبي هفان قال :

كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر وكان مطبوعاً لا يستقصي ولا يحلل شعره ولا يقوم عليه ويقول على السكر كثيراً . فشعره متفاوت ، لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسناً وقوة وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكة . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعاً ماجناً وفتى شاطراً وهو في جميع ذلك حلو ظريف وكان يسحر الناس لظرفه وحلاوته وكثرة ملحه ، وكان أسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يعسكه ، وكان شديد التعصب لقحطان على عدنان وله فيهم أشعار كثيرة يمدحهم ويهجو أعداءهم ، وكان يتهم برأى الخوارج .

٨ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

حدثني محمد بن عبد الأعلى القرشي قال :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال الأصمعي ^(١) :

ما رأيت أنجب من البرامكة رجالاً وأطفالاً ولا أشرف منهم أحوالاً ما أعلم أني حضرت يحيى والفضل ولا جعفرأ إلا انصرفت عنهم ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٦ مع بعض التغير والنقص في الشعر وزيادة شعر آخر وبدأه بقوله ، قال الشافعي « هكذا في ابن منظور وأعله العتابي وحرف » : قال لي الأصمعي : يا أبا عمرو ما رأيت أنجب من البرامكة ... الخ
(٢) في ابن منظور : وأنا مثقل نفسي ندماً لفرقتهم .

لى ولاخوانى بالحباء الجزيل ثم قال : طرب الفضل بن يحيى إلى مذاكرتى
فأتانى رسوله وكان يوماً بارداً ذا صرّ وقرّ فقال : أجب الوزير فضيت معه
فلما دخلت عليه إذا هو فى بهوٍ له قد فرش بالسّمور وهو فى دَسْت منه
وعلى ظهره دُواج سمور أشهب مبطن بخزّ وبين يديه كانون فضة فوقه
أثفية ذهب وفى وسطها تمثال أسد رابض فى عينيه ياقوتتان تتوقدان
وفوق الصينية إبريق زجاج فرعونى وكأس كأنها جوهرة محفورة تسع
رطلا ، لا أظنها ينفى بها مال كثير ، وهو على سرير من عاج ، وأنا على ثياب
قطن فسألت عليه فردّ السلام وقال لى : يا أصمى ليس هذا من ثياب هذا
اليوم ، قلت : أصلح الله الوزير إنما يلبس الرجل ما يجد ، فقال : يا غلام
ألق عليه شيئاً من الوبر ، فأتيت بمثل ما عليه ، فلبسته حتى الجُورب ،
ثم أتى بخوان لم أدر ما جنسه غير أنى تحيرت فى جنسه ، وبصحفة من
الصينى مشمسة فيها لون من مخ الطير فتناولنا منها ثم تتابعت الألوان
فأكلت من جميع ما حضر ، لا والذى اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله
بالرسالة ما عرفت منها واحداً إلا أنى لم آكل فى الدنيا شيئاً يدانىها قط
لذة وطيباً عند خليفة ولا ملك . ثم رفع الخوان وأتينا بألوان من الطيب
فغسلنا أيدينا وكنت كلما استعملت منه لونا ظننته أطيب ما فى الدنيا من
عطر فاخر حتى إذا استعملت غيره زاد عليه طيباً ، فلما فرغنا من ذلك إذا
غلام قد أقبل معه جام بلّوز فيه غالية قد أودفت بكثرة العنبر فتناولنا
بملعة من الذهب حتى نضحناه فصرت كأنى جرة ثم قال : اسقنا ، فسقاه
رطلا وسقانى مثله فما تجاوز والله لهأتى حتى كدت أطير فرحاً وسروراً

وصرت في مَسْلَاخ ابن عشرين طربا، ودبت الشربة فخرت ما بين الذؤابة والنعل وكان دَبِي^(١) الجراد يثب ما بين أحشائي وثبًا فلم أتمالك أن قلت : قاتل الله أبا نواس حيث يقول :

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل
فقال الفضل : هذا البيت له ؟ قلت : نعم يا سيدي ، قال : وليس
إلا هذا البيت الواحد ؟ قلت : أعز الله الوزير هي أبيات ، قال : هاتها ،
فأنشدته^(٢) :

وخيمة ناطور برأس منيفة	تهمّ يدا من رامها بزيل ^(٣)
حططنا بها الأثقال فلّ هجيرة	عبورية تذكي بغير فتيل ^(٤)
تأيت قليلا ثم فاءت بمزقة	من الظل في رثّ الأباء ضئيل ^(٥)
كأنّا لديها بين عطفي نعامة	جفا زورها عن مبرك ومقيل ^(٦)
حلبت لأصحابي بها درّة الصبا	بصفراء من ماء الكروم شمول
إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى	دعا همه من صدره برحيل

(١) في الأصل : دب وهو لا معنى له والدب أصغر الجراد .

(٢) انظر القصيدة في الديوان ص ٣١٠ وابن منظور ج ٢ ص ٣٢ والمقدج ج ٣ ص ١٣ وفصول التماثيل ص ٧٢ وزهر الآداب ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) الناطور حافظ الكرم أو الزرع : المنيف المرتفع المشرف ، يريد أن هذه الخيمة في قمة مرتفعة والزليل : السقوط والزلق . وبعده في الديوان وابن منظور .

إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها وإن واجهتها آذنت بدخول

(٤) فل هجيرة أى منهزمين من شدة الحر والعبورية نسبة إلى الشعري العبور لأنها إذا طلعت بالقدادة فهو أشد الحر .

(٥) تأيت : تلبثت والمزقة القطعة والأباء : القصب ويريد برث الأباء الضئيل : الخيمة .

(٦) يريد أنهم في هذا الموضع كأنهم لدى نعامة في أرض غير مستوية فهي باركة متجافية لوورته وقلة تمكنها فيه .

فلما توفى الليل جنحا من الدجى تصاييت واستجملت غير جميل^(١)
وأصبحت ألحى السكر والسكر محسن

ألا ربّ إحسان عليك ثقیل^(٢)

كفى حزنا أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى إما نديم خليفة يُقيم سواءً أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جناحه إذا نوّه الزحفان باسم قتيل
ليخمس مال الله في كل فاجر وذى بطنة للطيبات أكل
ألم تر أن المال عون على الندى وليس جواد معدم كبخيل
قال : قاتله الله ما أشعره ، يا غلام أثبتها ، ثم قال : أما والله لولا قالة
الناس فيه ما فارقنى ، ولكن إذا فكرت فيه وجدت الرجل ماجنا خليعا
متهتكا ألوف الحانات الحمارين فأترك نفعه لضره ، فقلت : أصلح الله الوزير
إنه مع ذلك بمكان من الأدب ولقد جالسته في مجالس كثيرة قد ضمت
ذوى فنون من الأدباء والعلماء فمتحاوروا فى شىء من فنونهم إلا جاراهم فيه
ثم برز عليهم وهو من الشعر بالحمل الذى قد علمته ، أليس هو القائل^(٣) :
ذكرتم من الترحال يوما فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بأن البين يحزنكم ، نعم سيمحزنكم حزنا ولا مثل حزنا

(١) فى ابن منظور كرواية ابن المعتز وفى الديوان فلما توفى الشمس جنح . . .
وأُنزلت حاجاتى يحقوى مساعد وإن كان أدنى صاحب ودخيل
(٢) بعده :

فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا وفلّت صعبا كان غير ذلول
ففى وقد وسدت يسراى خده ألا ربما طالبت غير منيل

(٣) راجع القصيدة فى الديوان ص ٧٥ وابن عساكر ترجمته وتاريخ بغداد ترجمته والفرر
والعرر ص ٢٢٧ .

تعالوا تقارعكم ليحقق عندكم
من أشجى قلوباً من أسخن أعينا
أطال قصير الليل يا رحم عندكم
فإن قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه
من الناس إلا من تنجم أو أنا
خليون من أوجاعنا يعذلوننا
يقولون لو لم يعب بالحب لا ثنى
يقومون في الأقوام يحكون فعلنا
سفاهة أحلام وسخرية بنا
فلو شاء ربى لا بتلاهم بمثل ما ابـ ستلانا فكانوا لا علمنا ولا لنا
سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد
هوأك لعل الفضل يجمع بيننا^(١)
أمير رأيت المال في حجراته
مهيئا ذليل النفس بالضم موقنا
إذا ضمن رب المال ثوب جوده
بحى على مال الأمير وأذنا^(٢)
وللفضل أجر أمقدما من ضبارم^(٣)
إذ لبس الدرع الحصينة واكتنى
إليك أبا العباس من دون من مشى
عليها امتطينا الحضرمى الملسنا^(٤)
قلأص لم تعرف كلاً على الوجى
ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا^(٥)

(١) في الموشح ٢٧٤ . لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التى أولها « طرحتم من الترحال أمراً فغمنا » فلما سمع الفضل :
سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هوأكم لعل الفضل يجمع بيننا
قال : ما زاد على أن جعلنى قوادا ومثله فى الفرر والعرر ص ٢٢٧ .
(٢) بعده :

وللفضل صولات على صلب ماله ترى المال فيها بالهانة مذهنا
(٣) الضبارم : الأسد . وروايته فى الديوان : وللفضل حصن فى يديه محسن ...
(٤) الحضرمى الملسن نوع من النعال . جعلها كأنها مطايا ويريد أنهم ساروا إليه مشاة .
(٥) الوجى رقة الأقدام من المشى والفنيق : الفحل والهنا القطران وبعده .
نزور عليها من حرام محرم عليه بأن يعدو بزأثره الغنا
كان لديه جنسة بابلية دعا ينعمها الجناء منها إلى الجنى
أغر له ديباجة سابرية ترى العتق فيها جاريا متبدينا
فيافضل دارك صبوق بشارها فلا خير فى حب المحب إذا زنى
نهضنا فلم نخط البرامك معدنا من الجود إذ لم نلق للجود معدنا

قال الفضل قد عرفتكَ أنه لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك ما فاتني
قربه ومعاشرته ، ثم قال : يا غلام احمل إليه ألف دينار ، فقلت للرسول :
أعلمه أن الأصمعي عند الوزير ، فتبسم وقال : وإلى بيت أبي سعيد ألف دينار .

٩ - معجم البلدان مادة كينارك

وحدث الصولي أبو بكر :

زعم أبو هفان عن أبي معاذ أخي أبي نواس قال :
قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال : قد اشتقت إلى كينارك
— موضع بقرب البصرة — قال الصولي كذا في الخبر وإنما هو بقرب
البصرة — وكان السلطان قد منع منه لأشياء كانت تجرى فيه مما ينكرها
فمضى مع إخوان له وقال :

أنا بالبصرة داري وكينارك مزارى
إن فيها ما تلذ الـعين من طيب العقار
وغناء

قال : فوجه إليه وإلى الناحية قال : قد أبجتها لك فلست أعرض
لأحد أن يفارقها .

١٠ - ديوان أبي نواس (ص ١٥) « آصاف »

وقال أبو هفان :

لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعر أبي نواس فأظله شهر رمضان
فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجها فليعقبن رعية النسك
أيامه كوني سنين ولا تفنى فلست بسأم منك

فكتب البيتين وقال : وددت أنهما لى بجميع ما قلته من طارفي
وتليدي ، فقال الرجل : إنهما لأبى نواس ، فزق الرقعة ورمى بها :

١١ - أخبار أبي نواس لابن منظور (١٠ ص ١١)

وروى أبو هفان :

أن أبا نواس لما تأدب ونشأ وظرف ورغب فيه فتيان البصرة
للمصادقة قال : لا أصادق إلا رجلا غريبا شاعرا يشرب الخمر ويصفها
ويصف المجالس ويكون له سخاء وشجاعة فذكروا له جماعة فلم يحب أن
يكون الرجل من أهل بلده فهرب إلى الكوفة ، وذكر له بهارجل من
بنى أسد يقال له والبة بن الحباب يشرب الخمر ويقول الشعر ويجمع
الخصال التي أرادها أبو نواس فصار إليه فسأل عنه فقبل له إنه بطير ناباذ
يشرب الخمر عند خمار هناك فصار إلى منزله فسأل عنه فأخبر أنه في مجلسه
فاستأذن عليه فأذنت له جارية لوالبة ، فدخل فإذا والبة نائم سكران فقال
للجارية : أعندك ما يؤكل ويشرب ؟ قالت : نعم ، قال : لها هاتيه ، فجاءته
بطعام فأكل ، وجاءته بشراب فلم يزل يشرب ويغنى حتى نام مكانه .
وانتبه والبة فقال : من هذا الرجل النائم ؟ فأخبرته الجارية خبره فقال :
هاتى لنا طعاما فأكل ، ولم يزل يشرب وأبو نواس نائم حتى نام والبة ،
وانتبه أبو نواس فسأل عنه وعمّا كان من خبره فأخبرته الجارية فقال :

هاتى طعامك . ولم يزل يشرب ووالبة نأثم حتى نام أبو نواس . ثم انتبه
والبة فسأل عن خبره فأخبرته ، فقال : هاتى طعامك فأكل ولم يزل
يشرب وأبو نواس نأثم حتى نام والبة ، وانتبه أبو نواس كذلك . ولم يزل
كل واحد منهما على هذه الحال سبعة أيام لا يلتقيان وهما فى مجلس واحد^(١) .
ثم إن والبة أمر الجارية أن تجلس عنه الشراب إلى وقت قيامه . فلما انتبه
أبو نواس قال للجارية : أصلحت طعامك ؟ قالت : الآن يصلح ، قال : لا .
قد عرفت ما أردت ولعله قال لك : دافعيه حتى أنتبه ، فقالت الجارية
ما أحسبك إلا من الجن وما رأيت إنسيا على حالك ، فلما انتبه والبة سأله
عن خبره ، فأخبره بما قصد إليه ، فسر والبة بذلك ووجه إلى أصحابه
وندمائمه ، فجعل لهم مجلسا وأخبرهم خبر أبي نواس وما قصد له فلبثوا على ذلك
أياما فى صبح وغبوق .

١٢ — أخبار أبي نواس لابن منظور (٢٠ ص ٦٩)

من مليح ما قيل : التحرك للغناء . والسكون للاستماع . وكان
أبو هفان يطرب له وينشد قول أبي نواس فى ذلك :

وأهيف مثل طاقة ياسمين له حظان من دنيا ودين
يحرك حين يشد وساكنات وتتبع الطباع للسكون

(١) هذا يشبه ما يروى عن أبي الهندي وأصحابه اظفر الأغاني وابن المعتز .

١٣ - أخبار أبي نواس لابن منظور (٢٨ ص ٧١)

ومما كان يختاره أبو هفان من شعر أبي نواس قوله ^(١) :

مازلت أستل روح الدن في لطف وأستقي دمه من جوف مجروح
حتى اثنتيت ولي روحان في بدني والدن منطرح جسما بلا روح

١٤ - الموشح (ص ٢٧٨)

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن سعيد قال :

حدثني أبو هفان ^(٢) عن ابن الداية قال :

كان الرشيد ^(٣) أمر بجبس أبي نواس حتى يدع الخمر فقال
في الحبس ^(٤) .

قل للخليفة إنني حسبي أراك بكل ناس ^(٥)
من ذا يكون أبا نوا سك إن حبست أبا نواس ^(٦)
إن أنت لم ترفع به رأسا - هُدَيْتَ - فنصف راس

(١) ورد هذان البيتان في الديوان ص ٢٦٢ منسويين لأبي نواس أيضا وهذان البيتان ينسبان لإبراهيم بن سيار النظام انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمته وكتاب الأشربة ص ٦٧ وكتاب فصول التماثيل ص ٤٧ وانظر العقد الفريد ص ٣ من ٤١٣ سعيد العريان ونثر النظم ص ١٥٣ .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ص ١ من ٢٣١ بدون سند .

(٣) في الديوان ص ١٠٧ وابن منظور ذكر أنه الأمين .

(٤) راجع الآيات في الديوان وابن منظور وانظر اختلاف الرواية .

(٥) في الموشح والديوان : حتى أراك بكل باس .

(٦) بعده في الديوان وابن منظور .

أقصيته ونسيته ولعمدة بك غير ناس
قد كنت أمل غير ذا لو كنت تنصف في القياس

فقال له العتاني^(١) : ما أحسن نصف رأس خليفة ترفع ! فقال له :
جعلني الله فداك يا أبا عمرو لا تنبههم لهذا قتها كنى^(٢) .

١٥ - زهر الآداب

(١ > ص ٢٨٨ الطبعة الثانية)

وروى أبو هفان قال :

كان أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي يطعن على أبي نواس ويعيب
شعره ويضعفه ويستلينه فجمع مع بعض رواة أبي نواس فجلس والشيخ
لا يعرفه فقال له صاحب أبي نواس : أتعرف أعزك الله أحسن من هذا
وأنشده :

ضعيفة كـ الطرف (تحسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سقم
تفوق مالى من طريف وتالد تفوقى الصهباء من حلب الكرم
وإني لآتى الوصل من حيث يبتغى وتعلم قوسى حين أنزع من أرمى)
فقال : لا والله فلمن هو ؟ قال للذى يقول :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل
فطرب الشيخ وقال : ويحك لمن هذا ؟ فوالله ما سمعت أجود منه

(١) فى ابن منظور : فلما سمع العتاني بذلك قال له : يا ابن كذا ما أحسن ... الخ .

(٢) بعده فى ابن منظور : ثم قال له العتاني : هذا عندى من الشعر الذى لا يخاطب به الخلفاء
ولا يخاطب به إلا من لا أستحسن ذكره فإن عليه أمائر الفسق والتخاثر .

للقديم ولا لمحدث ، فقال لا أخبرك أو تكتبه ، فكتبه وكتب الأول
فقال : للذي يقول :

ركب تساقوا على الأكوار بينهمو
كأس الكرى فانتشى المسقى والساق
كان أرؤسهم والنوم واضعها
على المناكب لم تخلق بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة
حتى أناخوا إليكم قبل أشواق
من كل جائلة الطرفين ناجية
مشتاقة حملت أوصال مشتاق
فقال : لمن هذا ؟ وكتبه ، فقال : للذي تدمه وتعيب شعره أبي عليّ
الحكمي . قال : اكتبتم على فوالله لا أعود لذلك أبدا .

١٦ — الأمالى (ص ٩٥)

.. وأنشدنا جحظة قال : أنشدني أبوهفان قال :

(قال أبو نواس^(١)) : كتبت إلى مؤاجر بالبصرة وكنت ألفه :

(١) في الأمالى ساق الخبر على أن أباهفان هو الذي كتب بالشعر إلى المؤاجر لكن هذا منسوب إلى أبي نواس في ديوانه ص ٤٧ : كتب أبو نواس إلى غلام ... الخ . وفي ابن منظور ج ٢ ص ٣٥ منسوب إليه أيضا : كتب أبو نواس إلى غلام يهواه في مجلس حديث في رقعة فناوله بالرقعة ... الخ .

ولهذا أضفت بين القوسين « قال أبو نواس » . ويبدو أن الجملة سقطت من الأمالى .

يا حسنا وجهه ومنزرة^(١) ومن يروق العباد^(٢) منظره^(٣)
 زرنا لتحيّا بك النفوس فما يطيب عيش ولست تحضره
 قال : فكتب إلى :

دعني من المدح والهجاء وما أصبحت تطويه لي وتنشره
 لو ضرب الدرهم الصحيح على الفؤاد عندي لذاب أكثره^(٤)

١٧ — تهذيب ابن عساكر « ترجمة أبي نواس »

قال أبو هفان^(٣) :

استنشدت أبا نواس^(٤) .

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
 فلما فرغ منها سجدت فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ والله لا كلمتك مدة
 فغمضت ذلك فلما قمت قال لي : متى أراك ؟ قلت : ألسنت حلفت ألاّ تكلمني ؟
 فقال : العمر أقصر من أن يكون فيه هجر .

(١) في ابن منظور والديوان : العيون . (٢) روايته في الديوان :
 لو وضع الدرهم الصحيح على الفؤاد يوما لذاب أكثره
 وفي ابن منظور ... باب حديد ...

(٣) في التهذيب : أبو هفان وهو تصحيف .

(٤) راجع الأبيات في الديوان ص ٢٦٥ وطبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشيب وفضول التماثيل
 ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ والعمدة ج ١ ص ٢٠٣

١٨ - تاريخ ابن عساكر (١٠٠ مخطوط)

... أنشدنا محمد بن موسى الطوسي قال :

أنشدنا أبو هفان : أنشدني أبو نواس^(١) :

لنا خمر وليس بخمر كرم^(٢) ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولا ففات ثمارها أيدي الجناة
الح

(١) أوردها ابن عساكر ثمانية عشر بيتا وهي في الديوان ص ٢٥٢ عددها ٢٦ بيتا

(٢) في الديوان : بخمر محل .

فهرس الأخبار

ص	ص
٦٦ نقضه التوبة	٣ تعريف بالكتاب
٦٧ قوله في اثنين	٧ أبو هفان تعريف به
٦٨ اقتباسه	١٧ أبو نواس ويحيى البرمكى
٦٩ نوع هديته	» وجعفر البرمكى
٧٠ حين حضرته الوفاة	» واحتياجه والمضى
٧٠ مع الأمين	٢٠ في يوم من أيام الربيع
٧١ مع الرشيد « وصوابه الأمين »	٢١ أبو نواس وفتاة
٧٢ إطلاقه بعد حبسه	٢٢ مسفيان بن عيينة وإعجابه
٧٤ كنياته عن الدرهم	٢٣ خبره مع الأمين
٧٤ جارية عابثته	٢٧ أبو نواس وزواجه
٧٥ اعتراف أبي العتاهية	٢٨ جارية أسماء بنت المهدي
٧٦ شربه عند الخصب	٣١ مع الخصب
٧٨ هو وجماعة من الشعراء	٣٢ مع جمال الكوفي
٨٢ شعر كتبه ابن الخصب	٣٤ خبر وفاته
٨٣ مباراة في الشراب	٣٦ مجادلات
٨٥ هو وشعراء	٤٠ جارية اسمها زرجس
٨٨ عودته للشراب	٤٤ دمعته على صديق
٩٢ وصف الأشربة	٤٥ خبره مع جارية القاسم
٩٣ جارية رآها	٤٧ شعر كان سبب حبسه
٩٥ شملته	٤٨ خبره مع ملتج
٩٧ هو وشعبة	٤٩ كان محافظا على صلاته
٩٨ محمد بن إسماعيل في الحج	٤٩ قوله في محمد بن إسماعيل
٩٩ ندمه على ما فات	٥٠ خبره مع ابن فورك
٩٩ استعطافه وهو محبوس	٥٨ معارضته لشاعر متلخص
١٠٠ » » »	٥٩ شعر له إلى عمرو الوراق
١٠١ الأمين يسبح	٦٠ خبره مع ثلاثة

ص	
١٢٣	كنسه مسجدا
١٢٣	رده على سائل
١٢٤	من سرعة بديته
١٢٥	مع جنان « عن الأغاني »
١٢٨	مع البطيين « عن الورقة »
١٢٩	في مجلس الأمين (طبقات)
١٣١	وصية (طبقات)
١٣٢	صفاته (طبقات)
١٣٢	الأصمعي يتحدث عنه (طبقات)
١٣٧	في كنارك « معجم البلدان »
١٣٧	ما فعله العتاني (ديوانه)
١٣٨	مع والبة (ابن منظور)
١٣٩	من شعره (ابن منظور)
١٤٠	اختيار أبي هفان (ابن منظور)
١٤٠	ما قاله في الحبس (الوشح)
١٤١	اعتراف ابن الأعرابي (زهر الآداب)
١٤٢	ما كتبه وما رد به (الأمالي)
١٤٣	سجود أبي هفان (تهذيب)
١٤٤	نتاج الباسقات (ابن عساكر)
١٦٠—١٤٥	النهارس

ص	
١٠٢	تعبه من المشى
١٠٣	تصرفه في رمضان
١٠٤	في مجلس منصور
١٠٥	إجازة بيت للأمين
١٠٦	في سوق الرقيق
١٠٦	إغضابه للفضل بن ربيع
١٠٨	تاريخ حياته
١٠٩	تعلّمه
١١٠	هو وعنان
١١١	هو وأعرابي
١١٢	منع الرشيد من عنان
١١٣	مع رسول عنان
١١٥	شهادة له
١١٦	إعجاب سفيان به
١١٦	أشيع أنه تاب
١١٧	هجاؤه للهيثم بن عدي
١١٩	إعجاب سفيان « مكرر »
١١٩	مع موسى الرافقي
١٢١	تعريف وشهادة واختلاف فيه
١٢٢	أول اتصاله بالرشيد

فهرس القوافي الهمزة والألف

صدر البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
يارب	ظلماء	أبو نواس	٣٩
قد قلت	الهُوى	»	٧٤
وندمان	انتشاء	»	٨٤
أبو نواس	الدنيا	للتنبى	١٢٢

الباء

يارشأ	أتراب	أبو نواس	١١٩ و ٢٣
أعاذل	وأعربا	»	٢٦
لا أبتغى	بالأرب	»	٢٧
يا بنى	حربى	»	٥٣
إذا ما	رقيب	»	٧٨
وباهلى	والذنب	»	١١٢
إن لى	عقابه	»	١١٤
يا هيثم	مغيب	»	١١٨

التاء

يختال	قامته	أبو نواس	٥٣٤
لابل	بجياتى	»	٨٠
يا أحمد	السموات	»	١٠٧
إن لى	الكميتا	»	١١٠
زوجوا	قوتا	عنان	١١١
لنا	الباسقات	أبو نواس	١٤٤

الحاء

أية تار	الملازح	أبو نواس	٣٨
لأمنى	روحى	»	٩٢
يا دير	بالصاحى	»	٩٧
ما زلت	محجروح	هو أو غيره	١٤٠

الخاء

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
١٠٥	الأمين	رخا	رب يوم
١٠٥	أبو نواس	ونخا	وسط

الدال

٥٢٦	أبو نواس	من بد	تسقيك
٤٢	»	الرقاد	أحرف
٦٤	»	تنتقد	وفتية
٦٧	»	تعبدى	ماذا
٧٣	أعرابي	آب زرد	ليتني
٧٥	أبو نواس	إلى أحد	لوم
٥٨٢	والبة	ولم أكد	يا شقيق
٨٩	أبو نواس	المتجرد	وذات
٩٠	كثير	جلدا	إذا أنت
١٠١	أبو نواس	الجوادا	بلغ
١٠٢	»	من أحد	إني
١١٦	»	إلى الأحـد	يسقيكها
١٤٣	»	كالورد	لا تبك

الراء

١٩	أبو نواس	ولا حصر	قل
٢١	»	بالدهر	باح
٢٤	»	ظهرا	وفتيان
٣٠	»	الشعر	وناهدة
٥٣٤	زنبور	شزر	له
٣٧	أبو نواس	جبر	يا ناظرا
٤٤	»	والخور	يا بني

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
وملحة	الشطار	أبو نواس	٤٦
سألتك	المزار	»	٤٧
... من	فجر	»	٥٤
ثلاثة	كالقمر	»	٦٢
ضياء	الأمير	»	٧١
أضاع	المشير	أبو نواس أو علي أو يوسف	٧٢
		انظر الهامش	٧١
يا كبير	أ كبر	أبو نواس	٧٥
واستبعدت	أبو نصر	»	٧٧
عوجوا	وخمر	عمرو الوراق	٨١
ألا قوموا	خمار	أبو نواس	٨٦
ألا قوموا	غيري	رزين الكاتب	٨٧
بيننا	للامر	أبو نواس	٩٣
حدثنا	جابر	»	٩٧
يا رب	غيري	أبو نواس أو أبو الشحمق	١٠٣
لو أن	إفطارا	أبو نواس	١٠٣
إن	نصير	أبو العتاهية	١٠٤ هـ
لم أبك	والحور	أبو نواس	١٠٥
من كان	الذكر	»	١٠٦
ما جاءني	في نار	»	١٠٧
وقهوة	شرر	أبو نواس أو غيره	١٢٢ هـ
ألم تر	عسير	أبو نواس	١٢٥
يا ذا الذي	الخبر	»	١٢٧
أنا	مزارى	»	١٣٧
يا حسنا	منظرة	»	١٤٣
دعى	وتنشره	غلام	١٤٣

الزاي

الصفحة	قائمه	قافيتته	صدر البيت
٧٣	أبو نواس	العزز	جوهر

السين

٤٠	أبو نواس	أنفاسي	كفاه
٤٥	»	نرجس	قلت
٥٨	شاعر بصرى	فرس	ما كان
٥٩	أبو نواس	والنفس	ما كان
٨٧	إسماعيل	القراطيسي	ألا قوموا
١١٥	أبو نواس	المواسي	وما أبتيت
١١٧	»	مياس	قالوا
١٣١	»	الغلس	نبه
١٤٠	»	ناس	قل

الشين

٨٠	الرقاشي	الرقاشي	لله
----	---------	---------	-----

العين

٢٠	أبو نواس	ضيعا	ما مثل
٨٠	الحسين الخليلع	الخليلع	أنا الخليلع
٩٦	أبو نواس	اتباع	وقائل

الفاء

٩١	أبو نواس	سلافه	اسقني
١٠٩	»	خلف	أودي

القاف

١٨	أبو نواس	الرزق	أرى
١٩	»	السوق	اشرب

صدر البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
لقد	شارق	أبو نواس	٢٩
إذا امتحن	صديق	»	٧٦ } ١١٥ }
وشادن	خلقه	»	٩٦
ركب	والساق	»	١٤٢

الكاف

إني	من حكي	أبو نواس	١٧
أما	قد حكا	»	١٧
يا من	كفيكا	»	٣٣
قبلة	كذاكا	»	٤٩
يا قاتل	المليك	»	٥١٠٢
لم يظلم	دراكا	»	١٢١
إلهنا	ملك	»	١٢٦
شهر	النسك	»	١٣٨

اللام

أقول	بجمال	أبو نواس	٥٢٧
يا واصف	الأول	»	٣٣
رسم الكرى	طويل	»	٤١ } ١٤١ }
مالي	القبل	»	٤٣
رأى	بالقبل	»	٤٨
وفتية	الثقيل	»	٦٨
مهلا	وأولى	عنان	٨١
لم ينسنى	وابتهلوا	أبو نواس	٩٩
إن التي	رسول	»	١١٤
وخيمة	بزيل	»	١٣٤

الميم

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
٢١ هـ	ابن همام	مدامه	استقى
٣٥ هـ	أبو نواس	أعظما	تعاطمني
٦٧	»	هضم	كلا كما
٦٨ هـ	»	العزوما	وقرا
٧٧	»	ليم	رب
٨٢	»	ولم أم	يا شقيق
٨٨	»	شيم	أيها الرائيحان
١١١	»	تقدما	أيأ صاحب
١٢١	أشجع	والإظلام	وعلى عدوك
١٤١	أبو نواس	من سقم	ضعيفة

النون

٢١	أبو نواس	للمجن	منحت
٣٦	غلام أزدى	كفن	مات
٤٣ هـ	أبو نواس	الفتان	يا سالب
٤٣ هـ	»	البساتين	يا قمر
٥٧	»	عدن	سلاف
٥٩	»	بقنينه	بعثت
٦٩	»	البدن	يا واحد
٧٠	»	الزمن	أمثلى
٧٩	داود الواسطى	كنين	قوموا
٨١	حسين الحياط	حسينا	قضت
٨٦	طى بن الخليل	بتمكين	ألا قوموا
٩٦	أبو نواس	والطران	أنت
٩٩	»	المؤمنينا	بهفوك

الصفحة	قائمه	قافيه	صدر البيت
١١٥	أبو نواس	ثنى	إذا نحن
١٢٠	»	الايمى	ياسمى
١٢٨	»	حسن	إنا اهتجرنا
١٣٥	»	بعضنا	ذكرتم
١٣٩	»	ودين	وأهيف

الواو

٣٥	أبو نواس	فعضوا	ديب
----	----------	-------	-----

فهرس الأعلام ماعدا المقدمة

الصفحة		الصفحة	
٣٤	ابن نيمخت	٤٦	آدم
١١٠ هـ	أبو حشيشة	١٨	أبان اللاحق
٩١، ٨٩، ٨٨	أبو الخير	٦٨ هـ	إبراهيم بن حرب
١٠٨، ٧٢، ٦٩	أبو دعامة (علي بن بريد)	٨٣، ٨٢	إبراهيم بن الحبيب
١٠٢ هـ	أبو الشمقمق	١٤٠ هـ	إبراهيم بن سيار النظام
١٤٣٠ هـ ٢٦ هـ	أبو الشيص (محمد)	١١٩	إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم
٩٢ هـ	أبو عبد الله (لعله الحسين بن أبي المنذر)	١٨ هـ	إبراهيم بن المهدي
	أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر	٣٢ هـ	إبراهيم بن نهيك
٣٦ ، ٥٠ ، ١٠٠ هـ ، ١٠٢ هـ		٣٨، ٨٧	إيليس
	أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم)	١١٢ هـ	ابن البواب
١١٥ ، ١٠٤ هـ ، ٨٧ هـ ، ٧٥ هـ ، ٦٩ هـ		٩٧	ابن جريج
١٢١	أبو علي بن البازيار		ابن أبي خصة = ابن أبي خصة = علي
٢٥	أبو عمرو	١٢١	ابن خالويه
١٠١، ١٠٠ هـ	أبو عيسى بن أبي جعفر	٩٥ هـ	ابن خريم المري
١٠٢ هـ	أبو عيسى بن هرون الرشيد	٧٤	ابن أبي رياح
١١٢ هـ	أبو العيناء	٥٥ هـ	ابن سيسل
٥٣ هـ	أبو لهب	١٢٦ هـ	ابن صفوان
١٩	أبو مالك المصري	٦٩ هـ	ابن أبي طاهر
١١٢	أبو مرزوق	١١٣	ابن عائشة = عبد الله بن محمد
١٣٧، ١٠٨ هـ	أبو معاذ أخو أبي نواس	١٣٢	ابن عبد الأعلى القرشي
٩٥	أبو يعقوب الخريمي (إسحق)		ابن غورك = بن فورك الله ٥٠، ٥١، ٥٥
١٢٠، ١١٩ هـ	أحمد بن إبراهيم أبو الحارث	٧٠	ابن ما شاء الله
٧٨ هـ	أحمد بن حنبل	٩٠ هـ	ابن أبي مليكة
١١٣ هـ	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ	٢٢، ١١٩	ابن منذر (محمد)

الصفحة	الصفحة
الجراح بن عبد الله الحكيم ١٠٩	أحمد بن أبي صالح ١٠٧
جعفر بن يحيى ١٣٢، ١٨	أحمد بن العباس بن الحكم ٢٠ هـ
جلبان أم أبي نواس ١٠٨	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١٣ هـ
الجماز (محمد أبو عبد الله) ٢٨، ١٩ هـ	أحمد بن عمير ١١٣ هـ
٤٥ هـ، ٨٧ هـ، ١٠٨ هـ، ١١٠ هـ	أحمد بن القاسم ١٢٨
١١٣ هـ، ١٢١ هـ، ١٢٧ هـ، ١٢٨ هـ	أحمد بن يوسف ١١٨ هـ، ٧٠ هـ
جمال الكوفي ٣٣، ٣٢	الأحوص ٩٠ هـ
جنان ٤١ هـ، ٤٢ هـ، ٨٥ هـ	أسامة ٢١ هـ
٨٩ هـ، ١١٣ هـ، ١٢٥ هـ، ١٢٨ هـ	إسحق غلام لأبي نواس ٥٩
الجند يسابوري ٢٨	إسحق بن سيار أبو يعقوب ١٢٩
جوهر اسم جارية ٧٣	إسحق بن محمد ١٢٥
الحسن ١٠٢ هـ	إسحق النخعي ١١٣ هـ
الحسن بن بشير الخفاف ١١٦ هـ، ١٠٢ هـ	أسماء بنت المهدي ٢٨، ٣٠ هـ
الحسن بن حسان البرقي ٩٢ هـ، ١٠٢ هـ	إسماعيل بن أبي سهل ٢٠ هـ، ٣٤ هـ، ٤٧ هـ
الحسن بن طلي « راو » ١١٣ هـ	إسماعيل بن أبي صبيح ٤٩
الحسن بن عليل الفتر ٣٢ هـ	إسماعيل القرايطيسي ٨٥، ٨٧ هـ
الحسين بن بشير الخياط ٧٩ هـ	أشجع السلمي ١٢١
الحسين الخادم ٩٩ هـ، ١٠٠ هـ	الأصمعي (عبد الملك) ١٣٢، ١٣٧ هـ
الحسين الخليع ٤٩ هـ، ٢٦ هـ	أم جعفر (زبيدة) ١١٢ هـ
٦٨ هـ، ٧٥ هـ، ٧٩ هـ، ٨٠ هـ، ٨٧ هـ	بشار بن برد ٧٨ هـ
حسين الخياط ٧٩ هـ، ٨١ هـ	بشار بن موسى الخفاف ٩٧ هـ
الحسين بن عيسى بن أبي جعفر ١٠٠ هـ	البطين بن أمية الجمعي ١٢٨
الحسين بن الفرج ٧٩ هـ	بكر البرمكي ٧١، ٧٢ هـ
حمدويه صاحب الزندقة ١٢٢	بكر بن المعتمر ٧١ هـ، ٧٢ هـ
حميد بن سعيد ٩٩ هـ	ثعلب (أحمد بن يحيى) ٧٨ هـ
خالد الخذاء ٩٧	جابر ٩٧، ٩٨ هـ
الحصيب بن عبد الحميد الدهقاني ٣١	جحظة ١٤٢
٦٠ هـ، ٦٣ هـ، ٧٧ هـ، ١٢٩ هـ	

الصفحة	الصفحة
الشاذ كوني سليمان بن داود ٥٩٧	الخفاف ٩٧
الشافعي (الإمام محمد) ٥٣٥	خلف الأحمر ١٠٩
شيث بن ربيع ٦٠	خلف المري ٥٩
شبيب بن ربيع ٥٦٠	داود بن رزين الواسطي ٧٩، ٧٨
شعبة (بن الحجاج) ٩٨، ٩٧	دعبل بن علي ٨٥
الصولي (محمد بن يحيى) ١٣٧، ١٢٧	ذفاة العنسي ٩١، ٨٨، ٥٢٥
طاهر بن الحسين ٥٧١	ذهل بن ثعلبة ١١٨
طيفور بن منصور الحميري ٥٨٥	الربيع بن يونس ١٠٦
عامر ٩٧	رزين بن زندورد ٨٥
عبد العزيز بن يحيى المكي ١١٦	رزين السكاتب ٨٧، ٨٥
عبد الله بن الفرغ ٧٨	الرشيد = هرون
عبد الله بن محمد بن محاضر ١٩	روح المعروف بابن هام ٢١
عبد الله بن نبيخت ٢٠	الزبير بن بكار ٥٣
عبد الله بن يعقوب بن داود ١١٩، ٢٢	زنبور السكاتب ٣٥، ٣٤
عبد الملك بن عبد العزيز ٩٧	سابور ١٢٣
عبد الوهاب الثقفي (صوابه عبد المجيد) ٢٢٢	السري بن الحكم التميمي ٩٥
عبدوس الوراق ١٩	سعاد ٤٢
عميد بن أبي المنذر ٥١، ٣٦	سعيد (طبيب) ٤٧
العنابي ١٤١، ١٣٧، ١١٥	سعيد (محدث) ٩٧
عتبة بن أبي سفيان ١٠٣	سفيان بن عيينة ١١٩، ١١٦، ٢٢
العتبي (أبو عبد الرحمن محمد) ١٠٣	سليم بن منصور ١٠٤
عثمان بن عفان ١٠٦	سليمان بن أبي سهل نبيخت ٧١، ٤٠، ٣٠
عدى بن زيد ١١٦	سليمان سخطة أو شحطة ١٠٨، ٧٤
عطية بن الأسود الخارجي ٦٠	السندی بن شاهك ١٢٣
علي بن أبي خاصة ١٠٨، ٩٨، ٨٨، ٨٢، ٧٠	سهل بن أبي سهل ٥٤٠
علي (رضي الله عنه) ٣٤	سيف الدولة ١٢١
علي بن حرب ١٣٢	الشاذ كرى ٩٧
علي بن الخليل ٨٦، ٨٥	

الصفحة	الصفحة
كوثر غلام الأمين ٨٣، ٧١ - ١٠١، ٨٥	٣٥ هـ طي بن أبي سهل
١٤٣ ليلي	١١٠ هـ علي بن صالح بن الهيثم
١٢٣ ماني	٧١ هـ علي بن أبي طالب شاعر عباسي
٥٩ هـ المأمون	٣٥ هـ علي بن محمد بن زكريا
المبرد (محمد بن يزيد) ٩٥، ٢٢ هـ	١١٣ هـ علي بن محمد النوفلي
١٢٢، ١٢١ المتنبي	١١٣ هـ عمارة امرأة عبد الوهاب
١٢١، ٧٤ محمد (رسول الله)	٥٩ هـ عمر بن دعبل
محمد الأمين (المخلوع) ٢٣ - ٥٩، ٢٦ هـ	١١٣ هـ عمر بن عثمان التيمي
٧٠ - ٨٣، ٧٢ - ٨٩، ٨٨، ٨٥ هـ	٢٥ عمرو
١٠٦، ١٠٥، ١٠٢، ١٠١، ٩١ هـ	١١٤، ٨١، ٧٩، ٦٠، ٥٩ هـ عمرو والوراق
١٢٩ - ١٤٠، ١٣١ هـ	١١٢ - ١١٠، ٨١، ٧٩، ٥٤ هـ عنان
محمد بن إسماعيل بن صبيح ٩٨، ٤٩ هـ	١٢٧، ٥٦٩ هـ عون بن محمد الكندي
محمد بن جعفر صهر المبرد ٨٧، ٥٩ هـ	١٠٠ هـ عيسى بن أبي جعفر
١٢٨، ١٢٧ هـ	٣٥ هـ غانم الوراق
محمد بن حرب عم أبي هفان ١٠٨، ٤٩ هـ	١١٣ هـ الغلابي
محمد بن حفص بن عمر ١١٣، ١١٤ هـ	١٠٨ هـ فرج الرخجي
محمد بن خلف المرزبان ١٢٥ هـ	٣٢ هـ فرعون
محمد بن داود بن الجراح ١١٣ هـ	الفضل بن الربيع ٧٣، ٧٢، ٥٧١، ٤٧ هـ
محمد بن زهير ١٠٣ هـ	١٠٧، ٥١٠٦ هـ
محمد بن زياد الأعرابي ١٤١ هـ	٨٠، ٧٩، ٥٦٨ هـ فضل الرقاشي
محمد بن زياد بن محمد ١٣١ هـ	٧٤ هـ الفضل بن القهرمان النخاس
محمد بن سعيد ١٠٦، ٩٩ هـ	١٣٢، ٧٧، ٧٢، ١٨ هـ الفضل بن يحيى
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٩ هـ	١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٣ هـ
محمد بن علي بن زكريا ١٢١ هـ	٤٥ هـ القاسم بن هرون
محمد بن عمير ٤٩ هـ	٩٧ هـ قتادة
محمد بن القاسم ١٢٧ هـ	٢٨ هـ كاعب اسم جارية
محمد بن يحيى ولعله الصولي ١٤٠ هـ	٥٨ هـ كامل الثقفي
محمد بن يسير ١١٠ هـ	٩٠ هـ كثير

الصفحة	الصفحة
٨٨ ، ٥٨٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧١	١٠٨ مروان بن محمد
١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٩٨ مسعر
١٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	٦٨ مسلم بن الوليد
٣٥ هـ هرون بن أبي سهل	١١٥ مسعدة بن مهزم
٩٥ هاشم بن حديج السكندی	٢٥ المسيح (رسول الله)
١٢٢ هـ هرثة بن أعين	٣٢ مطيع خادم البرامكة
١٤٣ هند	٣١ معاوية بن صالح الطبراني
١١٨ ، ١١٧ الهيثم بن عدي	٢٨ معشوق اسم جارية
٩٧ وائل	٨٥ معن بن زائدة
١٠٩ ، ٥٨٢ والبة بن الحباب	٢٠ ، ٥١٩ مكنون اسم جارية
١٣٩ ، ١٣٨	١٠٩ المنصور
١٠٨ اليؤيؤ محمد بن زياد الزیادی	١٠٥ ، ١٠٤ منصور بن عمار
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥	٧٥ ، ٦٨ المنقری
١٣٢ ، ١٧ يحيى بن خالد البرمكي	٥٧٤ منى اسم جارية
٩٢ يحيى بن زكريا الثقفي	١٠٦ ، ٩٣ المهدي
٨٥ يزيد بن مزيد الشيباني	٣٢ موسى (رسول الله)
٢٣ ، ١٨ يوسف ابن الداية	١١٩ موسى بن إبراهيم الرافقي
٤٥ ، ٥٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٥٢٨	٧١ هـ موسى بن محمد الأمين
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨	١٠٩ النجاشي والى الأهواز
١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٦٨	١١٢ ، ١١٠ ، ٨٥ ، الناطف =
١٢٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦	٤٢ نوار
١٤٠	٥١٩ ، ٥١٨ هرون الراشيد
٧١ هـ يوسف بن محمد	٤٩ ، ٤٧ ، ٣٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣١

أسماء الأماكن والقبائل

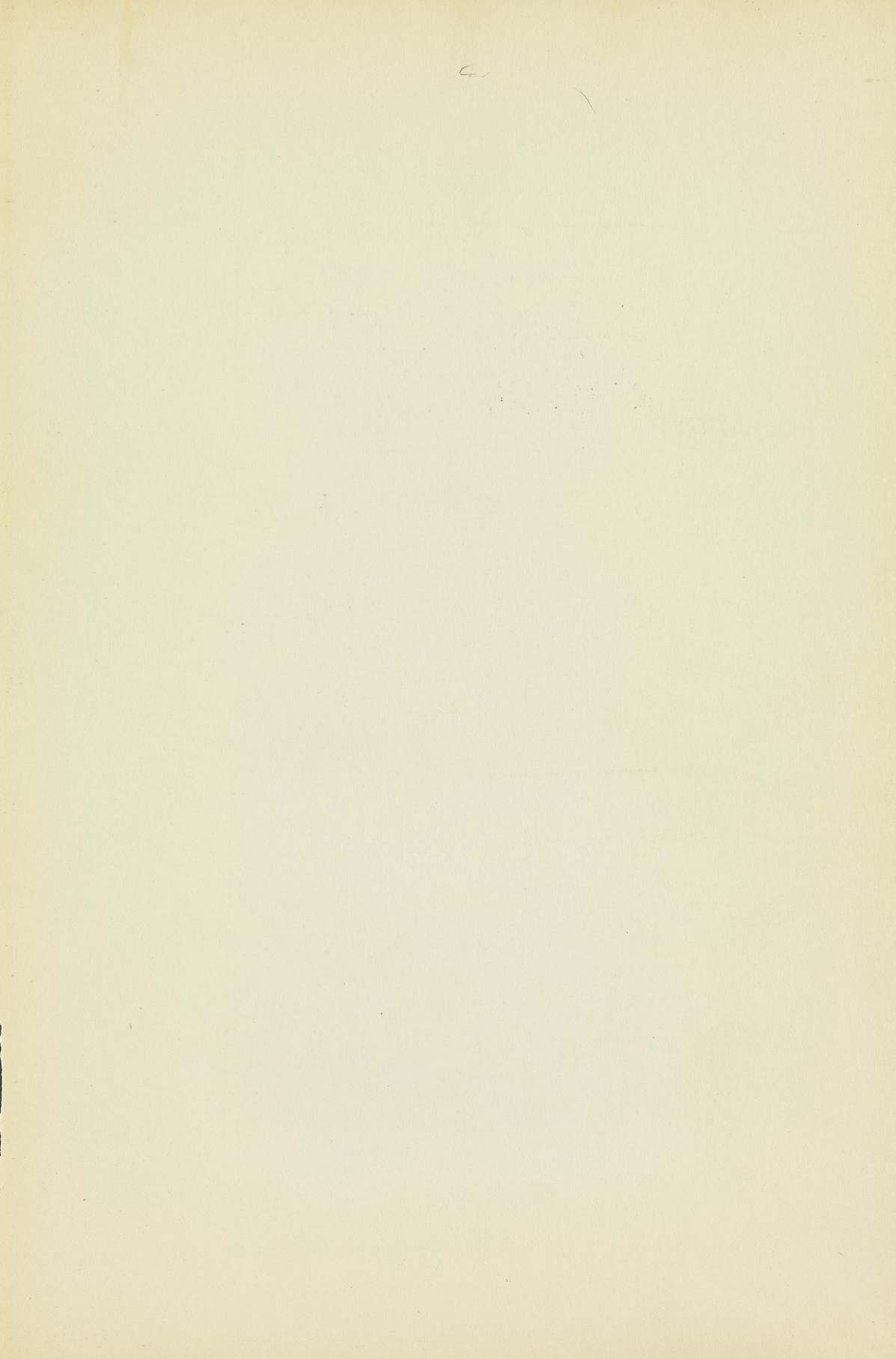
الصفحة		الصفحة	
٧٤	الشرقية	٥٩٩	الأزد
٩٥ هـ	الصغد	٩٧	الأكيراخ
١١٨	طي	١٢١، ١٠٩، ١٠٨	الأهواز
١٣٨	طيرنا باز	٩٦	باب الطاق
١١٦	العباد	٥٧، ٥١، ٥٥٠	باطر نجى
٦٧	العباسية	٥١١٢	باهلة
٧٨ هـ	عبد القيس	١٣٢، ١٢١، ٤٩، ٥١٨	البرامكة
١٣٢	عدنان	٥١٠٤، ٥٧٨، ٥٢٢، ٥١٩	البصرة
١٢٠، ١١٦	العراق	١٢١، ٥١١٣، ١٠٩، ١٠٨	
١١٥	عيلان	١٣٧، ١٢٥	
٨٥	الغزل	٥٧، ٥٢، ٥٥٠، ١٩	بغداد
٨٥ هـ	الفرات	١٢٤، ٥١٠-٤، ٨٨، ٥٨٥، ٥٧٨	
١٣٢	قحطان	١٣٨	بنو أسد
٨٦، ٣٦، ٣٢	الكرخ	٤٦	بنو بكار
١٣٧	كنارك	٨٥ هـ	بنو هاشم
١٠١	الكناسة	١٠٨	تل اليهود
١١٨ هـ، ٥٩٧، ٥٢٢	الكوفة	١٢٨	ثقيف
١٠٦	المدينة	١٠٨	الجليل المقطوع
٩٥، ٧٧، ٥٧٠، ٦٠، ٣٢، ٣١	مصر	٥٢، ٥١	جبة الحمام
١٢٨، ١١٠		١٢٤	الحجاز
٢٠، ١٩	مضر	١١٩، ٧٦	حمص
١٠٨	مقابر الشونيزى	١٠٩، ٥١٠-٤، ١٨	خراسان
١١٩، ٥٥٣، ٢٢	مكة	١٢١	
٤٦	نزار	١٠٨	دمشق
١٠٦	اليمامة	٩٧	دير حنة
٨٥ هـ	اليمى	٥٩٧	دير مرعبد

المراجع المذكورة في الهوامش عدا المقدمة

أخبار أبي نواس لابن منظور	فصول التماثيل
الأشربة	الفكاهة واللائتناس
الأغاني	الفهرست
الأمالى	قوات الوفيات
الأوراق	الكنائيات للشعالي
بدائع البدائ (بهامش معاهد التنصيص)	الكامل للمبرد
البيان والتبيين	مجمع الأمثال
تاريخ بغداد	المجلد الخامس من ديوان أبي نواس مصور
تاريخ الإسلام «مخطوط»	مجموعة المعاني
تاريخ الطبري	المحسن والمساوي
تاريخ ابن عساکر مخطوط	محاضرات الأدباء
تزيين الأسواق	مختارات البارودي
تهذيب ابن عساکر	مروج الذهب
ثمار القلوب	مسالك الأبصار مخطوط
حلبة الكميت	المستطرف
الجلس الصالح	معاهد التنصيص
الحيوان للجاحظ	معجم الأدباء
ديوان أبي نواس	معجم البلدان
ديوان المعاني	المكافأة
ذيل زهر الآداب	معجم الشعراء
زهر الآداب	المنتخب من كنهات الأدباء للجرجاني
شذرات الذهب	الموازنة
الشعر والشعراء	الموشح
طبقات الشعراء لابن المعتز	نزهة المجالس للسيوطي
العقد الفريد	نهاية الأرب
العمدة	الورقة لابن الجراح
عيون الأخبار	الوزراء والكتاب للجهشياري
عيون التواريخ مخطوط	الوساطة
الغرر والعرر	وفيات الأعيان
الفرح والتهاني مصور	

الناشر

مَرْكَبُ الْبَيْتِ
تَشَارِعُ كَارِئِلْ صَدَقِ بَاشَا



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0042831032

DATE DUE

JUL 15 2005

FEB 15 2010

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

BOUND

MAY 22 1957

